يُوحَنَّا

الكلمة صار بشرًا

١

١فِي الأَصْلِ كَانَ الْكَلِمَةُ. وَكَانَ الْكَلِمَةُ عِنْدَ اللهِ. وَالْكَلِمَةُ هُوَ ذَاتُ الإِلَهِ، ٢فَإِنَّهُ كَانَ فِي الأَصْلِ عِنْدَ اللهِ.
٣بِوَاسِطَتِهِ خَلَقَ اللهُ كُلَّ شَيْءٍ، وَبِغَيْرِهِ لَمْ يُخْلَقْ شَيْءٌ. ٤ فِيهِ الْحَيَاةُ، وَحَيَاتُهُ هِيَ النُّورُ الَّذِي يَهْدِي النَّاسَ.
٥وَالنُّورُ يُشْرِقُ فِي ظَلامِ هَذِهِ الدُّنْيَا، وَالظَّلامُ لَمْ يَقْدِرْ أَنْ يُطْفِئَهُ.
٦كَانَ رَجُلٌ مُرْسَلٌ مِنَ اللهِ اسْمُهُ يَحْيَى، ٧جَاءَ بِقَصْدِ الشَّهَادَةِ، لِيَشْهَدَ لِلنُّورِ لِكَيْ يُؤْمِنَ الْكُلُّ بِوَاسِطَتِهِ. ٨لَمْ يَكُنْ هُوَ النُّورَ، بَلْ جَاءَ لِيَشْهَدَ لِلنُّورِ. ٩فَالنُّورُ الْحَقِيقِيُّ الَّذِي يُنِيرُ كُلَّ إِنْسَانٍ كَانَ آتِيًا إِلَى الْعَالَمِ.
١٠وَأَتَى إِلَى الْعَالَمِ، وَمَعَ أَنَّهُ صَانِعُ الْعَالَمِ، لَكِنَّ أَهْلَ الْعَالَمِ لَمْ يَعْرِفُوهُ. ١١جَاءَ إِلَى شَعْبِهِ، لَكِنَّ شَعْبَهُ لَمْ يَقْبَلْهُ.
١٢أَمَّا الَّذِينَ قَبِلُوهُ، أَيِ الَّذِينَ آمَنُوا بِاسْمِهِ، فَأَعْطَاهُمُ الْحَقَّ فِي أَنْ يَصِيرُوا أَبْنَاءَ اللهِ، ١٣لا لأَنَّهُمْ وُلِدُوا مِنْ بَشَرٍ، وَلا بِقَرَارٍ بَشَرِيٍّ، وَلا عَنْ رَغْبَةِ إِنْسَانٍ، بَلْ مِنَ اللهِ.
١٤وَالْكَلِمَةُ صَارَ بَشَرًا، وَعَاشَ بَيْنَنَا. وَرَأَيْنَا جَلالَهُ، الْجَلالَ الَّذِي لَهُ بِاعْتِبَارِ أَنَّهُ الابْنُ الْوَحِيدُ لِلأَبِ، وَهُوَ مَمْلُوءٌ بِالنِّعْمَةِ وَالْحَقِّ. ١٥شَهِدَ لَهُ يَحْيَى فَهَتَفَ: "هَذَا هُوَ الَّذِي قُلْتُ عَنْهُ: يَجِيءُ بَعْدِي وَيَكُونُ أَعْظَمَ مِنِّي لأَنَّهُ مَوْجُودٌ قَبْلِي." ١٦وَنَحْنُ كُلُّنَا نِلْنَا مِنْ غِنَى نِعْمَتِهِ بَرَكَةً بَعْدَ بَرَكَةٍ. ١٧لأَنَّ الشَّرِيعَةَ أُعْطِيَتْ بِوَاسِطَةِ مُوسَى، أَمَّا النِّعْمَةُ وَالْحَقُّ فَقَدْ جَاءَا بِوَاسِطَةِ عِيسَى الْمَسِيحِ. ١٨لا أَحَدَ رَأَى اللهَ أَبَدًا. لَكِنَّ الابْنَ الْوَحِيدَ الَّذِي بِجِوَارِ الأَبِ، هُوَ أَخْبَرَ عَنْهُ.

يحيـــى يشهد لعيسى

١٩وَإِنَّ الْقَادَةَ الَّذِينَ فِي الْقُدْسِ بَعَثُوا بَعْضَ الْأَحْبَارِ وَاللاوِيِّينَ إِلَى يَحْيَى لِيَسْأَلُوهُ: "مَنْ أَنْتَ؟" فَكَانَتْ هَذِهِ شَهَادَتَهُ، ٢٠وَأَعْلَنَهَا بِوُضُوحٍ وَلَمْ يُنْكِرْ بَلْ قَالَ: "أَنَا لَسْتُ الْمَسِيحَ." ٢١فَسَأَلُوهُ: "إِذَنْ مَاذَا؟ هَلْ أَنْتَ إِلْيَاسُ؟" أَجَابَ: "لا." فَقَالُوا: "هَلْ أَنْتَ النَّبِيُّ؟" أَجَابَ: "لا." ٢٢فَقَالُوا لَهُ: "مَنْ أَنْتَ؟ يَجِبُ أَنْ نُقَدِّمَ جَوَابًا لِلَّذِينَ أَرْسَلُونَا. مَاذَا تَقُولُ عَنْ نَفْسِكَ؟" ٢٣فَقَالَ: "أَنَا، كَمَا قَالَ النَّبِيُّ إِشَعْيَا، صَوْتُ وَاحِدٍ يَصْرُخُ فِي الصَّحْرَاءِ: اِجْعَلُوا طَرِيقَ رَبِّنَا مُسْتَقِيمَةً." ٢٤وَكَانَ بَيْنَ الْمَبْعُوثِينَ بَعْضُ الْفَرِيسِيِّينَ، ٢٥فَسَأَلُوهُ: "إِنْ كُنْتَ لا الْمَسِيحَ، وَلا إِلْيَاسَ، وَلا النَّبِيَّ، إِذَنْ لِمَاذَا تُعَطِّسُ؟" ٢٦أَجَابَهُمْ يَحْيَى: "أَنَا أُعَطِّسُ فِي الْمَاءِ. لَكِنْ مَوْجُودٌ بَيْنَكُمْ مَنْ لا تَعْرِفُونَهُ، ٢٧هُوَ الَّذِي يَجِيءُ بَعْدِي، وَأَنَا لا أَسْتَحِقُّ أَنْ أَحِلَّ رِبَاطَ حِذَائِهِ." ٢٨جَرَى هَذَا فِي قَرْيَةِ بَيْتَ عَنْيَا الَّتِي فِي شَرْقِ نَهْرِ الأُرْدُنِّ حَيْثُ كَانَ يَحْيَى يُعَطِّسُ النَّاسَ فِي الْمَاءِ.

عيسى حمل الفداء

٢٩وَفِي الْغَدِ رَأَى يَحْيَى عِيسَى مُقْبِلا إِلَيْهِ، فَقَالَ: "انْظُرُوا! هَذَا هُوَ حَمَلُ الْفِدَاءِ الَّذِي أَرْسَلَهُ اللهُ لِيَرْفَعَ خَطِيئَةَ النَّاسِ. ٣٠هَذَا هُوَ الَّذِي تَحَدَّثْتُ عَنْهُ لَمَّا قُلْتُ: يَجِيءُ بَعْدِي وَاحِدٌ هُوَ أَعْظَمُ مِنِّي لأَنَّهُ مَوْجُودٌ مِنْ قَبْلِي. ٣١وَأَنَا نَفْسِي لَمْ أَكُنْ أَعْرِفُهُ، لَكِنِّي جِئْتُ لأُعَطِّسَ فِي الْمَاءِ لِكَيْ يَظْهَرَ هُوَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ."

٣٢وَشَهِدَ يَحْيَى وَقَالَ: "رَأَيْتُ الرُّوحَ يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ كَحَمَامَةٍ وَيَسْتَقِرُّ عَلَيْهِ. ٣٣وَأَنَا لَمْ أَكُنْ أَعْرِفُهُ، لَكِنَّ الَّذِي أَرْسَلَنِي لأُعَطِّسَ فِي الْمَاءِ قَالَ لِي، 'الَّذِي تَرَى الرُّوحَ يَنْزِلُ وَيَسْتَقِرُّ عَلَيْهِ، هُوَ الَّذِي يُعَطِّسُ فِي الرُّوحِ الْقُدُسِ.' ٣٤فَأَنَا رَأَيْتُ هَذَا بِنَفْسِي، لِهَذَا أَشْهَدُ أَنَّهُ هُوَ ابْنُ اللهِ."

أول أتباع عيسى

٣٥وَفِي الْغَدِ كَانَ يَحْيَى هُنَاكَ مَرَّةً أُخْرَى وَاقِفًا مَعَ اثْنَيْنِ مِنْ تَلامِيذِهِ. ٣٦وَرَأَى عِيسَى سَائِرًا فَقَالَ: "انْظُرُوا! هَذَا هُوَ حَمَلُ الْفِدَاءِ الَّذِي أَرْسَلَهُ اللهُ." ٣٧فَسَمِعَ التِّلْمِيذَانِ كَلامَهُ، فَتَبِعَا عِيسَى. ٣٨وَالْتَفَتَ عِيسَى فَرَآهُمَا يَتْبَعَانِهِ، فَسَأَلَهُمَا: "مَاذَا تُرِيدَانِ؟" فَقَالا: "يَا مُعَلِّمُ، أَيْنَ تُقِيمُ؟" ٣٩أَجَابَ: "تَعَالَيَا وَانْظُرَا." فَذَهَبَا وَنَظَرَا أَيْنَ كَانَ يُقِيمُ، وَكَانَتِ السَّاعَةُ حَوَالَي الرَّابِعَةِ بَعْدَ الظُّهْرِ، وَبَقِيَا مَعَهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ. ٤٠وَكَانَ أَنْدْرَاوِسُ أَخُو سَمْعَانَ بُطْرُسَ هُوَ أَحَدُ التِّلْمِيذَيْنِ اللَّذَيْنِ سَمِعَا مَا قَالَهُ يَحْيَى وَتَبِعَا عِيسَى. ٤١وَفِي الْحَالِ رَاحَ أَنْدْرَاوِسُ وَوَجَدَ أَخَاهُ سَمْعَانَ وَقَالَ لَهُ: "وَجَدْنَا الْمَسِيحَ." ٤٢وَأَخَذَهُ إِلَى عِيسَى. فَنَظَرَ عِيسَى إِلَى سَمْعَانَ وَقَالَ: "أَنْتَ سَمْعَانُ بْنُ يُوحَنَّا. وَلَكِنِّي سَأَدْعُوكَ صَفَا." أَيْ بُطْرُسَ.

فيليب ونثنئيل

٤٣وَفِي الْغَدِ نَوَى عِيسَى أَنْ يَذْهَبَ إِلَى الْجَلِيلِ، فَوَجَدَ فِيلِيبَ فَقَالَ لَهُ: "اتْبَعْنِي." ٤٤وَكَانَ فِيلِيبُ مِنْ بَيْتَ صَيْدَا مِثْلَ أَنْدْرَاوِسَ وَبُطْرُسَ. ٤٥وَفِيلِيبُ وَجَدَ نَثَنْئِيلَ فَقَالَ لَهُ: "وَجَدْنَا الَّذِي ذَكَرَهُ مُوسَى فِي التَّوْرَاةِ وَذَكَرَهُ أَيْضًا الأَنْبِيَاءُ، عِيسَى بْنَ يُوسِفَ الَّذِي مِنَ النَّاصِرَةِ." ٤٦فَقَالَ نَثَنْئِيلُ: "مِنَ النَّاصِرَةِ! هَلْ يَأْتِي مِنَ النَّاصِرَةِ شَيْءٌ صَالِحٌ؟" فَقَالَ لَهُ فِيلِيبُ: "تَعَالَ وَانْظُرْ." ٤٧وَرَأَى عِيسَى نَثَنْئِيلَ قَادِمًا إِلَيْهِ، فَقَالَ: "هَذَا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَصِيلٌ لا غِشَّ فِيهِ." ٤٨فَقَالَ لَهُ نَثَنْئِيلُ: "كَيْفَ عَرَفْتَنِي؟" أَجَابَ عِيسَى: "رَأَيْتُكَ وَأَنْتَ تَحْتَ شَجَرَةِ التِّينِ قَبْلَ مَا نَادَاكَ فِيلِيبُ." ٤٩فَقَالَ نَثَنْئِيلُ: "يَا مُعَلِّمُ أَنْتَ ابْنُ اللهِ، أَنْتَ الْمَلِكُ الَّذِي يَنْتَظِرُهُ هَذَا الشَّعْبُ." ٥٠قَالَ لَهُ عِيسَى: "هَلْ آمَنْتَ لأَنِّي قُلْتُ لَكَ رَأَيْتُكَ وَأَنْتَ تَحْتَ شَجَرَةِ التِّينِ؟ سَتَرَى أَعْظَمَ مِنْ هَذَا." ٥١ثُمَّ قَالَ: "أَقُولُ لَكُمُ الْحَقِيقَةَ: سَتَرَوْنَ السَّمَاءَ مَفْتُوحَةً وَمَلائِكَةَ اللهِ تَصْعَدُ وَتَنْزِلُ عَلَى الَّذِي صَارَ بَشَرًا."

معجزة في عرس قانا

٢

١وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ، كَانَ عُرْسٌ فِي مَدِينَةِ قَانَا فِي الْجَلِيلِ. وَكَانَتْ أُمُّ عِيسَى هُنَاكَ. ٢وَدُعِيَ عِيسَى وَتَلامِيذُهُ إِلَى الْعُرْسِ. ٣وَنَفِدَتِ الْخَمْرُ، فَقَالَتْ أُمُّ عِيسَى لَهُ: "لَيْسَ عِنْدَهُمْ خَمْرٌ." ٤فَقَالَ لَهَا عِيسَى: "يَا أُمِّي، لِمَاذَا تُرِيدِينَ أَنْ أَتَدَخَّلَ؟ لَمْ يَأْتِ وَقْتِي بَعْدُ!" ٥فَقَالَتْ أُمُّهُ لِلخَدَمِ: "اِعْمَلُوا كُلَّ مَا يَقُولُهُ لَكُمْ." ٦وَكَانَتْ هُنَاكَ سِتُّ جِرَارٍ مِنْ حَجَرٍ، يَسَعُ كُلٌّ مِنْهَا مِقْدَارَ مِكْيَالَيْنِ أَوْ ثَلاثَةٍ مِنَ الْمَاءِ، وَيَتَطَهَّرُ مِنْهَا الْيَهُودُ حَسَبَ عَادَتِهِمْ. ٧فَقَالَ عِيسَى لِلْخَدَمِ: "اِمْلأُوا الْجِرَارَ بِالْمَاءِ." فَمَلأُوهَا حَتَّى فَاضَتْ. ٨ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: "خُذُوا مِنْهَا، وَقَدِّمُوا لِرَئِيسِ الْوَلِيمَةِ." فَقَدَّمُوا لَهُ. ٩فَذَاقَ الْمَاءَ وَكَانَ قَدْ تَحَوَّلَ إِلَى خَمْرٍ ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ مِنْ أَيْنَ جَاءَتْ، لَكِنَّ الْخَدَمَ الَّذِينَ غَرَفُوا الْمَاءَ كَانُوا يَعْرِفُونَ. ١٠فَنَادَى الْعَرِيسَ وَقَالَ لَهُ: "كُلُّ وَاحِدٍ يُقَدِّمُ الْخَمْرَ الْجَيِّدَةَ أَوَّلا، وَبَعْدَمَا يَسْكَرُ النَّاسُ يُقَدِّمُ لَهُمُ الْخَمْرَ الأَقَلَّ جَوْدَةً. أَمَّا أَنْتَ فَأَبْقَيْتَ الْخَمْرَ الْجَيِّدَةَ إِلَى الآنَ!" ١١هَذِهِ أَوَّلُ آيَةٍ عَمِلَهَا عِيسَى وَكَانَتْ فِي قَانَا الْجَلِيلِ، وَأَظْهَرَ جَلالَهُ فَآمَنَ بِهِ تَلامِيذُهُ. ١٢بَعْدَ ذَلِكَ ذَهَبَ إِلَى كَفَرْنَاحُومَ هُوَ وَأُمُّهُ وَإِخْوَتُهُ وَتَلامِيذُهُ، وَأَقَامُوا هُنَاكَ أَيَّامًا قَلِيلَةً.

يطرد التجار من بيت الله

١٣وَاقْتَرَبَ عِيدُ الْفِصْحِ الْيَهُودِيُّ فَصَعِدَ عِيسَى إِلَى الْقُدْسِ. ١٤وَفِي سَاحَةِ بَيْتِ اللهِ وَجَدَ النَّاسَ يَبِيعُونَ الْبَقَرَ وَالْغَنَمَ وَالْحَمَامَ، وَآخَرِينَ غَيْرَهُمْ جَالِسِينَ يَصْرِفُونَ الْعُمْلاتِ. ١٥فَصَنَعَ سَوطًا مِنَ الْحِبَالِ، وَطَرَدَهُمْ كُلَّهُمْ مِنْ بَيْتِ اللهِ مَعَ غَنَمِهِمْ وَبَقَرِهِمْ. وَبَعْثَرَ نُقُودَ الصَّيَارِفِ وَقَلَبَ مَنَاضِدَهُمْ. ١٦وَقَالَ لِتُجَّارِ الْحَمَامِ: "اِرْفَعُوا هَذَا مِنْ هُنَا، لا تَجْعَلُوا بَيْتَ أَبِي سُوقًا." ١٧فَتَذَكَّرَ تَلامِيذُهُ قَوْلَ الْكِتَابِ: "الْغِيرَةُ عَلَى بَيْتِكَ تَأْكُلُنِي." ١٨فَقَالَ لَهُ قَادَةُ الْيَهُودِ: "اِعْمَلْ لَنَا آيَةً تُثْبِتُ بِهَا أَنَّ مِنْ حَقِّكَ أَنْ تَعْمَلَ كُلَّ هَذَا." ١٩أَجَابَهُمْ عِيسَى: "اِهْدِمُوا هَذَا الْبَيْتَ، وَأَنَا أُقِيمُهُ فِي ثَلاثَةِ أَيَّامٍ." ٢٠فَقَالُوا: "هَذَا الْبَيْتُ بُنِيَ فِي سِتٍّ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً، فَكَيْفَ تُقِيمُهُ أَنْتَ فِي ثَلاثَةِ أَيَّامٍ؟" ٢١لَكِنَّهُ كَانَ يَعْنِي بِالْبَيْتِ، جِسْمَهُ هُوَ. ٢٢فَلَمَّا قَامَ مِنَ الْمَوْتِ، تَذَكَّرَ تَلامِيذُهُ مَا قَالَهُ، فَآمَنُوا بِالْكِتَابِ وَبِالْكَلامِ الَّذِي قَالَهُ عِيسَى.

عيسى يعرف البشر

٢٣وَبَيْنَمَا هُوَ فِي الْقُدْسِ فِي عِيدِ الْفِصْحِ، آمَنَ بِهِ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ لَمَّا رَأَوْا الآيَاتِ الَّتِي كَانَ يَعْمَلُهَا. ٢٤لَكِنَّ عِيسَى لَمْ يَأْتَمِنْهُمْ عَلَى نَفْسِهِ، لأَنَّهُ كَانَ يَعْرِفُ الْكُلَّ، ٢٥وَلا يَحْتَاجُ إِلَى مَنْ يُخْبِرُهُ عَنِ النَّاسِ، لأَنَّهُ يَعْرِفُ مَا فِي قُلُوبِ النَّاسِ.

نقديموس

٣

١وكَانَ رَجُلٌ فَرِّيسِيٌّ مِنْ قَادَةِ الْيَهُودِ اسْمُهُ نِقِدِيمُوسُ. ٢فَجَاء إِلَى عِيسَى فِي اللَّيْلِ، وَقَالَ لَهُ: "يَا مُعَلِّمُ، نَحْنُ نَعْرِفُ أَنَّكَ مُعَلِّمٌ جِئْتَ مِنْ عِنْدِ اللهِ، لأَنَّهُ لا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَعْمَلَ هَذِهِ الآيَاتِ الَّتِي تَعْمَلُهَا إِلا إِذَا كَانَ اللهُ مَعَهُ."
٣أَجَابَهُ عِيسَى: "أَقُولُ لَكَ الْحَقَّ، إِنْ لَمْ يُولَدِ الإِنْسَانُ وِلادَةً جَدِيدَةً مِنْ فَوْقُ، لا يَقْدِرُ أَنْ يَرَى مَمْلَكَةَ اللهِ." ٤فَقَالَ نِقِدِيمُوسُ: "كَيْفَ يُولَدُ الإِنْسَانُ وَهُوَ كَبِيرُ السِّنِّ؟ هَلْ يَقْدِرُ أَنْ يَدْخُلَ بَطْنَ أُمِّهِ مَرَّةً ثَانِيَةً وَيُولَدَ؟"
٥أَجَابَهُ عِيسَى: "أَقُولُ لَكَ الْحَقَّ، إِنْ لَمْ يُولَدِ الإِنْسَانُ مِنَ الْمَاءِ وَالرُّوحِ، لا يَقْدِرُ أَنْ يَدْخُلَ مَمْلَكَةَ اللهِ. ٦يُولَدُ الشَّخْصُ الْوِلادَةَ الْبَشَرِيَّةَ مِنْ أَبَوَيْهِ، وَيُولَدُ الْوِلادَةَ الرُّوحِيَّةَ مِنَ الرُّوحِ. ٧لا تَسْتَغْرِبْ أَنِّي قُلْتُ لَكَ: يَجِبُ أَنْ تُولَدُوا مِنْ فَوْقُ. ٨فَالرِّيحُ تَهُبُّ حَيْثُ تَشَاءُ أَنْ تَهُبَّ، وَتَسْمَعُ صَوْتَهَا لَكِنَّكَ لا تَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ تَأْتِي وَلا إِلَى أَيْنَ تَذْهَبُ، وَنَفْسُ الشَّيْءِ بِالنِّسْبَةِ لِكُلِّ مَنْ يُولَدُ مِنَ الرُّوحِ."
٩فَقَالَ نِقِدِيمُوسُ: "كَيْفَ يُمْكِنُ أَنْ يَحْدُثَ هَذَا؟" ١٠قَالَ عِيسَى: "أَنْتَ أُسْتَاذٌ كَبِيرٌ فِي هَذِهِ الْبِلادِ، وَلا تَعْرِفُ هَذِهِ الأُمُورَ؟ ١١أَقُولُ لَكَ الْحَقَّ: نَحْنُ نَتَكَلَّمُ بِمَا نَعْلَمُ، وَنَشْهَدُ بِمَا رَأَيْنَا، وَلَكِنَّكُمْ لا تَقْبَلُونَ شَهَادَتَنَا. ١٢إِنْ كُنْتُ كَلَّمْتُكُمْ عَنْ أُمُورِ الدُّنْيَا وَلا تُؤْمِنُونَ، فَكَيْفَ تُؤْمِنُونَ إِنْ كَلَّمْتُكُمْ عَنْ أُمُورِ السَّمَاءِ؟ ١٣لَمْ يَصْعَدْ أَحَدٌ إِلَى السَّمَاءِ إِلا الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ، أَيِ الَّذِي صَارَ بَشَرًا.
١٤"وَكَمَا رَفَعَ مُوسَى الْحَيَّةَ فِي الصَّحْرَاءِ، فَالَّذِي صَارَ بَشَرًا أَيْضًا يَجِبُ أَنْ يُرْفَعَ، ١٥لِيَنَالَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ حَيَاةَ الْخُلُودِ. ١٦أَحَبَّ اللهُ كُلَّ النَّاسِ لِدَرَجَةِ أَنَّهُ بَذَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ لِكَيْ لا يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، بَلْ يَنَالَ حَيَاةَ الْخُلُودِ. ١٧لأَنَّ اللهَ أَرْسَلَ ابْنَهُ إِلَى النَّاسِ لا لِيُعَاقِبَهُمْ بَلْ لِيُنَجِّيَهُمْ. ١٨مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ لا يُعَاقَبُ، وَمَنْ لا يُؤْمِنُ بِهِ فَقَدْ صَدَرَ ضِدَّهُ الْعِقَابُ، لأَنَّهُ لَمْ يُؤْمِنْ بِابْنِ اللهِ الْوَحِيدِ.
١٩"وَهَذَا هُوَ أَسَاسُ الْعِقَابِ: جَاءَ النُّورُ إِلَى الْعَالَمِ، فَأَحَبَّ النَّاسُ الظَّلامَ بَدَلا مِنَ النُّورِ، لأَنَّ أَعْمَالَهُمْ شِرِّيرَةٌ. ٢٠كُلُّ مَنْ يَعْمَلُ الشَّرَّ يَكْرَهُ النُّورَ، وَلا يَخْرُجُ إِلَى النُّورِ لِئَلا تَنْكَشِفَ أَعْمَالُهُ. ٢١وَأَمَّا مَنْ يَسْلُكُ بِالْحَقِّ، فَيَخْرُجُ إِلَى النُّورِ لِكَيْ يَظْهَرَ بِوُضُوحٍ أَنَّهُ يَعْمَلُ مَا يَعْمَلُهُ بِقُوَّةِ اللهِ."

يحيـــى يشهد لعيسى

٢٢بَعْدَ هَذَا رَاحَ عِيسَى وَتَلامِيذُهُ إِلَى بِلادِ يَهُوذَا، وَأَقَامَ هُنَاكَ مَعَهُمْ، وَكَانَ يُعَطِّسُ. ٢٣وَكَانَ يَحْيَى أَيْضًا يُعَطِّسُ النَّاسَ فِي عَيْنَ نُونَ بِالْقُرْبِ مِنْ سَالِيمَ، لأَنَّ الْمِيَاهَ هُنَاكَ كَانَتْ كَثِيرَةً، فَكَانَ النَّاسُ يَجِيئُونَ وَيَتَعَطَّسُونَ. ٢٤وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُلْقَى يَحْيَى فِي السِّجْنِ.

٢٥وَحَدَثَ جِدَالٌ بَيْنَ تَلامِيذِ يَحْيَى وَوَاحِدٍ مِنَ الْيَهُودِ فِي مَوْضُوعِ الْوُضُوءِ. ٢٦فَجَاءُوا إِلَى يَحْيَى وَقَالُوا لَهُ: "يَا مُعَلِّمُ، اُنْظُرْ! الرَّجُلُ الَّذِي كَانَ مَعَكَ عَلَى الضِّفَّةِ الشَّرْقِيَّةِ مِنَ الأُرْدُنِّ وَشَهِدْتَ لَهُ، هُوَ الآنَ يُغَطِّسُ، وَكُلُّ النَّاسِ يَرُوحُونَ إِلَيْهِ."

٢٧أَجَابَ يَحْيَى: "لا يَنَالُ الإِنْسَانُ إِلا مَا يُعْطِيهِ لَهُ اللهُ. ٢٨أَنْتُمْ أَنْفُسُكُمْ تَشْهَدُونَ لِي بِأَنِّي قُلْتُ: أَنَا لَسْتُ الْمَسِيحَ، بَلْ رَسُولٌ قُدَّامَهُ. ٢٩الْعَرُوسُ لِلعَرِيسِ، أَمَّا صَدِيقُ الْعَرِيسِ فَيَقِفُ وَيَسْمَعُهُ، وَيَفْرَحُ جِدًّا لِصَوْتِ الْعَرِيسِ. هَذَا إِذَنْ هُوَ فَرَحِي، وَهُوَ الآنَ كَامِلٌ. ٣٠لا بُدَّ أَنَّهُ هُوَ يَزِيدُ وَأَنَا أَنْقُصُ.

٣١"الَّذِي يَأْتِي مِنْ فَوْقُ هُوَ فَوْقَ الْكُلِّ. وَالَّذِي مِنَ الأَرْضِ هُوَ أَرْضِيٌّ، وَيَتَكَلَّمُ مِثْلَ أَهْلِ الأَرْضِ. الَّذِي يَأْتِي مِنَ السَّمَاءِ هُوَ فَوْقَ الْجَمِيعِ، ٣٢وَيُخْبِرُ بِمَا رَأَى وَسَمِعَ، وَلا يَقْبَلُ أَحَدٌ رِسَالَتَهُ. ٣٣مَنْ يَقْبَلُ رِسَالَتَهُ، يَشْهَدُ أَنَّ اللهَ صَادِقٌ. ٣٤الَّذِي أَرْسَلَهُ اللهُ يَتَكَلَّمُ بِكَلامِ اللهِ، لأَنَّ اللهَ يُعْطِيهِ رُوحَهُ بِلا كَيْلٍ. ٣٥الأَبُ يُحِبُّ الابْنَ، وَجَعَلَ كُلَّ شَيْءٍ تَحْتَ سُلْطَتِهِ. ٣٦مَنْ يُؤْمِنُ بِالابْنِ لَهُ حَيَاةُ الْخُلُودِ، وَمَنْ لا يُؤْمِنُ بِالابْنِ لا يَرَى حَيَاةَ الْخُلُودِ، بَلْ يَحِلُّ عَلَيْهِ غَضَبُ اللهِ."

عيسى والمرأة السامرية

٤

١وَسَمِعَ الْفَرِّيسِيُّونَ أَنَّ عِيسَى كَانَ يَجْذِبُ إِلَيْهِ تَلامِيذَ أَكْثَرَ مِنْ يَحْيَى وَيُغَطِّسُهُمْ. ٢مَعَ أَنَّ عِيسَى نَفْسَهُ لَمْ يَكُنْ يُغَطِّسُ بَلْ تَلامِيذُهُ. ٣فَلَمَّا عَلِمَ السَّيِّدُ بِذَلِكَ، تَرَكَ مِنْطَقَةَ يَهُوذَا وَرَجَعَ إِلَى الْجَلِيلِ. ٤وَكَانَ لا بُدَّ لَهُ أَنْ يَمُرَّ فِي السَّامِرَةِ. ٥فَوَصَلَ إِلَى مَدِينَةٍ فِي السَّامِرَةِ اسْمُهَا سُوكَارُ، بِالْقُرْبِ مِنْ قِطْعَةِ الأَرْضِ الَّتِي أَعْطَاهَا يَعْقُوبُ لابْنِهِ يُوسِفَ، ٦وَفِيهَا بِئْرُ يَعْقُوبَ. وَكَانَ عِيسَى قَدْ تَعِبَ مِنَ السَّفَرِ، فَجَلَسَ كَمَا هُوَ عِنْدَ الْبِئْرِ. وَكَانَ الْوَقْتُ حَوَالَيِ الظُّهْرِ.

٧وَجَاءَتِ امْرَأَةٌ سَامِرِيَّةٌ إِلَى الْبِئْرِ لِتَأْخُذَ مَاءً. فَقَالَ لَهَا عِيسَى: "اِسْقِينِي." ٨وَكَانَ تَلامِيذُهُ قَدْ ذَهَبُوا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيَشْتَرُوا طَعَامًا. ٩فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ السَّامِرِيَّةُ لَهُ: "أَنْتَ يَهُودِيٌّ وَأَنَا سَامِرِيَّةٌ، فَكَيْفَ تَطْلُبُ مِنِّي أَنْ أَسْقِيَكَ؟" لأَنَّ الْيَهُودَ لا يَتَعَامَلُونَ مَعَ السَّامِرِيِّينَ. ١٠أَجَابَهَا عِيسَى: "لَوْ عَرَفْتِ عَطِيَّةَ اللهِ، وَمَنْ هُوَ الَّذِي يَقُولُ لَكِ: اِسْقِينِي، لَطَلَبْتِ أَنْتِ مِنْهُ فَيُعْطِيكِ مَاءً حَيًّا."

١١قَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ: "وَلَكِنْ يَا سَيِّدُ! لَيْسَ مَعَكَ دَلْوٌ، وَالْبِئْرُ عَمِيقَةٌ، فَمِنْ أَيْنَ تَأْتِي بِالْمَاءِ الْحَيِّ؟ ١٢أَبُونَا يَعْقُوبُ أَعْطَانَا هَذِهِ الْبِئْرَ، وَشَرِبَ مِنْهَا هُوَ وَأَوْلادُهُ وَغَنَمُهُ، فَهَلْ أَنْتَ أَعْظَمُ مِنْ يَعْقُوبَ؟" ١٣أَجَابَهَا عِيسَى: "كُلُّ مَنْ يَشْرَبُ مِنْ هَذَا الْمَاءِ يَعْطَشُ مَرَّةً أُخْرَى، ١٤أَمَّا مَنْ يَشْرَبُ مِنَ الْمَاءِ الَّذِي أُعْطِيهِ أَنَا، فَلَنْ يَعْطَشَ أَبَدًا. بَلِ الْمَاءُ الَّذِي أُعْطِيهِ لَهُ يَصِيرُ فِي دَاخِلِهِ يَنْبُوعَ مَاءٍ يَتَدَفَّقُ وَيُعْطِي حَيَاةَ الْخُلُودِ." ١٥قَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ: "يَا سَيِّدُ، أَعْطِنِي هَذَا الْمَاءَ لِكَيْ لا أَعْطَشَ وَلا أَعُودَ إِلَى هُنَا لآخُذَ مَاءً." قَالَ لَهَا: ١٦"اِذْهَبِي وَنَادِي زَوْجَكِ وَتَعَالَيْ."

١٧أَجَابَتِ الْمَرْأَةُ: "لَيْسَ لِي زَوْجٌ." قَالَ لَهَا عِيسَى: "أَنْتِ عَلَى حَقٍّ لأَنَّكِ قُلْتِ إِنَّهُ لَيْسَ لَكِ زَوْجٌ، ١٨فَقَدْ كَانَ لَكِ خَمْسَةُ أَزْوَاجٍ، وَالرَّجُلُ الَّذِي تَعِيشِينَ مَعَهُ الآنَ لَيْسَ زَوْجَكِ. أَنْتِ صَدَقْتِ فِي هَذَا."
١٩قَالَتِ الْمَرْأَةُ: "يَا سَيِّدُ، أَعْتَقِدُ أَنَّكَ نَبِيٌّ! ٢٠آبَاؤُنَا عَبَدُوا اللهَ فِي هَذَا الْجَبَلِ، وَأَنْتُمُ الْيَهُودُ تَقُولُونَ إِنَّ الْمَكَانَ الَّذِي يَجِبُ أَنْ نَعْبُدَ فِيهِ هُوَ الْقُدْسُ." ٢١قَالَ لَهَا عِيسَى: "صَدِّقِينِي يَا امْرَأَةُ، يَحِينُ وَقْتٌ فِيهِ تَعْبُدُونَ الأَبَ لَكِنْ لا فِي هَذَا الْجَبَلِ وَلا فِي الْقُدْسِ. ٢٢أَنْتُمْ لا تَعْرِفُونَ الَّذِي تَعْبُدُونَهُ، وَنَحْنُ نَعْرِفُ الَّذِي نَعْبُدُهُ، لأَنَّ الْمُنْقِذَ يَأْتِي مِنْ عِنْدِنَا. ٢٣وَيَحِينُ وَقْتٌ، بَلْ حَانَ الْوَقْتُ الَّذِي فِيهِ الْعَابِدُونَ الْحَقِيقِيُّونَ يَعْبُدُونَ الأَبَ بِالرُّوحِ وَالْحَقِّ. فَالأَبُ يُرِيدُ هَذَا النَّوْعَ مِنَ الْعَابِدِينَ. ٢٤اللهُ رُوحٌ، فَيَجِبُ عَلَى مَنْ يَعْبُدُهُ أَنْ يَعْبُدَهُ بِالرُّوحِ وَبِالْحَقِّ." ٢٥قَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ: "أَنَا أَعْلَمُ أَنَّ الْمَسِيحَ سَيَجِيءُ. وَمَتَى جَاءَ يَشْرَحُ لَنَا كُلَّ شَيْءٍ." ٢٦أَجَابَهَا عِيسَى: "أَنَا هُوَ، أَنَا الَّذِي أُكَلِّمُكِ."
٢٧وَعِنْدَ ذَلِكَ، وَصَلَ التَّلامِيذُ، فَاسْتَغْرَبُوا لأَنَّهُ كَانَ يُكَلِّمُ امْرَأَةً. وَمَعَ ذَلِكَ لَمْ يَسْأَلْهُ أَحَدٌ: "مَاذَا تُرِيدُ مِنْهَا؟" أَوْ "لِمَاذَا تَتَكَلَّمُ مَعَهَا؟" ٢٨فَتَرَكَتِ الْمَرْأَةُ جَرَّتَهَا وَرَجَعَتْ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَقَالَتْ لِلنَّاسِ: ٢٩"تَعَالَوْا وَانْظُرُوا رَجُلا قَالَ لِي كُلَّ مَا فَعَلْتُ! هَلْ يَا تُرَى هُوَ الْمَسِيحُ؟" ٣٠فَخَرَجُوا مِنَ الْمَدِينَةِ، وَجَاءُوا إِلَى عِيسَى.
٣١وَفِي أَثْنَاءِ ذَلِكَ كَانَ التَّلامِيذُ يَتَرَجَّوْنَهُ قَائِلِينَ: "يَا مُعَلِّمُ، كُلْ." ٣٢فَقَالَ لَهُمْ: "أَنَا لِي طَعَامٌ آكُلُهُ لا تَعْرِفُونَهُ أَنْتُمْ." ٣٣فَأَخَذَ التَّلامِيذُ يَتَسَاءَلُونَ: "هَلْ جَاءَهُ أَحَدٌ بِالطَّعَامِ؟" ٣٤فَقَالَ لَهُمْ عِيسَى: "طَعَامِي هُوَ أَنْ أَعْمَلَ مَشِيئَةَ الَّذِي أَرْسَلَنِي، وَأُتَمِّمَ عَمَلَهُ. ٣٥عِنْدَكُمْ مَثَلٌ يَقُولُ: بَعْدَ أَرْبَعَةِ شُهُورٍ يَجِيءُ الْحَصَادُ، وَلَكِنِّي أَقُولُ لَكُمْ: اِفْتَحُوا عُيُونَكُمْ وَانْظُرُوا الْحُقُولَ، إِنَّهَا نَضِجَتْ وَحَانَ حَصَادُهَا. ٣٦وَبَدَأَ الْحَاصِدُ يَأْخُذُ أُجْرَتَهُ وَيَجْمَعُ الْمَحْصُولَ لِحَيَاةِ الْخُلُودِ، فَيَفْرَحُ الزَّارِعُ وَالْحَاصِدُ مَعًا. ٣٧وَيَصْدُقُ الْمَثَلُ: وَاحِدٌ يَزْرَعُ وَآخَرُ يَحْصُدُ. ٣٨أَنَا أَرْسَلْتُكُمْ لِتَحْصُدُوا مَا لَمْ تَتْعَبُوا فِيهِ. غَيْرُكُمْ تَعِبُوا، وَأَنْتُمْ تَنْتَفِعُونَ مِنْ ثِمَارِ تَعَبِهِمْ."
٣٩فَآمَنَ بِهِ كَثِيرٌ مِنَ السَّامِرِيِّينَ فِي تِلْكَ الْمَدِينَةِ، لأَنَّ الْمَرْأَةَ كَانَتْ تَشْهَدُ وَتَقُولُ: "قَالَ لِي كُلَّ مَا فَعَلْتُ." ٤٠فَلَمَّا جَاءَ إِلَيْهِ السَّامِرِيُّونَ، دَعَوْهُ أَنْ يُقِيمَ عِنْدَهُمْ، فَأَقَامَ هُنَاكَ يَوْمَيْنِ. ٤١فَآمَنَ بِهِ عَدَدٌ أَكْثَرُ لَمَّا سَمِعُوا كَلامَهُ.
٤٢وَقَالُوا لِلْمَرْأَةِ: "نَحْنُ نُؤْمِنُ، لا لأَنَّكِ أَخْبَرْتِنَا، بَلْ لأَنَّنَا سَمِعْنَاهُ بِأَنْفُسِنَا، وَعَرَفْنَا أَنَّهُ هُوَ حَقًّا مُنْقِذُ الْعَالَمِ."
٤٣وَبَعْدَ الْيَوْمَيْنِ، رَاحَ مِنْ هُنَاكَ إِلَى الْجَلِيلِ. ٤٤وَكَانَ هُوَ نَفْسُهُ قَدْ ذَكَرَ أَنَّهُ لا كَرَامَةَ لِنَبِيٍّ فِي بَلْدَتِهِ. ٤٥فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى الْجَلِيلِ، رَحَّبَ بِهِ الْجَلِيلِيُّونَ، لأَنَّهُمْ كَانُوا قَدْ ذَهَبُوا إِلَى الْقُدْسِ فِي الْعِيدِ، وَرَأَوْا كُلَّ مَا عَمِلَهُ عِيسَى هُنَاكَ فِي فَتْرَةِ الْعِيدِ.

يشفي ابن خادم الملك

٤٦ثُمَّ زَارَ قَانَا الْجَلِيلِ مَرَّةً أُخْرَى، حَيْثُ حَوَّلَ الْمَاءَ إِلَى خَمْرٍ. وَكَانَ رَجُلٌ مِنْ حَاشِيَةِ الْمَلِكِ، ابْنُهُ مَرِيضٌ فِي كَفْرَنَاحُومَ. ٤٧فَلَمَّا سَمِعَ أَنَّ عِيسَى جَاءَ مِنْ مِنْطَقَةِ يَهُوذَا إِلَى الْجَلِيلِ، ذَهَبَ إِلَيْهِ وَتَرَجَّاهُ أَنْ يَذْهَبَ مَعَهُ وَيَشْفِيَ ابْنَهُ الَّذِي كَانَ عَلَى وَشْكِ الْمَوْتِ. ٤٨فَقَالَ لَهُ عِيسَى: "لا تُؤْمِنُونَ إِنْ لَمْ تَرَوْا آيَاتٍ وَعَجَائِبَ." ٤٩فَقَالَ لَهُ

الرَّجُلُ: "يَا سَيِّدُ، تَعَالَ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ ابْنِي." ٥٠قَالَ لَهُ عِيسَى: "اِذْهَبْ، اِبْنُكَ حَيٌّ." فَآمَنَ الرَّجُلُ بِمَا قَالَهُ عِيسَى وَذَهَبَ.

٥١وَبَيْنَمَا هُوَ فِي الطَّرِيقِ، قَابَلَهُ عَبِيدُهُ وَأَخْبَرُوهُ بِأَنَّ ابْنَهُ حَيٌّ. ٥٢فَسَأَلَهُمْ: "فِي أَيَّةِ سَاعَةٍ تَحَسَّنَتْ حَالَتُهُ؟" أَجَابُوهُ: "أَمْسِ فِي السَّاعَةِ الْوَاحِدَةِ بَعْدَ الظُّهْرِ تَرَكَتْهُ الْحُمَّى." ٥٣فَعَرَفَ الأَبُ أَنَّهُ نَفْسُ الْوَقْتِ الَّذِي قَالَ لَهُ فِيهِ عِيسَى: "اِبْنُكَ حَيٌّ." فَآمَنَ هُوَ وَكُلُّ عَائِلَتِهِ. ٥٤هَذِهِ إِذَنْ هِيَ ثَانِي مُعْجِزَةٍ عَمِلَهَا عِيسَى لَمَّا رَجَعَ مِنْ مِنْطَقَةِ يَهُوذَا إِلَى الْجَلِيلِ.

يشفي الكسيح

٥

١بَعْدَ هَذَا كَانَ عِنْدَ الْيَهُودِ عِيدٌ، فَذَهَبَ عِيسَى إِلَى الْقُدْسِ. ٢وَفِي الْقُدْسِ عِنْدَ بَوَّابَةِ الْغَنَمِ، تُوجَدُ بِرْكَةٌ اسْمُهَا بِلُغَتِهِمْ بَيْتُ حِسْدَا. وَكَانَ حَوْلَهَا خَمْسُ قَاعَاتٍ ٣يَرْقُدُ فِيهَا عَدَدٌ كَبِيرٌ مِنَ الْمَرْضَى، مِنْ عُمْيٍ وَعُرْجٍ وَمَشْلُولِينَ، يَنْتَظِرُونَ تَحْرِيكَ الْمَاءِ. ٤لأَنَّهُمْ كَانُوا يَعْتَقِدُونَ أَنَّ مَلاكًا كَانَ يَنْزِلُ إِلَى الْبِرْكَةِ أَحْيَانًا وَيُحَرِّكُ الْمَاءَ، فَأَوَّلُ وَاحِدٍ يَنْزِلُ بَعْدَ تَحْرِيكِ الْمَاءِ، يُشْفَى مَهْمَا كَانَ مَرَضُهُ. ٥وَكَانَ هُنَاكَ رَجُلٌ مَرِيضٌ مُنْذُ ثَمَانٍ وَثَلاثِينَ سَنَةً. ٦فَرَآهُ عِيسَى رَاقِدًا هُنَاكَ، وَعَرَفَ أَنَّ لَهُ مُدَّةً طَوِيلَةً عَلَى هَذِهِ الْحَالِ. فَقَالَ لَهُ: "هَلْ تُرِيدُ أَنْ تُشْفَى؟" ٧أَجَابَهُ الْمَرِيضُ: "يَا سَيِّدُ، لَيْسَ لِي أَحَدٌ يُنْزِلُنِي فِي الْبِرْكَةِ مَتَى تَحَرَّكَ الْمَاءُ. بَلْ وَأَنَا نَازِلٌ، يَنْزِلُ قَبْلِي آخَرُ." ٨فَقَالَ لَهُ عِيسَى: "قُمْ وَاحْمِلْ فِرَاشَكَ وَامْشِ." ٩وَفِي الْحَالِ شُفِيَ الرَّجُلُ، وَحَمَلَ فِرَاشَهُ وَمَشَى. وَكَانَ هَذَا فِي يَوْمِ السَّبْتِ.

١٠فَقَالَ قَادَةُ الْيَهُودِ لِلَّذِي شُفِيَ: "الْيَوْمَ السَّبْتُ، لا يَحِلُّ لَكَ أَنْ تَحْمِلَ فِرَاشَكَ." ١١فَأَجَابَهُمْ: "الَّذِي شَفَانِي قَالَ لِي: احْمِلْ فِرَاشَكَ وَامْشِ." ١٢فَسَأَلُوهُ: "مَنْ هُوَ الَّذِي قَالَ لَكَ: اِحْمِلْ فِرَاشَكَ وَامْشِ؟" ١٣وَكَانَ الرَّجُلُ لا يَعْرِفُ مَنْ هُوَ، لأَنَّ عِيسَى اخْتَفَى وَسْطَ الْجُمْهُورِ الْغَفِيرِ.

١٤وَبَعْدَ هَذَا لَقِيَهُ عِيسَى فِي بَيْتِ اللهِ فَقَالَ لَهُ: "اِنْتَبِهْ! أَنْتَ شُفِيتَ فَيَجِبُ أَنْ تَكُفَّ عَنِ الْخَطِيئَةِ، لِئَلا يُصِيبَكَ مَا هُوَ أَسْوَأُ." ١٥فَذَهَبَ الرَّجُلُ إِلَى قَادَةِ الْيَهُودِ، وَأَخْبَرَهُمْ بِأَنَّ عِيسَى هُوَ الَّذِي شَفَاهُ. ١٦فَأَخَذُوا يَضْطَهِدُونَ عِيسَى، لأَنَّهُ عَمِلَ هَذَا فِي يَوْمِ السَّبْتِ.

سلطة عيسى

١٧فَقَالَ لَهُمْ عِيسَى: "أَبِي لا يَتَوَقَّفُ عَنِ الْعَمَلِ أَبَدًا، وَأَنَا أَعْمَلُ مِثْلَهُ." ١٨لِهَذَا السَّبَبِ نَوَى قَادَةُ الْيَهُودِ فِعْلا أَنْ يَقْتُلُوهُ، لأَنَّهُ أَوَّلا خَالَفَ وَصِيَّةَ السَّبْتِ، وَثَانِيًا قَالَ إِنَّ اللهَ أَبُوهُ، فَسَاوَى نَفْسَهُ بِاللهِ.

١٩فَقَالَ لَهُمْ عِيسَى: "أَقُولُ لَكُمُ الْحَقَّ، لا يَقْدِرُ الابْنُ أَنْ يَعْمَلَ شَيْئًا مِنْ نَفْسِهِ، بَلْ يَعْمَلُ مَا يَرَى الأَبَ يَعْمَلُهُ. فَكُلُّ مَا يَعْمَلُهُ الأَبُ يَعْمَلُ مِثْلَهُ الابْنُ. ٢٠لأَنَّ الأَبَ يُحِبُّ الابْنَ، وَيُرِيهِ كُلَّ مَا يَعْمَلُهُ، وَسَيُرِيهِ أَعْمَالا أَعْظَمَ مِنْ هَذِهِ فَتَنْدَهِشُونَ. ٢١وَكَمَا أَنَّ الأَبَ يُقِيمُ الْمَوْتَى وَيُحْيِيهِمْ، كَذَلِكَ الابْنُ يُحْيِي مَنْ يَشَاءُ. ٢٢وَالأَبُ لا يُحَاسِبُ

أَحَدًا، لأَنَّهُ أَعْطَى الْحِسَابَ كُلَّهُ لِلابْنِ. ٢٣لِكَيْ يُكْرِمَ الْجَمِيعُ الابْنَ كَمَا يُكْرِمُونَ الأَبَ. مَنْ لا يُكْرِمُ الابْنَ، لا يُكْرِمُ الأَبَ الَّذِي أَرْسَلَهُ.

٢٤"أَقُولُ لَكُمُ الْحَقَّ، مَنْ يَسْمَعُ كَلامِي وَيُؤْمِنُ بِمَنْ أَرْسَلَنِي، لَهُ حَيَاةُ الْخُلُودِ، وَلا عِقَابَ عَلَيْهِ فِي يَوْمِ الدِّينِ لأَنَّهُ انْتَقَلَ مِنَ الْمَوْتِ إِلَى الْحَيَاةِ. ٢٥أَقُولُ لَكُمُ الْحَقَّ: يَحِينُ وَقْتٌ، بَلْ حَانَ الْوَقْتُ الَّذِي فِيهِ يَسْمَعُ الْمَوْتَى صَوْتَ ابْنِ اللهِ، وَكُلُّ مَنْ يَسْمَعُهُ يَحْيَا. ٢٦وَكَمَا أَنَّ الأَبَ نَفْسَهُ هُوَ مَصْدَرُ الْحَيَاةِ، فَقَدْ أَعْطَى الابْنَ أَيْضًا أَنْ يَكُونَ مَصْدَرَ الْحَيَاةِ. ٢٧وَكَذَلِكَ أَعْطَاهُ سُلْطَةَ حِسَابِ الآخِرَةِ، لأَنَّهُ هُوَ الَّذِي صَارَ بَشَرًا. ٢٨لا تَسْتَغْرِبُوا هَذَا، لأَنَّهُ يَحِينُ وَقْتٌ فِيهِ يَسْمَعُ كُلُّ الَّذِينَ فِي الْقُبُورِ صَوْتَهُ ٢٩فَيَخْرُجُونَ. الَّذِينَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَقُومُونَ إِلَى حَيَاةِ الْخُلُودِ، وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ يَقُومُونَ إِلَى حِسَابِ الآخِرَةِ. ٣٠أَنَا لا أَقْدِرُ أَنْ أَعْمَلَ شَيْئًا مِنْ نَفْسِي، بَلْ أُحَاسِبُ كَمَا يَقُولُ لِي الأَبُ. وَحِسَابِي عَادِلٌ، لأَنِّي لا أَطْلُبُ إِرَادَتِي، بَلْ إِرَادَةَ مَنْ أَرْسَلَنِي.

الشهادة لعيسى

٣١"إِنْ كُنْتُ أَشْهَدُ لِنَفْسِي، فَشَهَادَتِي غَيْرُ صَحِيحَةٍ. ٣٢يُوجَدُ مَنْ يَشْهَدُ لِي، وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّ شَهَادَتَهُ لِي صَحِيحَةٌ. ٣٣أَنْتُمْ أَرْسَلْتُمْ إِلَى يَحْيَى، وَهُوَ شَهِدَ لِلْحَقِّ. ٣٤أَنَا أَقُولُ هَذَا، لا لأَنِّي أَتَّكِلُ عَلَى شَهَادَةِ النَّاسِ، بَلْ لِكَيْ تَنْجُوا. ٣٥كَانَ يَحْيَى مِصْبَاحًا مُنِيرًا سَاطِعًا، وَرَضِيتُمْ أَنْ تَسْتَمْتِعُوا بِنُورِهِ فَتْرَةً مِنَ الزَّمَنِ. ٣٦لَكِنْ لِي شَهَادَةٌ أَعْظَمُ مِنْ شَهَادَةِ يَحْيَى، الأَعْمَالُ الَّتِي كَلَّفَنِي الأَبُ بِهَا أَيِ الأَعْمَالُ الَّتِي أَعْمَلُهَا هِيَ تَشْهَدُ لِي أَنَّ الأَبَ أَرْسَلَنِي. ٣٧ثُمَّ الأَبُ الَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ نَفْسُهُ يَشْهَدُ لِي. أَنْتُمْ لا سَمِعْتُمْ صَوْتَهُ وَلا رَأَيْتُمْ هَيْئَتَهُ أَبَدًا. ٣٨وَكَلِمَتُهُ لَا تَثْبُتُ فِيكُمْ، لأَنَّكُمْ لا تُصَدِّقُونَ الَّذِي هُوَ أَرْسَلَهُ. ٣٩أَنْتُمْ تَفْحَصُونَ الْكُتُبَ، لأَنَّكُمْ تَعْتَقِدُونَ أَنَّهَا تَهْدِيكُمْ إِلَى حَيَاةِ الْخُلُودِ، وَهِيَ فِعْلا تَشْهَدُ لِي. ٤٠وَلَكِنَّكُمْ لا تُرِيدُونَ أَنْ تَأْتُوا إِلَيَّ لِتَكُونَ لَكُمْ هَذِهِ الْحَيَاةُ.

٤١أَنَا لا أَقْبَلُ مَدِيحَ النَّاسِ. ٤٢وَلَكِنِّي أَعْرِفُكُمْ، وَأَعْرِفُ أَنَّ مَحَبَّةَ اللهِ لَيْسَتْ فِيكُمْ. ٤٣أَنَا جِئْتُ بِاسْمِ أَبِي وَلَمْ تَقْبَلُونِي. إِنْ جَاءَ وَاحِدٌ بِاسْمِ نَفْسِهِ تَقْبَلُونَهُ. ٤٤فَكَيْفَ يُمْكِنُ لَكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا وَأَنْتُمْ تَنْتَظِرُونَ الْمَدِيحَ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ، وَلا تَطْلُبُونَ الْمَدِيحَ الَّذِي يَأْتِي مِنَ اللهِ وَحْدَهُ؟ ٤٥لا تَظُنُّوا أَنِّي أَشْتَكِيكُمْ إِلَى الأَبِ. الَّذِي يَشْتَكِيكُمْ هُوَ مُوسَى الَّذِي تَضَعُونَ أَمَلَكُمْ فِيهِ. ٤٦لَوْ كُنْتُمْ تُصَدِّقُونَ مُوسَى، لَكُنْتُمْ تُصَدِّقُونَنِي، لأَنَّهُ هُوَ كَتَبَ عَنِّي. ٤٧فَإِنْ كُنْتُمْ لا تُصَدِّقُونَ مَا كَتَبَهُ، فَكَيْفَ تُصَدِّقُونَ كَلامِي؟"

عيسى يطعم ٥٠٠٠ بمعجزة

٦

١بَعْدَ هَذَا عَبَرَ عِيسَى إِلَى الضَّفَّةِ الأُخْرَى مِنْ بُحَيْرَةِ الْجَلِيلِ أَيْ بُحَيْرَةِ طَبَرِيَّةَ. ٢وَتَبِعَهُ جُمْهُورٌ غَفِيرٌ لأَنَّهُمْ رَأَوْا الآيَاتِ الَّتِي يَعْمَلُهَا لِلْمَرْضَى فَيَشْفِيهِمْ. ٣وَصَعِدَ عِيسَى إِلَى الْجَبَلِ وَجَلَسَ مَعَ تَلامِيذِهِ. ٤وَكَانَ عِيدُ الْفِصْحِ الْيَهُودِيُّ قَرِيبًا.

٥فَنَظَرَ عِيسَى وَرَأَى جُمْهُورًا غَفِيرًا مُقْبِلا إِلَيْهِ، فَقَالَ لِفِيلِيبَ: "مِنْ أَيْنَ نَشْتَرِي الْخُبْزَ لِنُطْعِمَهُمْ؟" ٦قَالَ هَذَا لِيَخْتَبِرَهُ، لأَنَّهُ هُوَ نَفْسَهُ كَانَ يَعْرِفُ مَا سَيَعْمَلُ. ٧أَجَابَهُ فِيلِيبُ: "وَلَوِ اشْتَرَيْنَا خُبْزًا بِمَا يُعَادِلُ مُرَتَّبَ ثَمَانِيَةِ أَشْهُرٍ، لا يَكْفِي لِيَحْصُلَ الْوَاحِدُ مِنْهُمْ عَلَى كِسْرَةٍ صَغِيرَةٍ." ٨فَقَالَ لَهُ وَاحِدٌ مِنْ تَلامِيذِهِ، هُوَ أَنْدْرَاوِسُ أَخُو سِمْعَانَ بُطْرُسَ: ٩"هُنَا وَلَدٌ مَعَهُ خَمْسَةُ أَرْغِفَةِ شَعِيرٍ وَسَمَكَتَانِ، وَلَكِنْ مَاذَا تَنْفَعُ هَذِهِ لِكُلِّ هَذَا الشَّعْبِ!"

١٠وَكَانَ فِي الْمَكَانِ عُشْبٌ كَثِيرٌ فَقَالَ عِيسَى: "أَجْلِسُوا النَّاسَ." فَجَلَسُوا وَكَانَ عَدَدُ الرِّجَالِ حَوَالَيْ ٥٠٠٠.

١١وَأَخَذَ عِيسَى الأَرْغِفَةَ، وَشَكَرَ اللهَ، ثُمَّ وَزَّعَهَا عَلَى الْجَالِسِينَ بِقَدْرِ مَا أَرَادُوا. وَعَمِلَ نَفْسَ الشَّيْءِ بِالسَّمَكَتَيْنِ.

١٢وَلَمَّا شَبِعُوا، قَالَ لِتَلامِيذِهِ:"اِجْمَعُوا مَا فَضَلَ لِكَيْ لا يَضِيعَ شَيْءٌ." ١٣فَجَمَعُوا وَمَلأُوا اثْنَتَيْ عَشْرَةَ قُفَّةً مِنَ الْكِسَرِ الَّتِي فَضَلَتْ عَنِ الَّذِينَ أَكَلُوا مِنْ خَمْسَةِ أَرْغِفَةِ الشَّعِيرِ. ١٤فَلَمَّا رَأَى النَّاسُ هَذِهِ الآيَةَ الَّتِي صَنَعَهَا قَالُوا: "حَقًّا هَذَا هُوَ النَّبِيُّ الَّذِي نَتَوَقَّعُ أَنْ يَأْتِيَ إِلَى الْعَالَمِ." ١٥وَعَلِمَ عِيسَى أَنَّهُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يَخْطِفُوهُ وَيَجْعَلُوهُ مَلِكًا، فَابْتَعَدَ عَنْهُمْ وَرَجَعَ وَحْدَهُ إِلَى الْجَبَلِ.

ويمشي على الماء

١٦وَلَمَّا أَقْبَلَ الْمَسَاءُ، نَزَلَ تَلامِيذُهُ إِلَى الْبُحَيْرَةِ، ١٧وَرَكِبُوا قَارِبًا وَأَخَذُوا يَعْبُرُونَ الْبُحَيْرَةَ إِلَى كَفْرَنَاحُومَ. وَحَلَّ الظَّلامُ وَلَمْ يَكُنْ عِيسَى قَدْ لَحِقَ بِهِمْ. ١٨وَهَبَّتْ رِيحٌ شَدِيدَةٌ، فَهَاجَتِ الْمِيَاهُ. ١٩وَبَعْدَمَا قَطَعُوا أَرْبَعَةَ أَوْ خَمْسَةَ كِيلُومِتْرَاتٍ، رَأَوْا عِيسَى مَاشِيًا عَلَى الْمَاءِ وَيَقْتَرِبُ مِنَ الْقَارِبِ فَخَافُوا. ٢٠فَقَالَ لَهُمْ: "أَنَا هُوَ، لا تَخَافُوا."

٢١فَأَرَادُوا أَنْ يَأْخُذُوهُ فِي الْقَارِبِ، لَكِنَّ الْقَارِبَ وَصَلَ فِي الْحَالِ إِلَى الشَّاطِئِ الَّذِي كَانُوا يَقْصِدُونَهُ.

عيسى خبز الحياة

٢٢وَفِي الْغَدِ لاحَظَ الْجُمْهُورُ الَّذِي بَقِيَ عَلَى الضِّفَّةِ الأُخْرَى مِنَ الْبُحَيْرَةِ، أَنَّهُ كَانَ هُنَاكَ قَارِبٌ وَاحِدٌ وَأَنَّ عِيسَى لَمْ يَرْكَبْهُ مَعَ تَلامِيذِهِ، إِنَّمَا ذَهَبَ التَّلامِيذُ وَحْدَهُمْ. ٢٣وَكَانَتْ بَعْضُ الْقَوَارِبِ الأُخْرَى قَدْ وَصَلَتْ مِنْ طَبَرِيَّةَ، بِالْقُرْبِ مِنَ الْمَكَانِ الَّذِي أَكَلُوا فِيهِ بَعْدَمَا قَدَّمَ سَيِّدُنَا عِيسَى الشُّكْرَ. ٢٤فَلَمَّا رَأَى الْجُمْهُورُ أَنَّ لا عِيسَى وَلا تَلامِيذَهُ هُنَاكَ، رَكِبُوا الْقَوَارِبَ وَرَاحُوا إِلَى كَفْرَنَاحُومَ يَبْحَثُونَ عَنْ عِيسَى. ٢٥فَلَمَّا وَجَدُوهُ عَلَى الضِّفَّةِ الأُخْرَى مِنَ الْبُحَيْرَةِ، قَالُوا لَهُ: "يَا مُعَلِّمُ، مَتَى وَصَلْتَ إِلَى هُنَا؟" ٢٦أَجَابَهُمْ عِيسَى: "أَقُولُ لَكُمُ الْحَقَّ، أَنْتُمْ تَبْحَثُونَ عَنِّي، لا لأَنَّكُمْ رَأَيْتُمْ آيَاتٍ، بَلْ لأَنَّكُمْ أَكَلْتُمْ مِنَ الْخُبْزِ وَشَبِعْتُمْ. ٢٧لا تَجْرُوا وَرَاءَ الطَّعَامِ الَّذِي يَفْنَى، بَلِ اجْرُوا وَرَاءَ الطَّعَامِ الَّذِي يَدُومُ وَيُؤَدِّي إِلَى حَيَاةِ الْخُلُودِ. هَذَا هُوَ الطَّعَامُ الَّذِي يُعْطِيهِ لَكُمُ الَّذِي صَارَ بَشَرًا، وَخَتَمَهُ الأَبُ بِخَاتِمِهِ."

٢٨قَالُوا لَهُ: "مَا هِيَ الأَعْمَالُ الَّتِي يُرِيدُهَا اللهُ مِنَّا؟" ٢٩أَجَابَهُمْ عِيسَى: "الْعَمَلُ الَّذِي يُرِيدُهُ اللهُ مِنْكُمْ هُوَ أَنْ تُؤْمِنُوا بِمَنْ أَرْسَلَهُ." ٣٠فَقَالُوا لَهُ: "مَا هِيَ الآيَةُ الَّتِي تَعْمَلُهَا لِنَرَى وَنُؤْمِنَ بِكَ؟ مَاذَا تَعْمَلُ؟ ٣١آبَاؤُنَا أَكَلُوا الْمَنَّ فِي الصَّحْرَاءِ، كَمَا وَرَدَ فِي كِتَابِ اللهِ: أَعْطَاهُمْ خُبْزًا مِنَ السَّمَاءِ لِيَأْكُلُوا." ٣٢أَجَابَهُمْ عِيسَى: "أَقُولُ لَكُمُ الْحَقَّ،

مُوسَى لَمْ يُعْطِكُمُ الْخُبْزَ الْحَقِيقِيَّ مِنَ السَّمَاءِ، بَلْ أَبِي هُوَ الَّذِي يُعْطِيكُمُ الآنَ الْخُبْزَ الْحَقِيقِيَّ مِنَ السَّمَاءِ. ٣٣لأَنَّ خُبْزَ اللهِ هُوَ الَّذِي يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَيُعْطِي الْحَيَاةَ لِلنَّاسِ."
٣٤فَقَالُوا لَهُ: "يَا سَيِّدُ، أَعْطِنَا دَائِمًا هَذَا الْخُبْزَ." ٣٥أَجَابَهُمْ عِيسَى: "أَنَا هُوَ خُبْزُ الْحَيَاةِ، مَنْ يَأْتِي إِلَيَّ لا يَجُوعُ، وَمَنْ يُؤْمِنُ بِي لا يَعْطَشُ أَبَدًا. ٣٦أَنَا قُلْتُ لَكُمْ إِنَّكُمْ رَأَيْتُمُونِي، وَمَعَ ذَلِكَ لا تُؤْمِنُونَ بِي. ٣٧كُلُّ مَنْ يُعْطِيهُمُ الأَبُ لِي، يَأْتُونَ إِلَيَّ. وَمَنْ يَأْتِي إِلَيَّ، لا أَطْرُدُهُ أَبَدًا. ٣٨لأَنِّي نَزَلْتُ مِنَ السَّمَاءِ، لا لأَعْمَلَ إِرَادَتِي، بَلْ إِرَادَةَ الَّذِي أَرْسَلَنِي. ٣٩وَهَذِهِ هِيَ إِرَادَةُ الَّذِي أَرْسَلَنِي، أَنْ لا أَفْقِدَ أَيَّ وَاحِدٍ مِنَ الَّذِينَ أَعْطَاهُمْ لِي، بَلْ أُقِيمُهُمْ فِي الْيَوْمِ الآخِرِ. ٤٠فَإِنَّ إِرَادَةَ أَبِي هِيَ أَنَّ كُلَّ مَنْ يَرَانِي وَيُؤْمِنُ بِي يَنَالُ حَيَاةَ الْخُلُودِ، وَأَنَا أُقِيمُهُ فِي الْيَوْمِ الآخِرِ."
٤١فَتَذَمَّرَ النَّاسُ عَلَيْهِ لأَنَّهُ قَالَ: "أَنَا هُوَ الْخُبْزُ الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ." ٤٢وَقَالُوا: "أَلَيْسَ هَذَا هُوَ عِيسَى ابْنُ يُوسِفَ؟ نَحْنُ نَعْرِفُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ، فَكَيْفَ يَقُولُ أَنَا نَزَلْتُ مِنَ السَّمَاءِ؟" ٤٣أَجَابَهُمْ عِيسَى: "لا تَتَذَمَّرُوا فِيمَا بَيْنَكُمْ.
٤٤لا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَأْتِيَ إِلَيَّ، إِلا إِذَا جَذَبَهُ الأَبُ الَّذِي أَرْسَلَنِي، وَأَنَا أُقِيمُهُ فِي الْيَوْمِ الآخِرِ. ٤٥وَرَدَ فِي صُحُفِ الأَنْبِيَاءِ: يَتَعَلَّمُ الْجَمِيعُ مِنَ اللهِ. فَكُلُّ مَنْ سَمِعَ لِلأَبِ وَتَعَلَّمَ مِنْهُ يَأْتِي إِلَيَّ. ٤٦لا أَحَدَ رَأَى الأَبَ غَيْرُ الْوَاحِدِ الَّذِي جَاءَ مِنَ اللهِ، فَهُوَ وَحْدَهُ رَأَى الأَبَ. ٤٧أَقُولُ لَكُمُ الْحَقَّ: مَنْ آمَنَ فَلَهُ حَيَاةُ الْخُلُودِ. ٤٨أَنَا هُوَ خُبْزُ الْحَيَاةِ.
٤٩آبَاؤُكُمْ أَكَلُوا الْمَنَّ فِي الصَّحْرَاءِ، وَمَعَ ذَلِكَ مَاتُوا. ٥٠لَكِنْ هُنَا الْخُبْزُ الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ لِيَأْكُلَ مِنْهُ الإِنْسَانُ وَلا يَمُوتَ. ٥١أَنَا هُوَ الْخُبْزُ الْحَيُّ الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ. مَنْ يَأْكُلُ مِنْ هَذَا الْخُبْزِ يَحْيَا إِلَى الأَبَدِ. وَهَذَا الْخُبْزُ هُوَ جِسْمِي الَّذِي أَبْذِلُهُ لِكَيْ يَحْيَا النَّاسُ."
٥٢فَحَدَثَ جِدَالٌ عَنِيفٌ بَيْنَ الشَّعْبِ وَقَالُوا: "كَيْفَ يَقْدِرُ هَذَا أَنْ يُعْطِيَنَا جِسْمَهُ لِنَأْكُلَهُ." ٥٣فَأَجَابَهُمْ عِيسَى: "أَقُولُ لَكُمُ الْحَقَّ، إِنْ لَمْ تَأْكُلُوا جِسْمَ الَّذِي صَارَ بَشَرًا وَتَشْرَبُوا دَمَهُ، فَلَنْ تَكُونَ الْحَيَاةُ فِيكُمْ. ٥٤مَنْ يَأْكُلُ جِسْمِي وَيَشْرَبُ دَمِي، لَهُ حَيَاةُ الْخُلُودِ وَأَنَا أُقِيمُهُ فِي الْيَوْمِ الآخِرِ. ٥٥لأَنَّ جِسْمِي هُوَ طَعَامٌ حَقِيقِيٌّ، وَدَمِي هُوَ شَرَابٌ حَقِيقِيٌّ. ٥٦مَنْ يَأْكُلُ جِسْمِي وَيَشْرَبُ دَمِي، يَثْبُتُ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ. ٥٧وَكَمَا أَنَّ الأَبَ الْحَيَّ أَرْسَلَنِي، وَأَنَا أَحْيَا بِوَاسِطَتِهِ، فَكَذَلِكَ مَنْ يَأْكُلُنِي يَحْيَا بِوَاسِطَتِي. ٥٨هَذَا هُوَ الْخُبْزُ الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ، وَهُوَ لَيْسَ مِثْلَ الْمَنِّ الَّذِي أَكَلَهُ آبَاؤُكُمْ وَمَاتُوا. مَنْ يَأْكُلُ هَذَا الْخُبْزَ يَحْيَا إِلَى الأَبَدِ." ٥٩هَذَا كُلُّهُ قَالَهُ عِيسَى وَهُوَ يُعَلِّمُ فِي بَيْتِ الْعِبَادَةِ فِي كَفْرَنَاحُومَ.

كلام الحياة

٦٠فَكَثِيرٌ مِنْ تَلامِيذِهِ، لَمَّا سَمِعُوا هَذَا قَالُوا: "هَذَا كَلامٌ صَعْبٌ. مَنْ يَقْدِرُ أَنْ يَسْمَعَهُ؟" ٦١فَعَلِمَ عِيسَى فِي نَفْسِهِ أَنَّ تَلامِيذَهُ يَتَذَمَّرُونَ، فَقَالَ لَهُمْ: "هَلْ هَذَا الْكَلامُ يَصْدِمُكُمْ؟ ٦٢فَمَاذَا يَحْدُثُ إِذَا رَأَيْتُمُ الَّذِي صَارَ بَشَرًا يَصْعَدُ إِلَى حَيْثُ كَانَ مِنْ قَبْلُ؟ ٦٣الرُّوحُ هُوَ الَّذِي يُعْطِي الْحَيَاةَ. الْجِسْمُ لا يَنْفَعُ. الْكَلامُ الَّذِي كَلَّمْتُكُمْ بِهِ هُوَ رُوحٌ وَحَيَاةٌ.
٦٤وَلَكِنْ فِيكُمْ مَنْ لا يُؤْمِنُونَ." قَالَ عِيسَى هَذَا، لأَنَّهُ كَانَ يَعْرِفُ مِنَ الأَوَّلِ مَنْ هُمُ الَّذِينَ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ، وَمَنْ هُوَ الَّذِي يَخُونُهُ. ٦٥ثُمَّ قَالَ: "هَذَا هُوَ السَّبَبُ أَنِّي قُلْتُ لَكُمْ: لا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَأْتِيَ إِلَيَّ إِنْ لَمْ يَمْنَحْهُ الأَبُ ذَلِكَ."

٦٦وَمِنْ ذَلِكَ الْوَقْتِ هَجَرَهُ كَثِيرٌ مِنْ تَلامِيذِهِ، وَانْقَطَعُوا عَنْ مُصَاحَبَتِهِ. ٦٧فَقَالَ عِيسَى لِلاثْنَيْ عَشَرَ: "وَأَنْتُمْ، هَلْ تُرِيدُونَ أَنْ تَتْرُكُونِي مِثْلَهُمْ؟" ٦٨أَجَابَهُ سَمْعَانُ بُطْرُسُ: "يَا سَيِّدُ، إِلَى مَنْ نَذْهَبُ وَكَلامُكَ هُوَ الَّذِي يَهْدِينَا إِلَى حَيَاةِ الْخُلُودِ؟ ٦٩نَحْنُ آمَنَّا وَعَرَفْنَا أَنَّكَ قُدُّوسُ اللهِ!" ٧٠أَجَابَهُمْ عِيسَى: "أَنَا اخْتَرْتُكُمْ أَنْتُمُ الاثْنَيْ عَشَرَ، وَمَعَ ذَلِكَ وَاحِدٌ مِنْكُمْ شَيْطَانٌ!" ٧١قَالَ هَذَا عَنْ يَهُوذَا بْنِ سَمْعَانَ الْقَرْيُوتِيِّ، فَمَعَ أَنَّهُ وَاحِدٌ مِنَ الاثْنَيْ عَشَرَ، لَكِنَّهُ خَانَهُ فِيمَا بَعْدُ.

إخوته لم يؤمنوا به

٧

١بَعْدَ هَذَا كَانَ عِيسَى يَتَنَقَّلُ فِي الْجَلِيلِ، وَيَتَجَنَّبُ مِنْطَقَةَ يَهُوذَا لأَنَّ أَهْلَهَا كَانُوا يُرِيدُونَ أَنْ يَقْتُلُوهُ. ٢وَاقْتَرَبَ عِيدُ الْخِيَامِ الْيَهُودِيُّ. ٣فَقَالَ لَهُ إِخْوَتُهُ: اِنْصَرِفْ مِنْ هُنَا وَاذْهَبْ إِلَى يَهُوذَا، لِكَيْ يَرَى تَلامِيذُكَ الآيَاتِ الَّتِي تَعْمَلُهَا. ٤لأَنَّ الَّذِي يُرِيدُ الشُّهْرَةَ، لا يَعْمَلُ فِي الْخَفَاءِ. مَادُمْتَ تَعْمَلُ هَذِهِ الأَعْمَالَ، فَيَجِبُ أَنْ تُظْهِرَ نَفْسَكَ لِلْعَالَمِ." ٥فَحَتَّى إِخْوَتُهُ أَنْفُسُهُمْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ.

٦فَقَالَ لَهُمْ عِيسَى: "لَمْ يَأْتِ وَقْتِي بَعْدُ، أَمَّا أَنْتُمْ فَالْوَقْتُ مُنَاسِبٌ لَكُمْ دَائِمًا. ٧لا يَقْدِرُ الْعَالَمُ أَنْ يَكْرَهَكُمْ، لَكِنَّهُ يَكْرَهُنِي أَنَا لأَنِّي أَشْهَدُ عَلَيْهِ بِأَنَّ أَعْمَالَهُ شِرِّيرَةٌ. ٨اِذْهَبُوا أَنْتُمْ إِلَى الْعِيدِ، أَنَا لا أَذْهَبُ الآنَ إِلَى هَذَا الْعِيدِ لأَنَّ وَقْتِي لَمْ يَأْتِ بَعْدُ." ٩قَالَ هَذَا وَانْتَظَرَ فِي الْجَلِيلِ.

في عيد الخيام

١٠لَكِنْ بَعْدَمَا ذَهَبَ إِخْوَتُهُ إِلَى الْعِيدِ، ذَهَبَ هُوَ أَيْضًا، لا ظَاهِرًا بَلْ فِي السِّرِّ. ١١وَكَانَ أَهْلُ الْقُدْسِ يَبْحَثُونَ عَنْهُ فِي الْعِيدِ وَيَقُولُونَ: "أَيْنَ هُوَ؟" ١٢وَكَانَ النَّاسُ يَتَهَامَسُونَ كَثِيرًا فِي شَأْنِهِ، فَبَعْضُهُمْ يَقُولُ: "إِنَّهُ رَجُلٌ صَالِحٌ." وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ: "لا. بَلْ إِنَّهُ يُضِلُّ الشَّعْبَ." ١٣لَكِنْ لَمْ يَتَكَلَّمْ أَحَدٌ عَنْهُ عَلَنًا، خَوْفًا مِنَ قَادَتِهِمْ.

١٤وَلَمَّا مَضَى مِنَ الْعِيدِ نِصْفُهُ، رَاحَ عِيسَى إِلَى بَيْتِ اللهِ وَبَدَأَ يُعَلِّمُ. ١٥فَتَعَجَّبَ قَادَةُ الْيَهُودِ وَقَالُوا: "كَيْفَ يُمْكِنُ لِهَذَا أَنْ يَعْرِفَ الْكِتَابَ وَهُوَ لَمْ يَتَعَلَّمْ؟" ١٦أَجَابَهُمْ عِيسَى: "تَعْلِيمِي لَيْسَ مِنِّي، بَلْ مِنَ الَّذِي أَرْسَلَنِي. ١٧مَنْ أَرَادَ أَنْ يَعْمَلَ مَشِيئَةَ اللهِ سَيَعْرِفُ إِنْ كَانَ تَعْلِيمِي مِنَ اللهِ أَوْ مِنِّي أَنَا. ١٨مَنْ يَتَكَلَّمُ مِنْ نَفْسِهِ يَطْلُبُ الْمَدِيحَ لِنَفْسِهِ، أَمَّا مَنْ يَطْلُبُ الْمَدِيحَ لِمَنْ أَرْسَلَهُ، فَهُوَ صَادِقٌ لا شَرَّ فِيهِ. ١٩مُوسَى أَعْطَاكُمُ الشَّرِيعَةَ، لَكِنْ وَلا وَاحِدٌ مِنْكُمْ يَعْمَلُ بِالشَّرِيعَةِ. لِمَاذَا تُحَاوِلُونَ أَنْ تَقْتُلُونِي؟" ٢٠أَجَابَهُ الشَّعْبُ: "فِيكَ شَيْطَانٌ! مَنْ يُرِيدُ أَنْ يَقْتُلَكَ؟" ٢١أَجَابَ عِيسَى: "عَمِلْتُ عَمَلا وَاحِدًا فِي يَوْمِ السَّبْتِ فَانْزَعَجْتُمْ كُلُّكُمْ. ٢٢مُوسَى أَمَرَكُمْ بِالْخِتَانِ، وَلِذَلِكَ تُمَارِسُونَ الْخِتَانَ حَتَّى فِي يَوْمِ السَّبْتِ! لاحِظُوا أَنَّ هَذَا لا يَعْنِي أَنَّ الْخِتَانَ بَدَأَ مِنْ مُوسَى بَلْ مِنَ الآبَاءِ. ٢٣فَإِنْ كُنْتُمْ تَخْتِنُونَ الإِنْسَانَ يَوْمَ السَّبْتِ لِئَلا تُخَالِفُوا شَرِيعَةَ مُوسَى، فَهَلْ تَغْضَبُونَ عَلَيَّ لأَنِّي شَفَيْتُ إِنْسَانًا بِكَامِلِهِ فِي يَوْمِ السَّبْتِ؟ ٢٤لا تَحْكُمُوا حَسَبَ الظَّاهِرِ، بَلِ احْكُمُوا بِالْعَدْلِ."

عيسى هو المسيح

٢٥قَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْقُدْسِ: "أَلَيْسَ هَذَا هُوَ الَّذِي يُرِيدُونَ أَنْ يَقْتُلُوهُ؟ ٢٦وَمَعَ ذَلِكَ فَهُوَ يَتَكَلَّمُ عَلَنًا وَلا يَقُولُونَ لَهُ شَيْئًا! فَهَلْ يَا تُرَى اقْتَنَعَ قَادَتُنَا فِعْلا بِأَنَّهُ الْمَسِيحُ؟ ٢٧نَحْنُ نَعْرِفُ هَذَا الرَّجُلَ مِنْ أَيْنَ هُوَ، لَكِنْ عِنْدَمَا يَجِيءُ الْمَسِيحُ، لا يَعْرِفُ أَحَدٌ مِنْ أَيْنَ هُوَ." ٢٨فَرَفَعَ عِيسَى صَوْتَهُ وَهُوَ يُعَلِّمُ فِي بَيْتِ اللهِ وَقَالَ: "نَعَمْ، تَعْرِفُونَنِي وَتَعْرِفُونَ مِنْ أَيْنَ أَنَا! وَمَعَ ذَلِكَ أَنَا لَمْ آتِ مِنْ نَفْسِي، فَالَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ صَادِقٌ، وَأَنْتُمْ لا تَعْرِفُونَهُ. ٢٩أَمَّا أَنَا فَأَعْرِفُهُ، لأَنِّي مِنْهُ وَهُوَ أَرْسَلَنِي." ٣٠فَحَاوَلُوا أَنْ يَقْبِضُوا عَلَيْهِ، لَكِنْ لَمْ يُمْسِكْهُ أَحَدٌ، لأَنَّ وَقْتَهُ لَمْ يَكُنْ حَانَ بَعْدُ.
٣١فَآمَنَ بِهِ عَدَدٌ كَبِيرٌ مِنَ النَّاسِ وَقَالُوا: "عِنْدَمَا يَجِيءُ الْمَسِيحُ، هَلْ يَعْمَلُ آيَاتٍ أَكْثَرَ مِنَ الَّتِي عَمِلَهَا هَذَا؟"
٣٢وَسَمِعَ الْفَرِّيسِيُّونَ الشَّعْبَ يَتَهَامَسُ بِهَذَا الْكَلامِ عَنْهُ، فَأَرْسَلَ رُؤَسَاءُ الْأَحْبَارِ وَالْفَرِّيسِيُّونَ حَرَسَ بَيْتِ اللهِ لِيَقْبِضُوا عَلَيْهِ. ٣٣فَقَالَ عِيسَى: "أَنَا مَعَكُمْ وَقْتًا قَصِيرًا ثُمَّ أَرْجِعُ إِلَى الَّذِي أَرْسَلَنِي. ٣٤سَتَبْحَثُونَ عَنِّي وَلا تَجِدُونِي، وَلا تَقْدِرُونَ أَنْ تَأْتُوا إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي أَكُونُ فِيهِ." ٣٥فَقَالَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: "إِلَى أَيْنَ يَنْوِي أَنْ يَذْهَبَ فَلا نَجِدَهُ؟ هَلْ يَنْوِي أَنْ يَذْهَبَ إِلَى بِلادِ الأَجَانِبِ حَيْثُ شَعْبُنَا مُشَتَّتٌ وَيُعَلِّمَ الأَجَانِبَ؟ ٣٦مَاذَا يَعْنِي بِقَوْلِهِ: سَتَبْحَثُونَ عَنِّي وَلا تَجِدُونِي، وَلا تَقْدِرُونَ أَنْ تَأْتُوا إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي أَكُونُ فِيهِ؟"

الماء الحي

٣٧وَفِي آخِرِ يَوْمٍ مِنَ الْعِيدِ، وَهُوَ أَهَمُّ يَوْمٍ، وَقَفَ عِيسَى وَقَالَ بِصَوْتٍ عَالٍ: "إِنْ عَطِشَ أَحَدٌ، فَلْيَأْتِ إِلَيَّ وَيَشْرَبْ. ٣٨وَكَمَا قَالَ الْكِتَابُ: مَنْ آمَنَ بِي تَجْرِي مِنْ دَاخِلِهِ أَنْهَارٌ مِنَ الْمَاءِ الْحَيِّ."
٣٩قَالَ هَذَا عَنِ رُوحِ اللهِ الَّذِي يَنَالُهُ الْمُؤْمِنُونَ بِهِ. فَإِنَّهُ لِحَدِّ ذَلِكَ الْوَقْتِ لَمْ يَكُنِ الرُّوحُ قَدْ أُعْطِيَ لِلنَّاسِ، لأَنَّ عِيسَى لَمْ يَكُنْ قَدْ تَمَجَّدَ بَعْدُ. ٤٠وَلَمَّا سَمِعُوا هَذَا الْكَلامَ، قَالَ بَعْضُهُمْ: "حَقًّا هَذَا هُوَ النَّبِيُّ." ٤١وَقَالَ غَيْرُهُمْ: "هَذَا هُوَ الْمَسِيحُ." لَكِنَّ الْبَعْضَ الآخَرَ قَالَ: "لا يَأْتِي الْمَسِيحُ مِنَ الْجَلِيلِ. ٤٢لأَنَّ الْكِتَابَ يَقُولُ إِنَّ الْمَسِيحَ يَكُونُ مِنْ ذُرِّيَّةِ دَاوُدَ، وَمِنْ بَيْتَ لَحْمَ، الْقَرْيَةِ الَّتِي جَاءَ مِنْهَا دَاوُدُ." ٤٣فَانْقَسَمَ رَأْيُ النَّاسِ فِي شَأْنِهِ. ٤٤وَأَرَادَ الْبَعْضُ أَنْ يَقْبِضَ عَلَيْهِ، لَكِنْ لَمْ يُمْسِكْهُ أَحَدٌ.
٤٥وَلَمَّا رَجَعَ حَرَسُ بَيْتِ اللهِ، سَأَلَهُمْ رُؤَسَاءُ الْأَحْبَارِ وَالْفَرِّيسِيُّونَ: "لِمَاذَا لَمْ تُحْضِرُوهُ؟" ٤٦أَجَابَ الْحَرَسُ: "لَمْ يَتَكَلَّمْ أَحَدٌ أَبَدًا مِثْلَ هَذَا الرَّجُلِ." ٤٧فَقَالَ الْفَرِّيسِيُّونَ: "هَلْ أَنْتُمْ أَيْضًا ضَلَلْتُمْ؟ ٤٨هَلْ آمَنَ بِهِ أَحَدٌ مِنْ قَادَتِنَا أَوْ مِنَ الْفَرِّيسِيِّينَ؟ ٤٩أَمَّا هَؤُلاءِ الرِّعَاعُ الَّذِينَ لا يَعْرِفُونَ الشَّرِيعَةَ، فَعَلَيْهِمُ اللَّعْنَةُ!" ٥٠لَكِنَّ نِقِدِيمُوسَ، وَهُوَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ وَكَانَ قَدْ جَاءَ مِنْ قَبْلُ إِلَى عِيسَى، قَالَ لَهُمْ: ٥١"هَلْ تَحْكُمُ شَرِيعَتُنَا عَلَى أَحَدٍ دُونَ أَنْ نَسْمَعَ مِنْهُ أَوَّلا وَنَعْرِفَ مَا فَعَلَ؟" ٥٢أَجَابُوهُ: "هَلْ أَنْتَ أَيْضًا مِنَ الْجَلِيلِ؟ اِبْحَثْ فَتَجِدَ أَنَّهُ لا يَأْتِي نَبِيٌّ مِنَ الْجَلِيلِ أَبَدًا."
٥٣وَذَهَبَ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى دَارِهِ.

عيسى يغفر الذنوب

٨

١أَمَّا عِيسَى فَذَهَبَ إِلَى جَبَلِ الزَّيْتُونِ، ٢ثُمَّ رَجَعَ إِلَى بَيْتِ اللهِ عِنْدَ الْفَجْرِ. وَالْتَفَّ حَوْلَهُ كُلُّ النَّاسِ، فَجَلَسَ وَأَخَذَ يُعَلِّمُهُمْ. ٣وَأَحْضَرَ الْفُقَهَاءُ وَالْفَرِّيسِيُّونَ امْرَأَةً ضَبَطُوهَا وَهِيَ تَزْنِي، وَأَوْقَفُوهَا قُدَّامَ الْجَمِيعِ ٤وَقَالُوا لَهُ: "يَا مُعَلِّمُ، هَذِهِ الْمَرْأَةُ ضُبِطَتْ وَهِيَ تَرْتَكِبُ الزِّنَى. ٥وَمُوسَى أَوْصَانَا فِي الشَّرِيعَةِ أَنَّ مِثْلَ هَذِهِ نَقْتُلُهَا بِالرَّجْمِ، فَمَاذَا تَقُولُ أَنْتَ؟" ٦وَضَعُوا لَهُ هَذَا السُّؤَالَ كَفَخٍّ، لِكَيْ يَجِدُوا شَكْوَى ضِدَّهُ. أَمَّا عِيسَى فَانْحَنَى وَكَتَبَ بِإِصْبَعِهِ عَلَى الأَرْضِ. ٧وَلَمَّا اسْتَمَرُّوا يَسْأَلُونَهُ، اعْتَدَلَ فِي جَلْسَتِهِ وَقَالَ لَهُمْ: "مَنْ كَانَ مِنْكُمْ بِلا خَطِيئَةٍ، فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَنْ يَرْمِيهَا بِحَجَرٍ." ٨وَانْحَنَى مَرَّةً أُخْرَى وَكَتَبَ عَلَى الأَرْضِ. ٩فَلَمَّا سَمِعُوا هَذَا، انْصَرَفُوا الْوَاحِدُ بَعْدَ الآخَرِ، ابْتِدَاءً مِنَ الشُّيُوخِ. وَبَقِيَ عِيسَى وَحْدَهُ وَالْمَرْأَةُ وَاقِفَةٌ مَكَانَهَا. ١٠فَاعْتَدَلَ عِيسَى فِي جَلْسَتِهِ وَقَالَ لَهَا: "يَا امْرَأَةُ أَيْنَ هُمْ؟ أَلَمْ يَحْكُمْ عَلَيْكِ أَحَدٌ مِنْهُمْ؟" ١١قَالَتْ: لا يَا سَيِّدُ." فَقَالَ لَهَا عِيسَى: "وَلا أَنَا أَحْكُمُ عَلَيْكِ. اِذْهَبِي وَلا تَرْجِعِي إِلَى الْخَطِيئَةِ."

عيسى نور العالم

١٢وَكَلَّمَهُمْ عِيسَى أَيْضًا وَقَالَ: "أَنَا هُوَ نُورُ الْعَالَمِ. مَنْ يَتْبَعُنِي لا يَمْشِي فِي الظَّلامِ، بَلْ يَكُونُ لَهُ نُورُ الْحَيَاةِ." ١٣فَقَالَ لَهُ الْفَرِّيسِيُّونَ: "أَنْتَ الآنَ تَشْهَدُ لِنَفْسِكَ، فَشَهَادَتُكَ لا تَصِحُّ." ١٤أَجَابَهُمْ عِيسَى: "مَعَ أَنِّي أَشْهَدُ لِنَفْسِي فَشَهَادَتِي تَصِحُّ، لأَنِّي أَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ جِئْتُ وَإِلَى أَيْنَ أَذْهَبُ. أَمَّا أَنْتُمْ فَلا تَعْلَمُونَ مِنْ أَيْنَ جِئْتُ وَلا إِلَى أَيْنَ أَذْهَبُ. ١٥أَنْتُمْ تَحْكُمُونَ بِمَقَايِيسِ الْبَشَرِ، وَأَنَا لا أَحْكُمُ عَلَى أَحَدٍ. ١٦وَإِذَا حَكَمْتُ، فَحُكْمِي صَحِيحٌ لأَنِّي لا أَحْكُمُ وَحْدِي، بَلْ أَنَا وَالأَبُ الَّذِي أَرْسَلَنِي. ١٧وَرَدَ فِي شَرِيعَتِكُمْ أَنَّ شَهَادَةَ شَاهِدَيْنِ تَصِحُّ. ١٨فَأَنَا أَشْهَدُ لِنَفْسِي، وَالشَّاهِدُ الآخَرُ الَّذِي مَعِي هُوَ الأَبُ الَّذِي أَرْسَلَنِي." ١٩قَالُوا لَهُ: "أَيْنَ أَبُوكَ؟" أَجَابَ عِيسَى: "أَنْتُمْ لا تَعْرِفُونِي وَلا تَعْرِفُونَ أَبِي. لَوْ عَرَفْتُمُونِي لَعَرَفْتُمْ أَبِي أَيْضًا."

٢٠قَالَ عِيسَى هَذَا الْكَلامَ عِنْدَ صُنْدُوقِ التَّبَرُّعَاتِ، وَهُوَ يُعَلِّمُ فِي بَيْتِ اللهِ. وَلَمْ يَقْبِضْ عَلَيْهِ أَحَدٌ لأَنَّ وَقْتَهُ لَمْ يَكُنْ حَانَ بَعْدُ.

ينذر غير المؤمنين

٢١وَقَالَ لَهُمْ ثَانِيَةً: "أَنَا ذَاهِبٌ وَسَتَبْحَثُونَ عَنِّي وَلَكِنَّكُمْ تَمُوتُونَ فِي خَطِيئَتِكُمْ، وَلا تَقْدِرُونَ أَنْ تَأْتُوا إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي أَنَا ذَاهِبٌ إِلَيْهِ." ٢٢فَقَالَ قَادَةُ الْيَهُودِ: "هَلْ سَيَقْتُلُ نَفْسَهُ؟ لأَنَّهُ يَقُولُ: لا تَقْدِرُونَ أَنْ تَأْتُوا إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي أَنَا ذَاهِبٌ إِلَيْهِ." ٢٣فَقَالَ لَهُمْ: "أَنْتُمْ مِنْ أَسْفَلُ، وَأَنَا مِنْ فَوْقُ. أَنْتُمْ مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا، وَأَنَا لَسْتُ مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا. ٢٤لِذَلِكَ قُلْتُ لَكُمْ: سَتَمُوتُونَ فِي خَطَايَاكُمْ. إِنْ كُنْتُمْ لا تُؤْمِنُونَ أَنِّي أَنَا هُوَ، تَمُوتُونَ فِي خَطَايَاكُمْ." ٢٥فَقَالُوا لَهُ: "مَنْ أَنْتَ؟" أَجَابَهُمْ عِيسَى: "أَنَا هُوَ مَا قُلْتُهُ لَكُمْ مِنَ الأَوَّلِ، ٢٦عِنْدِي أَشْيَاءُ كَثِيرَةٌ أَقُولُهَا عَنْكُمْ، وَأَشْيَاءُ كَثِيرَةٌ أَحْكُمُ بِهَا عَلَيْكُمْ. لَكِنَّ الَّذِي أَرْسَلَنِي صَادِقٌ، وَمَا سَمِعْتُهُ مِنْهُ أُخْبِرُ بِهِ الْعَالَمَ." ٢٧فَلَمْ يَفْهَمُوا أَنَّهُ كَانَ يُحَدِّثُهُمْ عَنِ

الأَب. ٢٨وَقَالَ لَهُمْ عِيسَى: "مَتَى رَفَعْتُمُ الَّذِي صَارَ بَشَرًا، تَعْرِفُونَ أَنِّي أَنَا هُوَ، وَأَنِّي لا أَعْمَلُ شَيْئًا مِنْ نَفْسِي، بَلْ أَقُولُ مَا عَلَّمَنِي الأَبُ. ٢٩إِنَّ الَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ مَعِي وَهُوَ لا يَتْرُكُنِي وَحْدِي، لأَنِّي أَعْمَلُ دَائِمًا مَا يُرْضِيهِ."
٣٠وَبَيْنَمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ بِهَذَا آمَنَ بِهِ كَثِيرُونَ.

أولاد إبراهيم

٣١وَقَالَ عِيسَى لِلَّذِينَ آمَنُوا بِهِ: "إِنْ ثَبَتُّمْ فِي كَلامِي تَكُونُونَ حَقًّا تَلامِيذِي، ٣٢فَتَعْرِفُونَ الْحَقَّ، وَالْحَقُّ يُحَرِّرُكُمْ." ٣٣أَجَابُوهُ: "نَحْنُ أَوْلادُ إِبْرَاهِيمَ، وَلَمْ نَكُنْ عَبِيدًا لأَحَدٍ أَبَدًا. كَيْفَ تَقُولُ لَنَا تَصِيرُونَ أَحْرَارًا؟"
٣٤أَجَابَهُمْ عِيسَى: "أَقُولُ لَكُمُ الْحَقَّ، كُلُّ مَنْ يَرْتَكِبُ الْخَطِيئَةَ هُوَ عَبْدٌ لِلْخَطِيئَةِ. ٣٥وَالْعَبْدُ لا يُقِيمُ فِي الدَّارِ إِلَى الأَبَدِ، أَمَّا الابْنُ فَيُقِيمُ فِيهَا إِلَى الأَبَدِ. ٣٦فَإِنْ حَرَّرَكُمُ الابْنُ، تَصِيرُونَ أَحْرَارًا حَقًّا. ٣٧أَنَا أَعْلَمُ أَنَّكُمْ أَوْلادُ إِبْرَاهِيمَ، لَكِنَّكُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَقْتُلُونِي، لأَنَّ كَلِمَتِي لَا مَكَانَ لَهَا فِي قُلُوبِكُمْ. ٣٨أَنَا أُكَلِّمُكُمْ بِمَا رَأَيْتُ عِنْدَ أَبِي، وَأَنْتُمْ تَعْمَلُونَ بِمَا سَمِعْتُمْ مِنْ أَبِيكُمْ."
٣٩أَجَابُوهُ: "أَبُونَا هُوَ إِبْرَاهِيمُ." قَالَ لَهُمْ عِيسَى: "لَوْ كُنْتُمْ أَوْلادَ إِبْرَاهِيمَ لَكُنْتُمْ تَعْمَلُونَ أَعْمَالَ إِبْرَاهِيمَ. ٤٠لَكِنَّكُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَقْتُلُونِي، أَنَا الَّذِي قُلْتُ لَكُمُ الْحَقَّ الَّذِي سَمِعْتُهُ مِنَ اللهِ. إِبْرَاهِيمُ لَمْ يَعْمَلْ هَذَا. ٤١أَنْتُمْ تَعْمَلُونَ أَعْمَالَ أَبِيكُمْ." قَالُوا لَهُ: "نَحْنُ لَمْ نُولَدْ مِنْ زِنًى. أَبُونَا الْوَحِيدُ هُوَ اللهُ."

أبناء إبليس

٤٢قَالَ لَهُمْ عِيسَى: "لَوْ كَانَ اللهُ أَبَاكُمْ لَكُنْتُمْ تُحِبُّونِي، لأَنِّي مِنَ اللهِ خَرَجْتُ وَجِئْتُ، فَلَمْ أَحْضُرْ مِنْ نَفْسِي، بَلْ هُوَ أَرْسَلَنِي. ٤٣لِمَاذَا لا تَفْهَمُونَ مَا أَقُولُ؟ لأَنَّكُمْ لا تَقْدِرُونَ أَنْ تَسْمَعُوا كَلامِي. ٤٤إِبْلِيسُ هُوَ أَبُوكُمْ، وَأَنْتُمْ أَبْنَاؤُهُ. لِذَلِكَ تُرِيدُونَ أَنْ تَعْمَلُوا رَغَبَاتِ أَبِيكُمْ، فَهُوَ مِنَ الْبَدْءِ كَانَ قَاتِلا. وَلَمْ يَثْبُتْ عَلَى الْحَقِّ، فَلَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ مِنَ الْحَقِّ. عِنْدَمَا يَكْذِبُ، فَهَذَا أَمْرٌ طَبِيعِيٌّ بِالنِّسْبَةِ لَهُ، لأَنَّهُ كَذَّابٌ وَأَبُو الْكَذِبِ. ٤٥أَمَّا أَنَا فَإِنِّي أَقُولُ الْحَقَّ، وَلِهَذَا لا تُؤْمِنُونَ بِي. ٤٦مَنْ مِنْكُمْ يَقْدِرُ أَنْ يُثْبِتَ أَنِّي ارْتَكَبْتُ خَطِيئَةً؟ إِنْ كُنْتُ أَقُولُ الْحَقَّ، فَلِمَاذَا لا تُؤْمِنُونَ بِي؟ ٤٧الَّذِي مِنَ اللهِ يَسْمَعُ كَلامَ اللهِ. وَأَنْتُمْ لا تَسْمَعُونَ لأَنَّكُمْ لَسْتُمْ مِنَ اللهِ."

عيسى كائن من قبل إبراهيم

٤٨قَالَ النَّاسُ: "نَحْنُ عَلَى حَقٍّ حِينَ نَقُولُ إِنَّكَ سَامِرِيٌّ وَفِيكَ شَيْطَانٌ." ٤٩أَجَابَهُمْ عِيسَى: "أَنَا لَيْسَ فِيَّ شَيْطَانٌ. بَلْ أُكْرِمُ أَبِي، وَأَنْتُمْ تَحْتَقِرُونِي. ٥٠أَنَا لا أَطْلُبُ الْمَجْدَ لِي، يُوجَدُ مَنْ يَطْلُبُهُ وَهُوَ الَّذِي يَحْكُمُ فِي هَذَا. ٥١أَقُولُ لَكُمُ الْحَقَّ، مَنْ يَعْمَلُ بِكَلامِي لَنْ يَمُوتَ أَبَدًا." ٥٢قَالَ لَهُ النَّاسُ: "الآنَ تَأَكَّدْنَا أَنَّ فِيكَ شَيْطَانًا. مَاتَ إِبْرَاهِيمُ، وَمَاتَ الأَنْبِيَاءُ، وَأَنْتَ تَقُولُ، 'مَنْ يَعْمَلُ بِكَلامِي لَنْ يَمُوتَ أَبَدًا!' ٥٣هَلْ أَنْتَ أَعْظَمُ مِنْ أَبِينَا إِبْرَاهِيمَ الَّذِي مَاتَ؟ حَتَّى الأَنْبِيَاءُ مَاتُوا، مَنْ تَحْسِبُ نَفْسَكَ؟" ٥٤أَجَابَهُمْ عِيسَى: "إِنْ كُنْتُ أُمَجِّدُ نَفْسِي، فَمَجْدِي هُوَ لا شَيْءَ. وَلَكِنَّ أَبِي هُوَ الَّذِي يُمَجِّدُنِي، وَهُوَ الَّذِي تَقُولُونَ عَنْهُ، 'هُوَ إِلَهُنَا.' ٥٥أَنْتُمْ لا تَعْرِفُونَهُ، وَأَنَا أَعْرِفُهُ. وَإِنْ قُلْتُ إِنِّي لا أَعْرِفُهُ أَكُونُ كَذَّابًا مِثْلَكُمْ. لَكِنِّي أَعْرِفُهُ وَأَعْمَلُ بِكَلامِهِ. ٥٦إِبْرَاهِيمُ أَبُوكُمُ اشْتَاقَ بِفَرَحٍ أَنْ يَرَى يَوْمِي، فَرَآهُ

وابْتَهَجَ." ٥٧فَقَالُوا لَهُ: "كَيْفَ رَأَيْتَ إِبْرَاهِيمَ، وَأَنْتَ لَمْ تَبْلُغِ الْخَمْسِينَ بَعْدُ؟" ٥٨قَالَ لَهُمْ عِيسَى: "أَقُولُ لَكُمُ الْحَقَّ، قَبْلَ أَنْ يَكُونَ إِبْرَاهِيمُ، أَنَا هُوَ." ٥٩فَتَنَاوَلُوا حِجَارَةً لِيَرْجُمُوهُ، لَكِنَّهُ اخْتَفَى وَخَرَجَ مِنْ بَيْتِ اللهِ.

عيسى يشفي الأعمى

٩

١وَبَيْنَمَا هُوَ سَائِرٌ رَأَى رَجُلا أَعْمَى مُنْذُ وِلادَتِهِ. ٢فَسَأَلَهُ تَلامِيذُهُ: "يَا مُعَلِّمُ، مَنْ أَخْطَأَ، هَذَا الرَّجُلُ أَمْ وَالِدَاهُ حَتَّى وُلِدَ أَعْمَى؟" ٣أَجَابَ عِيسَى: "لا هُوَ أَخْطَأَ وَلا وَالِدَاهُ، وَلَكِنَّهُ وُلِدَ أَعْمَى لِكَيْ تَظْهَرَ فِيهِ أَعْمَالُ اللهِ. ٤مَادَامَ الْوَقْتُ نَهَارًا، فَيَجِبُ أَنْ نَعْمَلَ أَعْمَالَ الَّذِي أَرْسَلَنِي. سَيَأْتِي اللَّيْلُ، وَلا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَعْمَلَ فِيهِ. ٥مَادُمْتُ فِي الْعَالَمِ فَأَنَا نُورُ الْعَالَمِ." ٦وَلَمَّا قَالَ هَذَا، بَصَقَ عَلَى الأَرْضِ، وَصَنَعَ طِينًا مِنَ الْبُصَاقِ، وَوَضَعَ الطِّينَ عَلَى عَيْنَيِّ الرَّجُلِ، ٧وَقَالَ لَهُ: "اِذْهَبْ وَاغْتَسِلْ فِي بِرْكَةِ سِلْوَانَ." أَيْ رَسُولٍ. فَذَهَبَ وَاغْتَسَلَ، وَرَجَعَ مُبْصِرًا.
٨فَالْجِيرَانُ وَالَّذِينَ كَانُوا يَعْرِفُونَ مِنْ قَبْلُ أَنَّهُ شَحَّاذٌ قَالُوا: "أَلَيْسَ هَذَا هُوَ الرَّجُلُ الَّذِي كَانَ يَجْلِسُ وَيَسْتَعْطِي؟" ٩قَالَ الْبَعْضُ: "نَعَمْ." وَقَالَ آخَرُونَ: "لا، بَلْ يُشْبِهُهُ." أَمَّا هُوَ فَقَالَ: "أَنَا هُوَ." ١٠فَقَالُوا لَهُ: "إِذَنْ كَيْفَ انْفَتَحَتْ عَيْنَاكَ؟" ١١أَجَابَ: "الرَّجُلُ الَّذِي اسْمُهُ عِيسَى، صَنَعَ طِينًا وَوَضَعَهُ عَلَى عَيْنَيَّ وَقَالَ لِي، 'اِذْهَبْ إِلَى سِلْوَانَ وَاغْتَسِلْ.' فَذَهَبْتُ وَاغْتَسَلْتُ وَأَصْبَحْتُ أَرَى." ١٢فَقَالُوا لَهُ: "أَيْنَ هُوَ؟" قَالَ: "لا أَعْرِفُ."

الفريسيون يستجوبون الرجل

١٣فَأَخَذُوا الَّذِي كَانَ أَعْمَى إِلَى الْفَرِّيسِيِّينَ. ١٤وَكَانَ الْيَوْمُ الَّذِي عَمِلَ فِيهِ عِيسَى الطِّينَ وَفَتَحَ عَيْنَيَّ الأَعْمَى، هُوَ يَوْمَ سَبْتٍ. ١٥فَسَأَلَهُ الْفَرِّيسِيُّونَ أَيْضًا كَيْفَ أَصْبَحَ يَرَى. قَالَ لَهُمْ: "وَضَعَ طِينًا عَلَى عَيْنَيَّ وَاغْتَسَلْتُ، فَأَنَا أَرَى." ١٦فَقَالَ بَعْضُ الْفَرِّيسِيِّينَ: "هَذَا الرَّجُلُ لَيْسَ مِنَ اللهِ لأَنَّهُ يُخَالِفُ شَرِيعَةَ السَّبْتِ." وَقَالَ آخَرُونَ: "كَيْفَ يُمْكِنُ لِرَجُلٍ خَاطِئٍ أَنْ يَعْمَلَ مِثْلَ هَذِهِ الآيَاتِ؟" فَوَقَعَ الْخِلافُ بَيْنَهُمْ. ١٧فَسَأَلُوا الأَعْمَى مَرَّةً أُخْرَى: "وَأَنْتَ بِمَا أَنَّهُ فَتَحَ عَيْنَيْكَ، مَا رَأْيُكَ فِيهِ؟" أَجَابَ: "إِنَّهُ نَبِيٌّ." ١٨لَكِنَّ قَادَةَ الْيَهُودِ لَمْ يُصَدِّقُوا أَنَّهُ كَانَ أَعْمَى وَأَصْبَحَ يَرَى، حَتَّى اسْتَدْعَوْا وَالِدَيْهِ ١٩وَسَأَلُوهُمَا: "هَلْ هَذَا ابْنُكُمَا الَّذِي تَقُولانِ إِنَّهُ وُلِدَ أَعْمَى؟ فَكَيْفَ يَرَى الآنَ؟" ٢٠أَجَابَ وَالِدَاهُ: "نَعْلَمُ أَنَّ هَذَا ابْنُنَا، وَأَنَّهُ وُلِدَ أَعْمَى. ٢١أَمَّا كَيْفَ يَرَى الآنَ، وَمَنْ فَتَحَ عَيْنَيْهِ، فَلا نَعْلَمُ. اِسْأَلُوهُ هُوَ، فَهُوَ يَقْدِرُ أَنْ يُجَاوِبَ عَنْ نَفْسِهِ لأَنَّهُ بَالِغٌ." ٢٢قَالَ وَالِدَاهُ هَذَا لِخَوْفِهِمَا مِنْ قَادَةِ الْيَهُودِ، لأَنَّ الْقَادَةَ اتَّفَقُوا مَعًا أَنَّ مَنْ يَشْهَدُ بِأَنَّ عِيسَى هُوَ الْمَسِيحُ، يُمْنَعُ مِنْ بَيْتِ الْعِبَادَةِ. ٢٣وَلِهَذَا قَالَ وَالِدَاهُ: "اِسْأَلُوهُ هُوَ لأَنَّهُ بَالِغٌ."
٢٤وَلِلمَرَّةِ الثَّانِيَةِ اسْتَدْعَى الْفَرِّيسِيُّونَ الرَّجُلَ الَّذِي كَانَ أَعْمَى وَقَالُوا لَهُ: "نُحَلِّفُكَ بِاللهِ أَنْ تَقُولَ الْحَقَّ. نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الرَّجُلَ خَاطِئٌ." ٢٥أَجَابَ: "خَاطِئٌ أَوْ غَيْرُ خَاطِئٍ، أَنَا لا أَعْلَمُ. إِنَّمَا أَعْلَمُ شَيْئًا وَاحِدًا: أَنِّي كُنْتُ أَعْمَى وَالآنَ أَرَى." ٢٦قَالُوا لَهُ: "مَاذَا عَمِلَ لَكَ؟ كَيْفَ فَتَحَ عَيْنَيْكَ؟" ٢٧أَجَابَهُمْ: "قُلْتُ لَكُمْ وَلَمْ تَسْمَعُوا. لِمَاذَا تُرِيدُونَ أَنْ تَسْتَمِعُوا مَرَّةً ثَانِيَةً؟ هَلْ أَنْتُمْ أَيْضًا تَرْغَبُونَ فِي أَنْ تَكُونُوا تَلامِيذَهُ؟" ٢٨فَشَتَمُوهُ وَقَالُوا: "أَنْتَ تِلْمِيذُهُ أَمَّا نَحْنُ

فَتَلامِيذُ مُوسَى. ٢٩نَحْنَ نَعْلَمُ أَنَّ مُوسَى كَلَّمَهُ اللهُ، أَمَّا هَذَا الشَّخْصُ فَلا نَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ هُوَ." ٣٠أَجَابَهُمُ الرَّجُلُ: "عَجَبًا! أَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ مِنْ أَيْنَ هُوَ مَعَ أَنَّهُ فَتَحَ عَيْنَيَّ! ٣١نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ اللهَ يَسْتَجِيبُ لِمَنِ اتَّقَاهُ وَعَمِلَ إِرَادَتَهُ، وَلا يَسْتَجِيبُ لِلخَاطِئِينَ. ٣٢وَلَمْ نَسْمَعْ فِي التَّارِيخِ كُلِّهِ عَنْ وَاحِدٍ فَتَحَ عَيْنَيْ شَخْصٍ وُلِدَ أَعْمَى. ٣٣فَلَوْ كَانَ هَذَا الرَّجُلُ لَيْسَ مِنَ اللهِ، لَمَا اسْتَطَاعَ أَنْ يَعْمَلَ شَيْئًا." ٣٤فَأَجَابُوهُ: "أَنْتَ كُلُّكَ مَوْلُودٌ فِي الذُّنُوبِ، وَتُرِيدُ أَنْ تُعَلِّمَنَا؟" وَطَرَدُوهُ خَارِجًا.

العمى الروحي

٣٥وَسَمِعَ عِيسَى أَنَّهُمْ طَرَدُوهُ، وَلَقِيَهُ فَقَالَ لَهُ: "أَتُؤْمِنُ بِالَّذِي صَارَ بَشَرًا؟" ٣٦أَجَابَهُ: "مَنْ هُوَ يَا سَيِّدُ، لِكَيْ أُؤْمِنَ بِهِ؟" ٣٧قَالَ لَهُ عِيسَى: "أَنْتَ رَأَيْتَهُ، وَهُوَ الَّذِي يُكَلِّمُكَ." ٣٨قَالَ: "آمَنْتُ يَا سَيِّدُ." وَسَجَدَ لَهُ. ٣٩فَقَالَ عِيسَى: "جِئْتُ إِلَى هَذَا الْعَالَمِ لِكَيْ أَحْكُمَ بِأَنْ يَرَى الَّذِينَ لا يَرَوْنَ، وَيَعْمَى الَّذِينَ يَرَوْنَ!"

٤٠فَسَمِعَهُ بَعْضُ الْفَرِّيسِيِّينَ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ، فَقَالُوا: "هَلْ تَقُولُ إِنَّنَا نَحْنُ أَيْضًا عُمْيٌ؟" ٤١قَالَ لَهُمْ عِيسَى: "لَوْ كُنْتُمْ عُمْيًا لَمَا كَانَ عَلَيْكُمْ ذَنْبٌ. وَلَكِنَّكُمْ تَقُولُونَ، 'نَحْنُ نَرَى.' إِذَنْ فَأَنْتُمْ مَسْئُولُونَ عَنْ ذَنْبِكُمْ.

عيسى الراعي الصالح

١٠

١"أَقُولُ لَكُمُ الْحَقَّ، مَنْ لا يَدْخُلُ إِلَى حَظِيرَةِ الْخِرَافِ مِنَ الْبَابِ، بَلْ يَطْلَعُ مِنْ مَكَانٍ آخَرَ، فَهُوَ سَارِقٌ وَلِصٌّ. ٢وَمَنْ يَدْخُلُ مِنَ الْبَابِ، فَهُوَ رَاعِي الْخِرَافِ. ٣وَالْبَوَّابُ يَفْتَحُ لَهُ، وَالْخِرَافُ تُصْغِي إِلَى صَوْتِهِ. فَيُنَادِي خِرَافَهُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهَا بِاسْمِهِ وَيَقُودُهَا إِلَى خَارِجِ الْحَظِيرَةِ. ٤وَمَتَى أَخْرَجَهَا كُلَّهَا، يَمْشِي قُدَّامَهَا وَهِيَ تَتْبَعُهُ، لأَنَّهَا تَعْرِفُ صَوْتَهُ. ٥وَهِيَ لا تَتْبَعُ الْغَرِيبَ، بَلْ تَهْرُبُ مِنْهُ، لأَنَّهَا لا تَعْرِفُ صَوْتَ الْغُرَبَاءِ." ٦ضَرَبَ عِيسَى لَهُمْ هَذَا الْمَثَلَ، لَكِنَّهُمْ لَمْ يَفْهَمُوا مَغْزَى كَلامِهِ.

٧فَقَالَ عِيسَى: "أَقُولُ لَكُمُ الْحَقَّ، أَنَا هُوَ بَابُ الْخِرَافِ. ٨كُلُّ الَّذِينَ جَاءُوا قَبْلِي هُمْ سُرَّاقٌ وَلُصُوصٌ، وَلَكِنَّ الْخِرَافَ لَمْ تَسْمَعْ لَهُمْ. ٩أَنَا هُوَ الْبَابُ، مَنْ دَخَلَ مِنِّي يَنْجُو، فَيَدْخُلُ وَيَخْرُجُ وَيَجِدُ مَرْعًى. ١٠السَّارِقُ يَأْتِي لِيَسْرِقَ وَيَذْبَحَ وَيُهْلِكَ. أَمَّا أَنَا فَجِئْتُ لِتَكُونَ لَهُمْ حَيَاةٌ، بَلْ حَيَاةٌ وَفِيرَةٌ.

١١أَنَا هُوَ الرَّاعِي الصَّالِحُ، وَالرَّاعِي الصَّالِحُ يُضَحِّي بِنَفْسِهِ مِنْ أَجْلِ الْخِرَافِ. ١٢الْعَامِلُ بِالأُجْرَةِ لَيْسَ مِثْلَ الرَّاعِي صَاحِبِ الْخِرَافِ. إِذَا رَأَى الْعَامِلُ الذِّئْبَ مُقْبِلا، يَتْرُكُ الْخِرَافَ وَيَهْرُبُ، فَيَخْطَفُ الذِّئْبُ الْخِرَافَ وَيُبَدِّدُهَا. ١٣فَهُوَ يَهْرُبُ لأَنَّهُ عَامِلٌ بِالأُجْرَةِ، وَلا تَهُمُّهُ الْخِرَافُ. ١٤أَنَا هُوَ الرَّاعِي الصَّالِحُ، وَأَعْرِفُ خِرَافِي وَخِرَافِي تَعْرِفُنِي، ١٥كَمَا أَنَّ الأَبَ يَعْرِفُنِي وَأَنَا أَعْرِفُ الأَبَ. وَأَنَا أُضَحِّي بِنَفْسِي مِنْ أَجْلِ الْخِرَافِ. ١٦وَلِي خِرَافٌ أُخْرَى لَيْسَتْ مِنْ هَذِهِ الْحَظِيرَةِ، فَيَجِبُ أَنْ أَجْمَعَهَا إِلَيَّ أَيْضًا، فَتُصْغِيَ إِلَى صَوْتِي، وَيَكُونَ هُنَاكَ قَطِيعٌ وَاحِدٌ وَرَاعٍ وَاحِدٌ. ١٧الأَبُ يُحِبُّنِي، لأَنِّي أُضَحِّي بِحَيَاتِي لِكَيْ أَنَالَهَا ثَانِيَةً. ١٨لا أَحَدَ يَأْخُذُهَا مِنِّي، بَلْ أَنَا

أُضَحِّي بِهَا بِرِضَايَ. عِنْدِي السُّلْطَةُ أَنْ أُضَحِّيَ بِهَا، وَعِنْدِي السُّلْطَةُ أَنْ أَنَالَهَا ثَانِيَةً. هَذَا هُوَ مَا أَوْصَانِي بِهِ الأَبُ."

١٩وَمَرَّةً ثَانِيَةً وَقَعَ الْخِلافُ الْحَادُّ بَيْنَ الشَّعْبِ بِسَبَبِ هَذَا الْكَلامِ. ٢٠فَقَالَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ: "فِيهِ شَيْطَانٌ، إِنَّهُ مَجْنُونٌ. لِمَاذَا تَسْتَمِعُونَ إِلَيْهِ؟" ٢١وَقَالَ آخَرُونَ: "لَيْسَ هَذَا كَلامَ مَنْ فِيهِ شَيْطَانٌ. هَلْ يَقْدِرُ الشَّيْطَانُ أَنْ يَفْتَحَ عَيْنَيَّ الأَعْمَى؟"

عيسى يؤكد ألوهيته

٢٢وَجَاءَ عِيدُ التَّجْدِيدِ فِي الْقُدْسِ. وَكَانَ ذَلِكَ فِي الشِّتَاءِ. ٢٣وَكَانَ عِيسَى يَتَمَشَّى فِي قَاعَةِ سُلَيْمَانَ فِي بَيْتِ اللهِ. ٢٤فَالْتَفَّ حَوْلَهُ النَّاسُ وَقَالُوا لَهُ: "إِلَى مَتَى تُحَيِّرُنَا؟ إِنْ كُنْتَ الْمَسِيحَ فَقُلْ لَنَا بِصَرَاحَةٍ." ٢٥أَجَابَهُمْ عِيسَى: "قُلْتُ لَكُمْ، وَلَكِنَّكُمْ لا تُؤْمِنُونَ. الأَعْمَالُ الَّتِي أَعْمَلُهَا بِاسْمِ أَبِي هِيَ تَشْهَدُ لِي. ٢٦وَلَكِنَّكُمْ لا تُؤْمِنُونَ لأَنَّكُمْ لَسْتُمْ مِنْ خِرَافِي. ٢٧خِرَافِي تُصْغِي إِلَى صَوْتِي، وَأَنَا أَعْرِفُهَا وَهِيَ تَتْبَعُنِي. ٢٨وَأَنَا أُعْطِيهَا حَيَاةَ الْخُلُودِ، فَلا تَهْلِكُ أَبَدًا، وَلا يَخْطِفُهَا أَحَدٌ مِنْ يَدِي. ٢٩أَبِي الَّذِي أَعْطَاهَا لِي هُوَ أَعْظَمُ مِنَ الْكُلِّ، وَلا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَخْطِفَ شَيْئًا مِنْ يَدِ الأَبِ. ٣٠أَنَا وَالأَبُ وَاحِدٌ." ٣١وَمَرَّةً ثَانِيَةً، تَنَاوَلَ النَّاسُ حِجَارَةً لِكَيْ يَرْجُمُوهُ. ٣٢فَقَالَ لَهُمْ عِيسَى: "أَرَيْتُكُمْ أَعْمَالا صَالِحَةً كَثِيرَةً مِنَ الأَبِ. بِسَبَبِ أَيِّ عَمَلٍ مِنْهَا تَرْجُمُونِي؟" ٣٣أَجَابُوهُ: "نَحْنُ لا نَرْجُمُكَ بِسَبَبِ عَمَلٍ صَالِحٍ، بَلْ بِسَبَبِ الْكُفْرِ، فَمَعَ أَنَّكَ إِنْسَانٌ، تَقُولُ إِنَّكَ اللهُ." ٣٤أَجَابَهُمْ عِيسَى: "وَرَدَ فِي كِتَابِكُمْ: أَنَا قُلْتُ إِنَّكُمْ آلِهَةٌ. ٣٥فَهُوَ يَدْعُو الَّذِينَ جَاءَتْ إِلَيْهِمْ كَلِمَةُ اللهِ آلِهَةً، وَالْكِتَابُ دَائِمًا عَلَى حَقٍّ. ٣٦فَهَلْ تَقُولُونَ لِلَّذِي اخْتَارَهُ الأَبُ وَأَرْسَلَهُ إِلَى الْعَالَمِ، 'أَنْتَ كَافِرٌ.' لأَنِّي قُلْتُ إِنِّي ابْنُ اللهِ؟ ٣٧إِنْ كُنْتُ لا أَعْمَلُ أَعْمَالَ أَبِي فَلا تُصَدِّقُونِي. ٣٨لَكِنْ إِنْ كُنْتُ أَعْمَلُهَا، فَصَدِّقُوا هَذِهِ الأَعْمَالَ إِنْ لَمْ تُصَدِّقُونِي أَنَا، فَتَعْرِفُوا وَتَعْلَمُوا أَنَّ الأَبَ فِيَّ وَأَنَا فِي الأَبِ." ٣٩فَحَاوَلُوا أَنْ يَقْبِضُوا عَلَيْهِ مَرَّةً أُخْرَى، لَكِنَّهُ أَفْلَتَ مِنْ أَيْدِيهِمْ.

٤٠وَعَبَرَ الأُرْدُنَّ مَرَّةً أُخْرَى، وَرَاحَ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي كَانَ يَحْيَى يُعَطِّسُ فِيهِ فِي الأَوَّلِ، وَأَقَامَ هُنَاكَ. ٤١وَجَاءَ إِلَيْهِ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، وَكَانُوا يَقُولُونَ: "يَحْيَى لَمْ يَعْمَلْ آيَاتٍ، لَكِنْ كُلُّ مَا قَالَهُ يَحْيَى عَنْ هَذَا الرَّجُلِ هُوَ صَحِيحٌ." ٤٢وَآمَنَ بِهِ كَثِيرُونَ هُنَاكَ.

لعازر مات

١١

١وَكَانَ رَجُلٌ مَرِيضٌ هُوَ لَعَازَرُ مِنْ بَيْتَ عَنْيَا، مِنْ قَرْيَةِ مَرْيَمَ وَأُخْتِهَا مَرْثَا. ٢وَمَرْيَمُ هِيَ الَّتِي دَهَنَتِ السَّيِّدَ بِالْعِطْرِ وَمَسَحَتْ قَدَمَيْهِ بِشَعْرِهَا، وَلَعَازَرُ الْمَرِيضُ هَذَا هُوَ أَخُوهَا. ٣فَأَرْسَلَتِ الأُخْتَانِ إِلَى عِيسَى تَقُولانِ: "يَا سَيِّدُ، الَّذِي تُحِبُّهُ مَرِيضٌ." ٤فَلَمَّا سَمِعَ عِيسَى قَالَ: "هَذَا الْمَرَضُ لَنْ يُؤَدِّيَ إِلَى الْمَوْتِ، إِنَّمَا هُوَ لِمَجْدِ اللهِ، لِكَيْ يَتَمَجَّدَ بِهِ ابْنُ اللهِ." ٥وَكَانَ عِيسَى يُحِبُّ مَرْثَا وَأُخْتَهَا وَلَعَازَرَ. ٦وَمَعَ ذَلِكَ، لَمَّا سَمِعَ أَنَّهُ مَرِيضٌ، انْتَظَرَ يَوْمَيْنِ

فِي الْمِنْطَقَةِ الَّتِي كَانَ فِيهَا. ٧ثُمَّ قَالَ لِلتَّلاَمِيذِ: "تَعَالَوْا بِنَا نَرْجِعُ إِلَى بِلاَدِ يَهُوذَا." ٨فَقَالَ لَهُ التَّلاَمِيذُ: "يَا مُعَلِّمُ، مُنْذُ قَلِيلٍ حَاوَلَ قَادَتُهُمْ أَنْ يَرْجُمُوكَ، فَهَلْ تَرْجِعُ إِلَى هُنَاكَ؟" ٩أَجَابَ عِيسَى: "تُوجَدُ فِي النَّهَارِ اثْنَتَا عَشْرَةَ سَاعَةً، فَمَنْ يَمْشِي فِي النَّهَارِ، لا يَعْثُرُ لأَنَّهُ يَرَى نُورَ هَذَا الْعَالَمِ. ١٠وَمَنْ يَمْشِي فِي اللَّيْلِ يَعْثُرُ، لأَنَّ النُّورَ لَيْسَ فِيهِ." ١١بَعْدَ ذَلِكَ قَالَ لَهُمْ: "لَعَازَرُ حَبِيبُنَا نَامَ، وَلَكِنِّي أَذْهَبُ لأُوقِظَهُ." ١٢قَالَ لَهُ التَّلاَمِيذُ: "يَا سَيِّدُ، إِنْ كَانَ قَدْ نَامَ يُشْفَى." ١٣وَكَانَ عِيسَى يَقْصِدُ أَنَّهُ مَاتَ، لَكِنَّهُمْ ظَنُّوا أَنَّهُ يَتَكَلَّمُ عَنِ النَّوْمِ الْعَادِيِّ. ١٤فَقَالَ لَهُمْ عِيسَى بِوُضُوحٍ: "لَعَازَرُ مَاتَ. ١٥وَأَنَا مَسْرُورٌ أَنِّي لَمْ أَكُنْ هُنَاكَ، لأَنَّ هَذَا لِفَائِدَتِكُمْ لِكَيْ تُؤْمِنُوا، فَتَعَالَوْا نَذْهَبُ إِلَيْهِ." ١٦قَالَ تُومَا الَّذِي يُدْعَى التَّوْأَمَ لِزُمَلاَئِهِ التَّلاَمِيذِ: "تَعَالَوْا نَمُوتُ نَحْنُ أَيْضًا مَعَهُ."

عيسى يعزي الأختين

١٧وَلَمَّا وَصَلَ عِيسَى، وَجَدَ أَنَّ لَعَازَرَ صَارَ لَهُ فِي الْقَبْرِ أَرْبَعَةُ أَيَّامٍ. ١٨وَكَانَتْ بَيْتُ عَنْيَا قَرِيبَةً مِنَ الْقُدْسِ، حَوَالَيْ ثَلاَثَةِ كِيلُومِتْرَاتٍ. ١٩وَكَانَ عَدَدٌ كَبِيرٌ مِنَ النَّاسِ قَدْ جَاءُوا لِيُعَزُّوا مَرْثَا وَمَرْيَمَ فِي أَخِيهِمَا. ٢٠فَلَمَّا سَمِعَتْ مَرْثَا أَنَّ عِيسَى قَادِمٌ، خَرَجَتْ لِتُقَابِلَهُ، أَمَّا مَرْيَمُ فَقَعَدَتْ فِي الدَّارِ. ٢١فَقَالَتْ مَرْثَا لِعِيسَى: "يَا سَيِّدُ، لَوْ كُنْتَ هُنَا مَا كَانَ أَخِي قَدْ مَاتَ. ٢٢وَلَكِنْ، حَتَّى فِي هَذَا الْوَقْتِ، أَنَا أَعْرِفُ أَنَّ كُلَّ مَا تَطْلُبُهُ مِنَ اللهِ، يُعْطِيهِ لَكَ." ٢٣قَالَ لَهَا عِيسَى: "سَيَقُومُ أَخُوكِ." ٢٤قَالَتْ لَهُ مَرْثَا: "أَنَا أَعْرِفُ أَنَّهُ سَيَقُومُ فِي الْقِيَامَةِ فِي الْيَوْمِ الآخِرِ." ٢٥قَالَ لَهَا عِيسَى: "أَنَا هُوَ الْقِيَامَةُ وَالْحَيَاةُ. مَنْ آمَنَ بِي وَلَوْ مَاتَ فَسَيَحْيَا. ٢٦وَمَنْ كَانَ حَيًّا وَآمَنَ بِي فَلَنْ يَمُوتَ أَبَدًا. هَلْ تُؤْمِنِينَ بِهَذَا؟" ٢٧قَالَتْ لَهُ: "نَعَمْ يَا سَيِّدُ، أَنَا أُؤْمِنُ أَنَّكَ أَنْتَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللهِ الَّذِي نَتَوَقَّعُ أَنْ يَأْتِيَ إِلَى الْعَالَمِ."

٢٨قَالَتْ هَذَا ثُمَّ رَاحَتْ وَنَادَتْ أُخْتَهَا مَرْيَمَ وَقَالَتْ لَهَا سِرًّا: "الْمُعَلِّمُ هُنَا وَهُوَ يَدْعُوكِ." ٢٩وَلَمَّا سَمِعَتْ مَرْيَمُ هَذَا، قَامَتْ بِسُرْعَةٍ وَذَهَبَتْ إِلَيْهِ. ٣٠وَلَمْ يَكُنْ عِيسَى قَدْ وَصَلَ إِلَى الْقَرْيَةِ، بَلْ كَانَ فِي الْمَكَانِ الَّذِي قَابَلَتْهُ فِيهِ مَرْثَا. ٣١وَالنَّاسُ الَّذِينَ كَانُوا فِي الدَّارِ مَعَ مَرْيَمَ يُعَزُّونَهَا، رَأَوْا كَيْفَ أَنَّهَا قَامَتْ بِسُرْعَةٍ وَخَرَجَتْ، فَتَبِعُوهَا لأَنَّهُمْ ظَنُّوا أَنَّهَا ذَاهِبَةٌ إِلَى الْقَبْرِ لِتَبْكِيَ هُنَاكَ. ٣٢فَلَمَّا وَصَلَتْ إِلَى حَيْثُ كَانَ عِيسَى وَرَأَتْهُ، رَمَتْ نَفْسَهَا عِنْدَ قَدَمَيْهِ وَقَالَتْ لَهُ: "يَا سَيِّدُ، لَوْ كُنْتَ هُنَا مَا كَانَ أَخِي قَدْ مَاتَ." ٣٣فَلَمَّا رَآهَا عِيسَى تَبْكِي، وَالنَّاسَ الَّذِينَ جَاءُوا مَعَهَا يَبْكُونَ، تَنَهَّدَ وَظَهَرَ عَلَيْهِ الْحُزْنُ. ٣٤وَقَالَ: "أَيْنَ دَفَنْتُمُوهُ؟" قَالُوا لَهُ: "يَا سَيِّدُ، تَعَالَ وَانْظُرْ." ٣٥فَبَكَى عِيسَى. ٣٦فَقَالَ الشَّعْبُ: "انْظُرُوا كَمْ كَانَ يُحِبُّهُ." ٣٧لَكِنْ قَالَ بَعْضُهُمْ: "إِنَّهُ فَتَحَ عَيْنَيِ الأَعْمَى، أَمَا كَانَ يَقْدِرُ أَنْ يَحْفَظَ لَعَازَرَ مِنَ الْمَوْتِ؟" ٣٨فَتَنَهَّدَ عِيسَى مَرَّةً ثَانِيَةً. ثُمَّ وَصَلَ إِلَى الْقَبْرِ، وَكَانَ عِبَارَةً عَنْ مَغَارَةٍ عَلَى مَدْخَلِهَا حَجَرٌ.

عيسى يقيم لعازر من الموت

٣٩فَقَالَ عِيسَى: "ارْفَعُوا الْحَجَرَ." فَقَالَتْ مَرْثَا أُخْتُ الْمَيِّتِ: "يَا سَيِّدُ، إِنَّهُ أَنْتَنَ لأَنَّ هَذَا هُوَ رَابِعُ يَوْمٍ لَهُ." ٤٠أَجَابَهَا عِيسَى: "أَلَمْ أَقُلْ لَكِ إِنْ آمَنْتِ تَرَيْنَ جَلاَلَ اللهِ؟" ٤١فَرَفَعُوا الْحَجَرَ، وَنَظَرَ عِيسَى إِلَى فَوْقُ وَقَالَ:

"أَشْكُرُكَ يَا أَبِي لأَنَّكَ اسْتَجَبْتَ لِي. ٤٢أَنَا عَارِفٌ أَنَّكَ دَائِمًا تَسْتَجِيبُ لِي. وَلَكِنِّي قُلْتُ هَذَا مِنْ أَجْلِ الشَّعْبِ الْوَاقِفِ حَوْلِي لِكَيْ يُؤْمِنُوا أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي." ٤٣وَبَعْدَمَا قَالَ هَذَا صَاحَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: "يَا لَعَازَرُ اخْرُجْ!" ٤٤فَخَرَجَ الْمَيِّتُ وَهُوَ مَلْفُوفٌ بِالأَكْفَانِ عَلَى يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ، وَوَجْهُهُ مَعْصُوبٌ بِمِنْدِيلٍ. فَقَالَ لَهُمْ عِيسَى: "حُلُّوا عَنْهُ الأَكْفَانَ وَخَلُّوهُ يَذْهَبُ."

مؤامرة لقتل عيسى

٤٥وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ الَّذِينَ جَاءُوا لِزِيَارَةِ مَرْيَمَ رَأَوْا مَا عَمِلَهُ عِيسَى، فَآمَنُوا بِهِ. ٤٦لَكِنَّ جَمَاعَةً مِنْهُمْ ذَهَبُوا إِلَى الْفَرِّيسِيِّينَ وَأَخْبَرُوهُمْ بِمَا عَمِلَهُ. ٤٧فَعَقَدَ رُؤَسَاءُ الْأَحْبَارِ وَالْفَرِّيسِيُّونَ اجْتِمَاعًا لِلْمَجْلِسِ الأَعْلَى، وَقَالُوا: "هَذَا الرَّجُلُ يَعْمَلُ آيَاتٍ كَثِيرَةً، فَمَاذَا نَعْمَلُ؟ ٤٨إِنْ تَرَكْنَاهُ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ يُؤْمِنُ بِهِ الْجَمِيعُ، فَيَأْتِي الرُّومَانِيُّونَ وَيُدَمِّرُونَ بَيْتَ اللهِ وَيَأْخُذُونَ أُمَّتَنَا." ٤٩قَالَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ هُوَ قَيَافَا الَّذِي كَانَ الْحَبْرَ الأَعْلَى فِي تِلْكَ السَّنَةِ: "أَنْتُمْ لا تَعْرِفُونَ شَيْئًا، ٥٠وَلا تَفْهَمُونَ أَنَّهُ خَيْرٌ لَكُمْ أَنْ يَمُوتَ رَجُلٌ وَاحِدٌ عَنِ الشَّعْبِ وَلا تَهْلِكَ الأُمَّةُ كُلُّهَا." ٥١قَالَ هَذَا لا مِنْ نَفْسِهِ، بَلْ لأَنَّهُ كَانَ الْحَبْرَ الأَعْلَى فِي تِلْكَ السَّنَةِ، تَنَبَّأَ أَنَّ عِيسَى سَيَمُوتُ عَنِ الأُمَّةِ. ٥٢وَلَيْسَ عَنْ تِلْكَ الأُمَّةِ وَحْدَهَا، بَلْ أَيْضًا عَنْ أَبْنَاءِ اللهِ الْمُتَفَرِّقِينَ، لِيَجْمَعَهُمْ وَيَجْعَلَهُمْ وَاحِدًا. ٥٣وَمِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ قَرَّرَ قَادَةُ الْيَهُودِ أَنْ يَقْتُلُوا عِيسَى.

٥٤فَكَفَّ عِيسَى عَنْ أَنْ يَظْهَرَ عَلَنًا بَيْنَ الشَّعْبِ، وَرَاحَ مِنْ هُنَاكَ إِلَى الْمِنْطَقَةِ الْمُجَاوِرَةِ لِلصَّحْرَاءِ، إِلَى بَلْدَةٍ اسْمُهَا أَفْرَايِمُ، وَأَقَامَ فِيهَا مَعَ تَلامِيذِهِ.

٥٥وَاقْتَرَبَ عِيدُ الْفِصْحِ الْيَهُودِيُّ، فَذَهَبَ عَدَدٌ كَبِيرٌ مِنْ أَهَالِي الْقُرَى إِلَى الْقُدْسِ لِيَقُومُوا بِفَرِيضَةِ التَّطْهِيرِ قَبْلَ الْعِيدِ. ٥٦وَكَانُوا يَبْحَثُونَ عَنْ عِيسَى وَيَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ، وَهُمْ وَاقِفُونَ فِي بَيْتِ اللهِ: "مَا رَأْيُكُمْ؟ هَلْ سَيَجِيءُ إِلَى الْعِيدِ أَمْ لا؟" ٥٧وَكَانَ رُؤَسَاءُ الْأَحْبَارِ وَالْفَرِّيسِيُّونَ قَدْ أَمَرُوا أَنَّ كُلَّ مَنْ يَعْرِفُ مَكَانَهُ يُخْبِرُهُمْ، لِكَيْ يَقْبِضُوا عَلَيْهِ.

العطر على قدمي عيسى

١٢

١وَقَبْلَ الْفِصْحِ بِسِتَّةِ أَيَّامٍ، جَاءَ عِيسَى إِلَى بَيْتَ عَنْيَا، حَيْثُ كَانَ يَسْكُنُ لَعَازَرُ الَّذِي أَقَامَهُ مِنَ الْمَوْتِ. ٢فَعَمِلُوا لَهُ عَشَاءً هُنَاكَ. وَكَانَتْ مَرْثَا تَخْدِمُ، وَكَانَ لَعَازَرُ أَحَدَ الْجَالِسِينَ مَعَهُ إِلَى الْمَائِدَةِ. ٣فَأَخَذَتْ مَرْيَمُ قَارُورَةَ عِطْرٍ غَالِي الثَّمَنِ مِنَ النَّارِدِينِ النَّقِيِّ، وَدَهَنَتْ قَدَمَيْ عِيسَى، ثُمَّ مَسَحَتْهُمَا بِشَعْرِهَا. فَامْتَلأَتِ الدَّارُ مِنْ رَائِحَةِ الْعِطْرِ. ٤فَقَالَ أَحَدُ تَلامِيذِهِ وَهُوَ يَهُوذَا الْقَرْيُوتِيُّ، الَّذِي خَانَهُ فِيمَا بَعْدُ: ٥"لِمَاذَا؟ كَانَ يُمْكِنُ أَنْ يُبَاعَ هَذَا الْعِطْرُ بِمَبْلَغٍ يُعَادِلُ مُرَتَّبَ سَنَةٍ وَيُعْطَى لِلْفُقَرَاءِ!" ٦قَالَ هَذَا، لا لأَنَّهُ كَانَ يَهُمُّهُ الْفُقَرَاءُ، بَلْ لأَنَّهُ لِصٌّ، وَكَانَ صُنْدُوقُ النُّقُودِ

مَعَهُ فَكَانَ يَسْرِقُ مِمَّا يُوضَعُ فِيهِ. ٧فَقَالَ عِيسَى: "اتْرُكْهَا، إِنَّهَا حَفِظَتْ هَذَا الْعِطْرَ لِلْيَوْمِ، يَوْمِ إِعْدَادِي لِلدَّفْنِ.
٨الْفُقَرَاءُ عِنْدَكُمْ دَائِمًا، أَمَّا أَنَا فَلا أَبْقَى عِنْدَكُمْ دَائِمًا."

مؤامرة لقتل لعازر

٩وَعَلِمَ جُمْهُورٌ كَثِيرٌ مِنَ الشَّعْبِ أَنَّ عِيسَى هُنَاكَ، فَجَاءُوا لا مِنْ أَجْلِ عِيسَى فَقَطْ، بَلْ لِيَرَوْا لَعَازَرَ الَّذِي أَقَامَهُ مِنَ الْمَوْتِ. ١٠فَقَرَّرَ رُؤَسَاءُ الْأَحْبَارِ أَنْ يَقْتُلُوا لَعَازَرَ أَيْضًا، ١١لأَنَّ بِسَبَبِهِ كَانَ نَاسٌ كَثِيرُونَ يَتْرُكُونَهُمْ وَيُؤْمِنُونَ بِعِيسَى.

القدس تستقبل عيسى

١٢وَفِي الْغَدِ سَمِعَ الْجُمْهُورُ الْكَبِيرُ الَّذِي جَاءَ لِلعِيدِ، أَنَّ عِيسَى فِي طَرِيقِهِ إِلَى الْقُدْسِ. ١٣فَحَمَلُوا أَغْصَانَ النَّخْلِ وَخَرَجُوا لاسْتِقْبَالِهِ وَهُمْ يَهْتِفُونَ: "الْجَلالُ! تَبَارَكَ الآتِي بِاسْمِ اللهِ، تَبَارَكَ مَلِكُ هَذِهِ الأُمَّةِ." ١٤وَوَجَدَ عِيسَى جَحْشًا، فَرَكِبَ عَلَيْهِ كَمَا وَرَدَ فِي الْكِتَابِ: ١٥"لا تَخَافُوا يَا أَهْلَ الْقُدْسِ! هَذَا مَلِكُكُمْ يَأْتِي رَاكِبًا عَلَى جَحْشٍ ابْنِ دَابَّةٍ."

١٦وَفِي أَوَّلِ الأَمْرِ، لَمْ يَفْهَمْ تَلامِيذُهُ كُلَّ هَذَا. لَكِنْ بَعْدَمَا تَمَجَّدَ عِيسَى، فَهِمُوا أَنَّ الْكِتَابَ ذَكَرَ هَذِهِ الأَشْيَاءَ عَنْهُ، وَأَنَّهُمْ نَفَّذُوهَا لَهُ. ١٧وَالشَّعْبُ الَّذِي كَانَ مَعَهُ لَمَّا نَادَى لَعَازَرَ مِنَ الْقَبْرِ وَأَقَامَهُ مِنَ الْمَوْتِ، أَخْبَرَ بِمَا حَدَثَ.
١٨لِهَذَا خَرَجَ النَّاسُ لاسْتِقْبَالِهِ، لأَنَّهُمْ سَمِعُوا أَنَّهُ عَمِلَ هَذِهِ الآيَةَ. ١٩فَقَالَ الْفَرِّيسِيُّونَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: "نَحْنُ فَشِلْنَا تَمَامًا. الْعَالَمُ كُلُّهُ يَتْبَعُهُ!"

عيسى يتنبأ عن موته وقيامته

٢٠وَكَانَ بَيْنَ الَّذِينَ جَاءُوا إِلَى الْقُدْسِ لِيَعْبُدُوا اللهَ فِي الْعِيدِ بَعْضُ الأَجَانِبِ. ٢١فَذَهَبُوا إِلَى فِيلِيبَ، وَهُوَ مِنْ بَيْتَ صَيْدَا الَّتِي فِي الْجَلِيلِ، وَقَالُوا لَهُ: "يَا سَيِّدُ، نُرِيدُ أَنْ نَرَى عِيسَى." ٢٢فَذَهَبَ فِيلِيبُ وَأَخْبَرَ أَنْدْرَاوِسَ، وَذَهَبَ أَنْدْرَاوِسُ وَفِيلِيبُ وَأَخْبَرَا عِيسَى. ٢٣فَأَجَابَهُمْ عِيسَى: "جَاءَتِ السَّاعَةُ الَّتِي فِيهَا يَتَمَجَّدُ الَّذِي صَارَ بَشَرًا.
٢٤أَقُولُ لَكُمُ الْحَقَّ، إِنْ كَانَتْ حَبَّةُ الْقَمْحِ لا تَقَعُ فِي الأَرْضِ وَتَمُوتُ، فَإِنَّهَا تَبْقَى حَبَّةً وَاحِدَةً، أَمَّا إِنْ مَاتَتْ فَإِنَّهَا تُنْتِجُ حَبًّا كَثِيرًا. ٢٥مَنْ يُحِبُّ حَيَاتَهُ يَفْقِدُهَا، وَمَنْ يَكْرَهُهَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا يَرْبَحُهَا وَتَكُونُ لَهُ حَيَاةُ الْخُلُودِ. ٢٦مَنْ أَرَادَ أَنْ يَخْدِمَنِي فَيَجِبُ أَنْ يَتْبَعَنِي، لأَنَّ خَادِمِي يَكُونُ فِي الْمَكَانِ الَّذِي أَنَا فِيهِ. وَكُلُّ مَنْ يَخْدِمُنِي يُكْرِمُهُ أَبِي.
٢٧"قَلْبِي الآنَ مُضْطَرِبٌ. فَهَلْ أَقُولُ: أَنْقِذْنِي يَا أَبِي مِنْ هَذِهِ السَّاعَةِ؟ لا، فَأَنَا جِئْتُ لِهَذِهِ السَّاعَةِ. ٢٨يَا أَبِي، مَجِّدِ اسْمَكَ." فَجَاءَ صَوْتٌ مِنَ السَّمَاءِ يَقُولُ: "أَنَا مَجَّدْتُهُ، وَأُمَجِّدُهُ أَيْضًا." ٢٩فَالْجُمْهُورُ الَّذِي كَانَ هُنَاكَ سَمِعَ الصَّوْتَ وَقَالَ: "حَدَثَ رَعْدٌ." آخَرُونَ قَالُوا: "كَلَّمَهُ مَلاكٌ." ٣٠فَقَالَ عِيسَى: "هَذَا الصَّوْتُ جَاءَ، لا مِنْ أَجْلِي أَنَا، بَلْ مِنْ أَجْلِكُمْ أَنْتُمْ. ٣١الآنَ يَحِلُّ الْعِقَابُ عَلَى هَذِهِ الدُّنْيَا. الآنَ يُطْرَدُ سَيِّدُ هَذِهِ الدُّنْيَا. ٣٢وَأَنَا مَتَى رُفِعْتُ مِنَ الأَرْضِ، أَجْذِبُ إِلَيَّ جَمِيعَ النَّاسِ." ٣٣بِهَذَا الْكَلامِ أَشَارَ إِلَى الطَّرِيقَةِ الَّتِي سَيَمُوتُ بِهَا.

٣٤فَأَجَابَهُ الشَّعْبُ: "سَمِعْنَا مِنَ الْكِتَابِ أَنَّ الْمَسِيحَ يَبْقَى إِلَى الأَبَدِ، فَكَيْفَ تَقُولُ أَنْتَ: لا بُدَّ أَنْ يُرْفَعَ الَّذِي صَارَ بَشَرًا، فَمَنْ هُوَ هَذَا الَّذِي صَارَ بَشَرًا؟" ٣٥قَالَ لَهُمْ عِيسَى: "النُّورُ مَعَكُمْ وَقْتًا قَصِيرًا. إِذَنْ وَاصِلُوا السَّيْرَ مَادَامَ النُّورُ يُشْرِقُ عَلَيْكُمْ، لِئَلا يَجِيءَ عَلَيْكُمُ الظَّلامُ. لأَنَّ الَّذِي يَمْشِي فِي الظَّلامِ لا يَعْلَمُ أَيْنَ هُوَ ذَاهِبٌ. ٣٦مَادَامَ النُّورُ مَعَكُمْ، آمِنُوا بِالنُّورِ لِتَصِيرُوا أَهْلَ النُّورِ." قَالَ عِيسَى هَذَا ثُمَّ ذَهَبَ وَاخْتَفَى عَنْهُمْ.

كفر اليهود

٣٧وَمَعَ أَنَّهُ عَمِلَ آيَاتٍ كَثِيرَةً قُدَّامَهُمْ لَكِنَّهُمْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ. ٣٨وَبِذَلِكَ تَمَّ الْكَلامُ الَّذِي قَالَهُ إِشَعْيَا النَّبِيُّ: "يَا رَبُّ، مَنْ آمَنَ بِرِسَالَتِنَا، وَلِمَنْ ظَهَرَتْ قُوَّةُ ذِرَاعِ اللهِ؟" ٣٩فَلَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يُؤْمِنُوا. كَمَا أَنَّ إِشَعْيَا قَالَ أَيْضًا: ٤٠"أَعْمَى عُيُونَهُمْ، وَقَسَّى قُلُوبَهُمْ، لِئَلا يَرَوْا بِعُيُونِهِمْ، وَيَفْهَمُوا بِقُلُوبِهِمْ، فَيَرْجِعُوا إِلَيَّ فَأَشْفِيَهُمْ." ٤١قَالَ إِشَعْيَا هَذَا لأَنَّهُ رَأَى جَلالَ عِيسَى وَتَكَلَّمَ عَنْهُ.

٤٢وَمَعَ ذَلِكَ، آمَنَ بِهِ عَدَدٌ كَبِيرٌ مِنَ الْقَادَةِ أَنْفُسِهِمْ، وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يُعْلِنُوا إِيمَانَهُمْ، لِخَوْفِهِمْ مِنَ الْفَرِّيسِيِّينَ لِئَلا يَطْرُدُوهُمْ مِنْ بُيُوتِ الْعِبَادَةِ. ٤٣لأَنَّهُمْ أَحَبُّوا أَنْ يَنَالُوا مَدِيحَ النَّاسِ أَكْثَرَ مِنَ الْمَدِيحِ الَّذِي يَأْتِي مِنَ اللهِ.

٤٤فَقَالَ عِيسَى بِصَوْتٍ عَالٍ: "مَنْ يُؤْمِنُ بِي، يُؤْمِنُ بِالَّذِي أَرْسَلَنِي، لا بِي أَنَا وَحْدِي. ٤٥وَمَنْ رَآنِي، رَأَى الَّذِي أَرْسَلَنِي. ٤٦أَنَا النُّورُ الَّذِي جَاءَ إِلَى الْعَالَمِ، فَكُلُّ مَنْ آمَنَ بِي لا يَبْقَى فِي الظَّلامِ. ٤٧مَنْ يَسْمَعُ كَلامِي وَلا يَعْمَلُ بِهِ، فَأَنَا لا أَحْكُمُ عَلَيْهِ. لأَنِّي جِئْتُ، لا لأَحْكُمَ عَلَى النَّاسِ، بَلْ لأُنْقِذَ النَّاسَ. ٤٨مَنْ يَرْفُضُنِي وَلا يَقْبَلُ كَلامِي، لَهُ مَنْ يَحْكُمُ عَلَيْهِ: كَلِمَتِي الَّتِي أُنَادِي بِهَا سَتَحْكُمُ عَلَيْهِ فِي الْيَوْمِ الآخِرِ. ٤٩لأَنِّي لَمْ أَتَكَلَّمْ مِنْ عِنْدِي، بَلِ الأَبُ الَّذِي أَرْسَلَنِي، هُوَ أَوْصَانِي بِمَا أَقُولُ وَأَتَكَلَّمُ. ٥٠وَأَنَا عَارِفٌ أَنَّ وَصِيَّتَهُ تَهْدِي إِلَى حَيَاةِ الْخُلُودِ، فَالْكَلامُ الَّذِي أَقُولُهُ هُوَ الَّذِي قَالَهُ لِي الأَبُ."

يغسل أرجل تلاميذه

١٣

١وَاقْتَرَبَ عِيدُ الْفِصْحِ. وَكَانَ عِيسَى يَعْلَمُ أَنَّ وَقْتَهُ حَانَ لِيَرْحَلَ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ إِلَى الأَبِ. فَهُوَ أَحَبَّ الَّذِينَ يَنْتَمُونَ لَهُ فِي هَذَا الْعَالَمِ، أَحَبَّهُمْ إِلَى أَقْصَى الْحُدُودِ. ٢فَبَيْنَمَا هُمْ يَتَعَشَّوْنَ مَعًا، كَانَ الشَّيْطَانُ قَدْ وَضَعَ فِي قَلْبِ يَهُوذَا بْنِ سَمْعَانَ الْقَرْيُوتِيِّ أَنْ يَخُونَ عِيسَى. ٣وَكَانَ عِيسَى يَعْلَمُ أَنَّ الأَبَ وَضَعَ كُلَّ شَيْءٍ تَحْتَ سُلْطَتِهِ هُوَ، وَأَنَّهُ جَاءَ مِنَ اللهِ، وَإِلَى اللهِ يَرْجِعُ.

٤فَقَامَ عَنِ الْعَشَاءِ، وَخَلَعَ عَبَاءَتَهُ، وَأَخَذَ مِنْشَفَةً وَرَبَطَهَا حَوْلَ وَسَطِهِ. ٥وَصَبَّ مَاءً فِي مِغْسَلٍ، وَبَدَأَ يَغْسِلُ أَرْجُلَ التَّلامِيذِ وَيَمْسَحُهَا بِالْمِنْشَفَةِ الَّتِي عَلَى وَسَطِهِ. ٦فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى سَمْعَانَ بُطْرُسَ قَالَ سَمْعَانُ لَهُ: "يَا سَيِّدِي، أَنْتَ تَغْسِلُ رِجْلَيَّ؟" ٧أَجَابَهُ عِيسَى: "أَنْتَ الآنَ لا تَفْهَمُ مَا أَعْمَلُهُ، لَكِنَّكَ سَتَفْهَمُ فِيمَا بَعْدُ." ٨قَالَ بُطْرُسُ: "لَنْ تَغْسِلَ رِجْلَيَّ أَبَدًا." أَجَابَهُ عِيسَى: "إِنْ لَمْ أَغْسِلْكَ، فَلَنْ يَكُونَ لَكَ نَصِيبٌ مَعِي." ٩قَالَ لَهُ سَمْعَانُ بُطْرُسُ: "يَا

سَيِّدِي، لا رِجْلَيَّ فَقَطْ، بَلْ يَدَيَّ وَرَأْسِي أَيْضًا." ١٠قَالَ لَهُ عِيسَى: "مَنِ اسْتَحَمَّ صَارَ نَقِيًّا بِجُمْلَتِهِ، فَلا يَحْتَاجُ إِلا إِلَى غَسْلِ رِجْلَيْهِ. وَأَنْتُمْ أَنْقِيَاءُ، لَكِنْ لَيْسَ كُلُّ وَاحِدٍ فِيكُمْ." ١١فَإِنَّ عِيسَى كَانَ يَعْرِفُ مَنِ الَّذِي سَيَخُونُهُ، لِهَذَا قَالَ: "لَسْتُمْ كُلُّكُمْ أَنْقِيَاءَ."

١٢فَلَمَّا غَسَلَ أَرْجُلَهُمْ لَبِسَ عَبَاءَتَهُ وَجَلَسَ وَقَالَ لَهُمْ: "هَلْ تَفْهَمُونَ مَا عَمِلْتُهُ لَكُمْ؟ ١٣أَنْتُمْ تَدْعُونَنِي الْمُعَلِّمَ وَالسَّيِّدَ، وَأَنْتُمْ عَلَى حَقٍّ لأَنِّي فِعْلا كَذَلِكَ. ١٤فَإِنْ كُنْتُ، وَأَنَا سَيِّدُكُمْ وَمُعَلِّمُكُمْ غَسَلْتُ أَرْجُلَكُمْ، فَيَجِبُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَغْسِلُوا بَعْضُكُمْ أَرْجُلَ بَعْضٍ. ١٥لأَنِّي جَعَلْتُ مِنْ نَفْسِي قُدْوَةً لَكُمْ، لِتَعْمَلُوا أَنْتُمْ أَيْضًا كَمَا عَمِلْتُ مَعَكُمْ. ١٦أَقُولُ لَكُمُ الْحَقَّ: لَيْسَ الْعَبْدُ أَعْظَمَ مِنْ سَيِّدِهِ، وَلا الرَّسُولُ أَعْظَمَ مِنَ الَّذِي أَرْسَلَهُ. ١٧فَإِنْ عَلِمْتُمْ هَذَا، هَنِيئًا لَكُمْ إِنْ عَمِلْتُمْ بِهِ.

ويتنبأ أن يهوذا سيخونه

١٨"أَنَا لا أَقُولُ هَذَا عَنْ جَمِيعِكُمْ. أَنَا عَارِفٌ الَّذِينَ اخْتَرْتُهُمْ. لَكِنْ لابُدَّ أَنْ يَتِمَّ مَا وَرَدَ فِي الْكِتَابِ: الَّذِي أَكَلَ مِنْ خُبْزِي انْقَلَبَ ضِدِّي. ١٩وَأَنَا أُخْبِرُكُمُ الآنَ بِهَذَا قَبْلَ مَا يَحْدُثُ، حَتَّى مَتَى حَدَثَ تُؤْمِنُونَ أَنِّي أَنَا هُوَ. ٢٠أَقُولُ لَكُمُ الْحَقَّ، مَنْ يَقْبَلُ الَّذِي أُرْسِلُهُ يَقْبَلُنِي، وَمَنْ يَقْبَلُنِي يَقْبَلُ الَّذِي أَرْسَلَنِي." ٢١وَبَعْدَمَا قَالَ عِيسَى هَذَا، أَعْلَنَ وَهُوَ مُضْطَرِبٌ جِدًّا: "أَقُولُ لَكُمُ الْحَقَّ، وَاحِدٌ مِنْكُمْ سَيَخُونُنِي."

٢٢فَنَظَرَ التَّلامِيذُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ حَائِرِينَ لا يَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ الشَّخْصُ الَّذِي قَصَدَهُ. ٢٣وَكَانَ أَحَدُ التَّلامِيذِ، وَهُوَ الَّذِي كَانَ عِيسَى يُحِبُّهُ، جَالِسًا إِلَى جِوَارِ عِيسَى. ٢٤فَأَشَارَ إِلَيْهِ سَمْعَانُ بُطْرُسُ أَنْ يَسْأَلَهُ مَنْ هُوَ الْمَقْصُودُ. ٢٥فَمَالَ لِلْوَرَاءِ عَلَى صَدْرِ عِيسَى وَقَالَ لَهُ: "يَا سَيِّدُ، مَنْ هُوَ؟" ٢٦أَجَابَ عِيسَى: "هُوَ الَّذِي أُعْطِيهِ هَذِهِ اللُّقْمَةَ بَعْدَمَا أَغْمِسُهَا." فَغَمَسَ اللُّقْمَةَ وَرَفَعَهَا وَأَعْطَاهَا لِيَهُوذَا بْنِ سَمْعَانَ الْقَرْيُوتِيِّ. ٢٧فَلَمَّا أَخَذَهَا، دَخَلَهُ الشَّيْطَانُ. فَقَالَ لَهُ عِيسَى: "مَا نَوَيْتَ أَنْ تَعْمَلَهُ اِعْمَلْهُ بِسُرْعَةٍ." ٢٨فَلَمْ يَفْهَمْ أَحَدٌ مِنَ الْمَوْجُودِينَ فِي الْعَشَاءِ لِمَاذَا قَالَ لَهُ ذَلِكَ. ٢٩لَكِنْ لأَنَّ صُنْدُوقَ النُّقُودِ كَانَ مَعَ يَهُوذَا، ظَنَّ بَعْضُهُمْ أَنَّ عِيسَى قَالَ لَهُ أَنْ يَشْتَرِيَ بَعْضَ لَوَازِمِ الْعِيدِ أَوْ أَنْ يُعْطِيَ شَيْئًا لِلْفُقَرَاءِ. ٣٠فَتَنَاوَلَ يَهُوذَا اللُّقْمَةَ وَخَرَجَ بِسُرْعَةٍ، وَكَانَ اللَّيْلُ قَدْ أَظْلَمَ.

وبطرس سينكره

٣١فَلَمَّا خَرَجَ قَالَ عِيسَى: "حَانَ الْوَقْتُ أَنْ يَتَمَجَّدَ الَّذِي صَارَ بَشَرًا، وَيَتَمَجَّدَ اللهُ بِوَاسِطَتِهِ. ٣٢وَإِنْ كَانَ اللهُ يَتَمَجَّدُ بِوَاسِطَتِهِ، فَإِنَّ اللهَ يُمَجِّدُ الابْنَ فِي ذَاتِهِ، وَيُمَجِّدُهُ دُونَ تَأْخِيرٍ. ٣٣يَا أَوْلادِي، سَأَبْقَى مَعَكُمْ فَتْرَةً قَصِيرَةً. وَمَا قُلْتُهُ لِلشَّعْبِ أَقُولُهُ لَكُمُ الآنَ: سَتَبْحَثُونَ عَنِّي وَلا تَقْدِرُونَ أَنْ تَأْتُوا إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي أَنَا ذَاهِبٌ إِلَيْهِ. ٣٤هَذِهِ وَصِيَّةٌ جَدِيدَةٌ أُعْطِيهَا لَكُمْ: أَحِبُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا. أَحِبُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا كَمَا أَحْبَبْتُكُمْ أَنَا. ٣٥بِهَذَا يَعْرِفُ الْجَمِيعُ أَنَّكُمْ تَلامِيذِي، إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا."

٣٦فَقَالَ لَهُ سَمْعَانُ بُطْرُسُ: "إِلَى أَيْنَ أَنْتَ ذَاهِبٌ يَا سَيِّدُ؟" أَجَابَهُ عِيسَى: "أَنْتَ الآنَ لا تَقْدِرُ أَنْ تَتْبَعَنِي إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي أَنَا ذَاهِبٌ إِلَيْهِ، لَكِنَّكَ سَتَتْبَعُنِي فِيمَا بَعْدُ." ٣٧قَالَ لَهُ بُطْرُسُ: "يَا سَيِّدُ، لِمَاذَا لا أَقْدِرُ أَنْ أَتْبَعَكَ الآنَ؟

أَنَا مُسْتَعِدٌّ أَنْ أُضَحِّيَ بِحَيَاتِي فِي سَبِيلِكَ." ٣٨أَجَابَ عِيسَى: "أَنْتَ تُضَحِّي بِحَيَاتِكَ فِي سَبِيلِي؟ أَقُولُ لَكَ الْحَقَّ، قَبْلَ أَنْ يَصِيحَ الدِّيكُ تُنْكِرُنِي ثَلاثَ مَرَّاتٍ."

عيسى هو الطريق

١٤

١"لا تَضْطَرِبْ قُلُوبُكُمْ. آمِنُوا بِاللهِ وَآمِنُوا بِي. ٢فِي دَارِ أَبِي مَسَاكِنُ كَثِيرَةٌ. لَوْ لَمْ يَكُنْ هَذَا صَحِيحًا، مَا كُنْتُ أَقُولُهُ لَكُمْ. أَنَا ذَاهِبٌ لأُعِدَّ لَكُمْ مَكَانًا. ٣وَبَعْدَمَا أَذْهَبُ وَأُعِدُّ لَكُمُ الْمَكَانَ، أَرْجِعُ وَآخُذُكُمْ مَعِي، لِتَكُونُوا فِي الْمَكَانِ الَّذِي أَنَا فِيهِ. ٤أَنْتُمْ تَعْرِفُونَ الطَّرِيقَ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي أَنَا ذَاهِبٌ إِلَيْهِ." ٥فَقَالَ لَهُ تُومَا: "يَا سَيِّدُ نَحْنُ لا نَعْلَمُ أَيْنَ أَنْتَ ذَاهِبٌ، فَكَيْفَ نَعْرِفُ الطَّرِيقَ؟" ٦قَالَ لَهُ عِيسَى: "أَنَا هُوَ الطَّرِيقُ، أَنَا هُوَ الْحَقُّ، أَنَا هُوَ الْحَيَاةُ. لا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَأْتِيَ إِلَى الأَبِ إِلا بِوَاسِطَتِي. ٧إِنْ كُنْتُمْ تَعْرِفُونِي، فَسَتَعْرِفُونَ أَبِي أَيْضًا. بَلْ مِنَ الآنَ تَعْرِفُونَهُ وَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ."

٨قَالَ لَهُ فِيلِيبُسُ: "يَا سَيِّدُ، أَرِنَا الأَبَ، وَهَذَا يَكْفِي لَنَا." ٩قَالَ لَهُ عِيسَى: "أَنَا مَعَكُمْ كُلَّ هَذَا الْوَقْتِ، وَمَعَ ذَلِكَ لا تَعْرِفُنِي يَا فِيلِيبُسُ؟ مَنْ رَآنِي رَأَى الأَبَ. فَكَيْفَ تَقُولُ: أَرِنَا الأَبَ؟ ١٠أَلا تُؤْمِنُ أَنِّي فِي الأَبِ وَالأَبَ فِيَّ؟ الْكَلامُ الَّذِي أَقُولُهُ لَكُمْ لا أَقُولُهُ مِنْ عِنْدِي، بَلِ الأَبُ هُوَ الَّذِي يُقِيمُ فِيَّ وَيَعْمَلُ أَعْمَالَهُ. ١١صَدِّقُونِي أَنِّي فِي الأَبِ وَالأَبَ فِيَّ. أَوْ عَلَى الأَقَلِّ صَدِّقُوا هَذَا بِسَبَبِ الْمُعْجِزَاتِ نَفْسِهَا. ١٢أَقُولُ لَكُمُ الْحَقَّ، مَنْ يُؤْمِنُ بِي يَعْمَلُ الأَعْمَالَ الَّتِي أَعْمَلُهَا، بَلْ وَيَعْمَلُ أَعْظَمَ مِنْهَا لأَنِّي ذَاهِبٌ إِلَى الأَبِ. ١٣وَكُلُّ مَا تَطْلُبُونَهُ بِاسْمِي أَعْمَلُهُ، لِكَيْ يَتَمَجَّدَ الأَبُ بِوَاسِطَةِ الابْنِ. ١٤إِنْ طَلَبْتُمْ شَيْئًا بِاسْمِي أَعْمَلُهُ.

الوعد بإرسال الروح القدوس

١٥إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونِي، تَعْمَلُونَ بِوَصَايَايَ، ١٦وَأَنَا أَطْلُبُ مِنَ الأَبِ، فَيُعْطِيكُمْ مُعِينًا آخَرَ يَبْقَى مَعَكُمْ إِلَى الأَبَدِ، ١٧ذَلِكَ هُوَ رُوحُ الْحَقِّ، الَّذِي لا يَقْبَلُهُ أَهْلُ الْعَالَمِ لأَنَّهُمْ لا يَرَوْنَهُ وَلا يَعْرِفُونَهُ. أَنْتُمْ تَعْرِفُونَهُ لأَنَّهُ مَعَكُمْ، وَسَيَكُونُ فِيكُمْ. ١٨لا أَتْرُكُكُمْ يَتَامَى، بَلْ سَأَرْجِعُ إِلَيْكُمْ. ١٩بَعْدَ قَلِيلٍ لَنْ يَرَانِي الْعَالَمُ، أَمَّا أَنْتُمْ فَتَرَوْنَنِي. وَلأَنِّي حَيٌّ فَأَنْتُمْ أَيْضًا سَتَحْيَوْنَ. ٢٠فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ تَعْرِفُونَ أَنِّي فِي أَبِي، وَأَنَّكُمْ فِيَّ، وَأَنَا فِيكُمْ. ٢١مَنْ يَقْبَلُ وَصَايَايَ وَيَعْمَلُ بِهَا فَهُوَ الَّذِي يُحِبُّنِي. وَالَّذِي يُحِبُّنِي يُحِبُّهُ أَبِي وَأَنَا أُحِبُّهُ وَأُظْهِرُ لَهُ ذَاتِي."

٢٢فَقَالَ لَهُ يَهُوذَا (لَيْسَ الْقَرْيُوتِيَّ): "كَيْفَ يُمْكِنُ يَا سَيِّدُ أَنْ تُظْهِرَ ذَاتَكَ لَنَا وَلَيْسَ لِلْعَالَمِ؟" ٢٣أَجَابَهُ عِيسَى: "مَنْ يُحِبُّنِي يَعْمَلُ بِكَلامِي، فَيُحِبُّهُ أَبِي، وَنَأْتِي إِلَيْهِ وَنُقِيمُ مَعَهُ. ٢٤مَنْ لا يُحِبُّنِي، لا يَعْمَلُ بِكَلامِي. هَذَا الْكَلامُ الَّذِي تَسْمَعُونَهُ لَيْسَ مِنْ عِنْدِي، بَلْ هُوَ كَلامُ الأَبِ الَّذِي أَرْسَلَنِي.

٢٥"قُلْتُ لَكُمْ هَذَا وَأَنَا مَعَكُمْ. ٢٦أَمَّا الْمُعِينُ، الرُّوحُ الْقُدُسُ الَّذِي سَيُرْسِلُهُ الأَبُ بِاسْمِي فَهُوَ يُعَلِّمُكُمْ كُلَّ شَيْءٍ، وَيُذَكِّرُكُمْ بِكُلِّ مَا قُلْتُهُ لَكُمْ.

٢٧"سَلامًا أَتْرُكُ لَكُمْ، سَلامِي أُعْطِيكُمْ. وَمَا أُعْطِيهِ أَنَا لا يُمْكِنُ لِلعَالَمِ أَنْ يُعْطِيَ مِثْلَهُ. لا تَضْطَرِبْ قُلُوبُكُمْ وَلا تَخَافُوا. ٢٨سَمِعْتُمْ مَا قُلْتُهُ: أَنَا ذَاهِبٌ، ثُمَّ أَرْجِعُ إِلَيْكُمْ. فَإِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونِي، اِفْرَحُوا لأَنِّي ذَاهِبٌ إِلَى الأَبِ، لأَنَّ الأَبَ أَعْظَمُ مِنِّي. ٢٩أَخْبَرْتُكُمْ بِهَذَا الآنَ قَبْلَ مَا يَحْدُثُ، حَتَّى مَتَى حَدَثَ تُؤْمِنُونَ. ٣٠لَنْ أُطِيلَ عَلَيْكُمُ الْكَلامَ، لأَنَّ سَيِّدَ هَذِهِ الدُّنْيَا قَادِمٌ، وَلَيْسَ لَهُ أَيُّ سُلْطَانٍ عَلَيَّ. ٣١لَكِنْ يَجِبُ أَنْ يَعْرِفَ الْعَالَمُ أَنِّي أُحِبُّ الأَبَ، وَأَنِّي أَعْمَلُ بِمَا أَوْصَانِي بِهِ. قُومُوا نَذْهَبُ مِنْ هُنَا.

الكرمة والأغصان

١٥

١"أَنَا هُوَ الْكَرْمَةُ الْحَقِيقِيَّةُ، وَأَبِي هُوَ الْكَرَّامُ. ٢كُلُّ غُصْنٍ فِيَّ لا يُثْمِرُ يَقْطَعُهُ، وَكُلُّ غُصْنٍ يُثْمِرُ يُنَقِّيهِ لِكَيْ يُثْمِرَ أَكْثَرَ. ٣أَنْتُمُ الآنَ أَنْقِيَاءُ بِفَضْلِ الْكَلامِ الَّذِي قُلْتُهُ لَكُمْ. ٤اثْبُتُوا فِيَّ كَمَا أَثْبُتُ فِيكُمْ. وَكَمَا أَنَّ الْغُصْنَ لا يَقْدِرُ أَنْ يُثْمِرَ مِنْ نَفْسِهِ إِنْ لَمْ يَثْبُتْ فِي الْكَرْمَةِ، فَأَنْتُمْ أَيْضًا لا تَقْدِرُونَ أَنْ تُثْمِرُوا إِنْ لَمْ تَثْبُتُوا فِيَّ.
٥أَنَا الْكَرْمَةُ، وَأَنْتُمُ الأَغْصَانُ. مَنْ يَثْبُتُ فِيَّ يُثْمِرُ ثَمَرًا كَثِيرًا، لأَنَّكُمْ بِدُونِي لا تَقْدِرُونَ أَنْ تَعْمَلُوا شَيْئًا. ٦مَنْ لا يَثْبُتُ فِيَّ، يُرْمَى بَعِيدًا مِثْلَ غُصْنٍ يَابِسٍ. وَالأَغْصَانُ الْيَابِسَةُ تُجْمَعُ وَتُرْمَى فِي النَّارِ وَتُحْرَقُ. ٧إِنْ ثَبَتُّمْ فِيَّ وَثَبَتَ كَلامِي فِيكُمْ، فَاطْلُبُوا مَا تُرِيدُونَ فَتَنَالُوهُ. ٨بِهَذَا يَتَمَجَّدُ أَبِي: أَنْ تُثْمِرُوا ثَمَرًا كَثِيرًا، فَيَظْهَرَ أَنَّكُمْ تَلامِيذِي.
٩"كَمَا أَحَبَّنِي الأَبُ، أَنَا أَيْضًا أَحْبَبْتُكُمْ، فَاثْبُتُوا فِي مَحَبَّتِي. ١٠إِنْ كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ بِوَصَايَايَ تَثْبُتُونَ فِي مَحَبَّتِي، كَمَا أَنِّي أَعْمَلُ بِوَصَايَا أَبِي وَأَثْبُتُ فِي مَحَبَّتِهِ. ١١قُلْتُ لَكُمْ هَذَا، لِتَفْرَحُوا مِثْلِي، فَيَكُونَ فَرَحُكُمْ كَامِلا. ١٢هَذِهِ هِيَ وَصِيَّتِي: أَحِبُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا كَمَا أَحْبَبْتُكُمْ. ١٣لا تُوجَدُ مَحَبَّةٌ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يُضَحِّيَ الْوَاحِدُ بِنَفْسِهِ فِي سَبِيلِ أَحِبَّائِهِ. ١٤إِنْ عَمِلْتُمْ بِوَصَايَايَ فَأَنْتُمْ أَحِبَّائِي. ١٥أَنَا لا أَدْعُوكُمْ عَبِيدًا بَعْدَ الآنَ، لأَنَّ الْعَبْدَ لا يَعْرِفُ مَا يَعْمَلُ سَيِّدُهُ. إِنَّمَا دَعَوْتُكُمْ أَحِبَّائِي، لأَنِّي عَرَّفْتُكُمْ بِكُلِّ مَا سَمِعْتُهُ مِنْ أَبِي. ١٦أَنْتُمْ لَمْ تَخْتَارُونِي، أَنَا الَّذِي اخْتَرْتُكُمْ وَعَيَّنْتُكُمْ لِتَذْهَبُوا وَتُثْمِرُوا ثَمَرًا يَدُومُ، فَيُعْطِيكُمُ الأَبُ كُلَّ مَا تَطْلُبُونَهُ بِاسْمِي. ١٧فَهَذِهِ هِيَ وَصِيَّتِي لَكُمْ: أَحِبُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا.

العالم يكره أتباع عيسى

١٨"إِنْ كَرِهَكُمُ الْعَالَمُ، فَاعْلَمُوا أَنَّهُ كَرِهَنِي قَبْلَ مَا يَكْرَهُكُمْ. ١٩لَوْ كُنْتُمْ مِنَ أَهْلِ الْعَالَمِ، لَكَانَ الْعَالَمُ يُحِبُّكُمْ كَأَهْلِهِ. لَكِنْ أَنَا اخْتَرْتُكُمْ مِنَ الْعَالَمِ، فَأَنْتُمْ لَسْتُمْ مِنْ أَهْلِهِ، وَهَذَا هُوَ السَّبَبُ أَنَّهُ يَكْرَهُكُمْ. ٢٠تَذَكَّرُوا مَا قُلْتُهُ لَكُمْ: لَيْسَ الْعَبْدُ أَعْظَمَ مِنْ سَيِّدِهِ، إِنْ كَانُوا قَدِ اضْطَهَدُونِي فَسَيَضْطَهِدُونَكُمْ أَنْتُمْ أَيْضًا، وَإِنْ كَانُوا قَدْ عَمِلُوا بِكَلامِي فَسَيَعْمَلُونَ بِكَلامِكُمْ أَنْتُمْ أَيْضًا. ٢١وَهُمْ يَفْعَلُونَ كُلَّ هَذَا بِكُمْ بِسَبَبِ اسْمِي، لأَنَّهُمْ لا يَعْرِفُونَ الَّذِي أَرْسَلَنِي. ٢٢لَوْ لَمْ أَكُنْ قَدْ جِئْتُ وَكَلَّمْتُهُمْ، لَمَا كَانَ عَلَيْهِمْ ذَنْبٌ. لَكِنِ الآنَ لا عُذْرَ لَهُمْ فِي ذَنْبِهِمْ. ٢٣مَنْ يَكْرَهُنِي يَكْرَهُ أَبِي

أَيْضًا. ٢٤لَوْ لَمْ أَكُنْ قَدْ عَمِلْتُ مَعَهُمْ مُعْجِزَاتٍ لَمْ يَعْمَلْهَا غَيْرِي، لَمَا كَانَ عَلَيْهِمْ ذَنْبٌ. لَكِنَّهُمْ رَأَوْا مُعْجِزَاتِي، وَكَرِهُونِي أَنَا وَأَبِي. ٢٥وَبِذَلِكَ تَمَّ الْقَوْلُ الْوَارِدُ فِي كِتَابِهِمْ: كَرِهُونِي بِلا سَبَبٍ.
٢٦"وَمَتَى جَاءَ الْمُعِينُ الَّذِي أُرْسِلُهُ لَكُمْ مِنْ عِنْدِ الأَبِ، رُوحُ الْحَقِّ الَّذِي يَأْتِي مِنَ الأَبِ، هُوَ يَشْهَدُ لِي. ٢٧وَأَنْتُمْ أَيْضًا تَشْهَدُونَ لِي، لأَنَّكُمْ مَعِي مِنَ الأَوَّلِ.

١٦

١"قُلْتُ لَكُمْ هَذِهِ الأَشْيَاءَ لِكَيْ لا تَتَرَاجَعُوا. ٢سَيَطْرُدُونَكُمْ مِنْ بَيْتِ الْعِبَادَةِ. فِي الْحَقِيقَةِ يَجِيءُ وَقْتٌ، يَظُنُّ فِيهِ مَنْ يَقْتُلُكُمْ أَنَّهُ يُقَدِّمُ خِدْمَةً للهِ. ٣وَهُمْ يَعْمَلُونَ ذَلِكَ، لأَنَّهُمْ لا يَعْرِفُونَ أَبِي وَلا يَعْرِفُونِي. ٤لَكِنِّي أَخْبَرْتُكُمْ بِهَذَا، حَتَّى مَتَى حَانَ الْوَقْتُ لِتَحْدُثَ هَذِهِ الأَشْيَاءُ، تَذْكُرُونَ أَنِّي قُلْتُ لَكُمْ عَنْهَا. أَنَا لَمْ أُخْبِرْكُمْ بِهَا مِنَ الأَوَّلِ لأَنِّي كُنْتُ مَعَكُمْ.

عمل الروح القدوس

٥"أَمَّا الآنَ، فَأَنَا ذَاهِبٌ إِلَى الَّذِي أَرْسَلَنِي، وَمَعَ ذَلِكَ وَلا وَاحِدٌ مِنْكُمْ سَأَلَنِي: أَيْنَ أَنْتَ ذَاهِبٌ؟ ٦وَلَكِنْ لأَنِّي أَخْبَرْتُكُمْ بِهَذِهِ الأَشْيَاءِ، مَلأَ الْحُزْنُ قُلُوبَكُمْ. ٧لَكِنِّي أَقُولُ لَكُمُ الْحَقَّ، إِنَّهُ خَيْرٌ لَكُمْ أَنْ أَذْهَبَ، لأَنِّي إِنْ كُنْتُ لا أَذْهَبُ لا يَجِيءُ إِلَيْكُمُ الْمُعِينُ، أَمَّا إِنْ ذَهَبْتُ فَإِنِّي أُرْسِلُهُ لَكُمْ. ٨وَعِنْدَمَا يَجِيءُ يُبَيِّنُ لأَهْلِ الْعَالَمِ أَنَّهُمْ عَلَى خَطَإٍ مِنْ جِهَةِ الْخَطِيئَةِ وَالصَّلاحِ وَالعِقَابِ. ٩فَخَطِيئَتُهُمْ هِيَ أَنَّهُمْ لا يُؤْمِنُونَ بِي. ١٠وَصَلاحِي يَظْهَرُ فِي أَنِّي رَاجِعٌ إِلَى الأَبِ وَلَنْ تَرَوْنِي. ١١وَالْعِقَابُ هُوَ الْحُكْمُ الَّذِي صَدَرَ ضِدَّ سَيِّدِ هَذِهِ الدُّنْيَا.
١٢"عِنْدِي الْكَثِيرُ لأَقُولَهُ لَكُمْ، وَلَكِنَّكُمْ لا تَقْدِرُونَ أَنْ تَحْتَمِلُوهُ الآنَ. ١٣لَكِنْ عِنْدَمَا يَجِيءُ رُوحُ الْحَقِّ يُرْشِدُكُمْ إِلَى كُلِّ الْحَقِّ، لأَنَّهُ لا يَقُولُ شَيْئًا مِنْ عِنْدِهِ، بَلْ يَتَكَلَّمُ بِمَا يَسْمَعُ وَيُخْبِرُكُمْ بِمَا سَيَحْدُثُ. ١٤وَهُوَ سَيُمَجِّدُنِي، لأَنَّ مَا يُخْبِرُكُمْ بِهِ هُوَ مِنْ عِنْدِي. ١٥كُلُّ مَا هُوَ لِلأَبِ هُوَ لِي. وَلِهَذَا قُلْتُ لَكُمْ إِنَّ مَا يُخْبِرُكُمْ بِهِ هُوَ مِنْ عِنْدِي. ١٦بَعْدَ قَلِيلٍ لا تَرَوْنِي، ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ بِقَلِيلٍ تَرَوْنِي." ١٧فَقَالَ بَعْضُ تَلامِيذِهِ لِبَعْضٍ: "مَاذَا يَقْصِدُ بِقَوْلِهِ لَنَا: بَعْدَ قَلِيلٍ لا تَرَوْنِي، ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ بِقَلِيلٍ تَرَوْنِي. ثُمَّ قَوْلِهِ: أَنَا رَاجِعٌ إِلَى الأَبِ؟" ١٨وَقَالُوا: "مَا مَعْنَى بَعْدَ قَلِيلٍ؟ نَحْنُ لا نَفْهَمُ كَلامَهُ."
١٩وَعَلِمَ عِيسَى أَنَّهُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يَسْأَلُوهُ، فَقَالَ لَهُمْ: "تَتَسَاءَلُونَ فِيمَا بَيْنَكُمْ عَنْ قَوْلِي: بَعْدَ قَلِيلٍ لا تَرَوْنِي، ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ بِقَلِيلٍ تَرَوْنِي. ٢٠أَقُولُ لَكُمُ الْحَقَّ، سَتَبْكُونَ وَتَنُوحُونَ، وَأَمَّا أَهْلُ الْعَالَمِ فَيَفْرَحُونَ. سَتَحْزَنُونَ لَكِنَّ حُزْنَكُمْ يَتَحَوَّلُ إِلَى فَرَحٍ. ٢١الْمَرْأَةُ تَتَأَلَّمُ وَهِيَ تَلِدُ لأَنَّ وَقْتَهَا جَاءَ. لَكِنْ مَتَى وَلَدَتْ طِفْلَهَا، تَنْسَى أَوْجَاعَهَا لأَنَّهَا تَفْرَحُ بِوِلادَةِ إِنْسَانٍ فِي الْعَالَمِ. ٢٢فَأَنْتُمْ أَيْضًا تَحْزَنُونَ الآنَ، لَكِنِّي سَأَرَاكُمْ مَرَّةً أُخْرَى، فَيَفْرَحُ قَلْبُكُمْ، وَلا يَسْلِبُ أَحَدٌ فَرَحَكُمْ مِنْكُمْ. ٢٣فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، لا تَطْلُبُونَ مِنِّي شَيْئًا. أَقُولُ لَكُمُ الْحَقَّ، إِنْ طَلَبْتُمْ مِنَ الأَبِ شَيْئًا بِاسْمِي يُعْطِيهِ لَكُمْ. ٢٤لِلآنَ لَمْ تَطْلُبُوا شَيْئًا بِاسْمِي. اُطْلُبُوا تَنَالُوا فَيَكُونَ فَرَحُكُمْ كَامِلا.

٢٥"مَعَ أَنِّي اسْتَعْمَلْتُ الرُّمُوزَ فِي حَدِيثِي مَعَكُمْ، لَكِنْ يَأْتِي وَقْتٌ لا أُحَدِّثُكُمْ فِيهِ بِرُمُوزٍ، بَلْ أُخْبِرُكُمْ عَنِ الأَبِ
بِكَلامٍ وَاضِحٍ. ٢٦فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ تَطْلُبُونَ مِنْهُ بِاسْمِي. وَأَنَا لا أَقُولُ إِنِّي سَأَدْعُو الأَبَ بِالنِّيَابَةِ عَنْكُمْ. ٢٧فَالأَبُ
نَفْسُهُ يُحِبُّكُمْ، لأَنَّكُمْ تُحِبُّونِي وَقَدْ آمَنْتُمْ أَنِّي جِئْتُ مِنَ اللهِ. ٢٨نَعَمْ، مِنَ الأَبِ جِئْتُ، وَأَتَيْتُ إِلَى هَذَا الْعَالَمِ، ثُمَّ
أَتْرُكُ الْعَالَمَ وَأَذْهَبُ إِلَى الأَبِ." ٢٩فَقَالَ تَلامِيذُهُ: "أَنْتَ الآنَ تَتَكَلَّمُ بِوُضُوحٍ وَلَيْسَ بِرُمُوزٍ. ٣٠وَنَحْنُ نَعْلَمُ الآنَ
أَنَّكَ تَعْرِفُ كُلَّ شَيْءٍ، وَلا تَحْتَاجُ إِلَى مَنْ يَسْأَلُكَ، لِذَلِكَ نُؤْمِنُ أَنَّكَ جِئْتَ مِنَ اللهِ." ٣١أَجَابَهُمْ عِيسَى: "هَل
تُؤْمِنُونَ الآنَ؟" ٣٢سَيَحِينُ وَقْتٌ، بَلْ حَانَ الْوَقْتُ الَّذِي فِيهِ تَتَفَرَّقُونَ كُلُّ وَاحِدٍ فِي حَالِهِ وَتَتْرُكُونِي وَحْدِي. لَكِنِّي
لَسْتُ وَحْدِي لأَنَّ الأَبَ مَعِي. ٣٣قُلْتُ لَكُمْ هَذَا لِيَكُونَ عِنْدَكُمْ سَلامٌ بِوَاسِطَتِي. سَتُعَانُونَ الضِّيقَ فِي الْعَالَمِ، لَكِنْ
ثِقُوا أَنَا غَلَبْتُ الْعَالَمَ."

عيسى يتشفع في تلاميذه

١٧

١وَبَعْدَ هَذَا الْكَلامِ، نَظَرَ عِيسَى إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ: "يَا أَبِي، حَانَ الْوَقْتُ، مَجِّدِ ابْنَكَ لِكَيْ يُمَجِّدَكَ ابْنُكَ، ٢لأَنَّكَ
أَعْطَيْتَهُ السُّلْطَةَ عَلَى جَمِيعِ الْبَشَرِ، لِكَيْ يَمْنَحَ حَيَاةَ الْخُلُودِ لِكُلِّ الَّذِينَ أَعْطَيْتَهُمْ لَهُ. ٣وَحَيَاةُ الْخُلُودِ هِيَ أَنْ
يَعْرِفُوكَ أَنْتَ الإِلَهَ الْحَقَّ وَحْدَكَ، وَيَعْرِفُوا عِيسَى الْمَسِيحَ الَّذِي أَرْسَلْتَهُ. ٤أَنَا مَجَّدْتُكَ عَلَى الأَرْضِ، بِأَنِّي أَنْجَزْتُ
الْعَمَلَ الَّذِي كَلَّفْتَنِي بِهِ. ٥وَالآنَ مَجِّدْنِي إِلَى جِوَارِكَ يَا أَبِي بِالْمَجْدِ الَّذِي كَانَ لِي عِنْدَكَ قَبْلَ خَلْقِ الْعَالَمِينَ.
٦"أَنَا أَظْهَرْتُ اسْمَكَ لِلَّذِينَ أَعْطَيْتَهُمْ لِي مِنْ بَيْنِ أَهْلِ الْعَالَمِ. كَانُوا لَكَ فَأَعْطَيْتَهُمْ لِي. وَهُمْ عَمِلُوا بِكَلامِكَ،
٧وَعَرَفُوا الآنَ أَنَّ كُلَّ مَا أَعْطَيْتَهُ لِي هُوَ مِنْ عِنْدِكَ. ٨فَأَنَا بَلَّغْتُهُمُ الرِّسَالَةَ الَّتِي أَعْطَيْتَهَا لِي. وَهُمْ قَبِلُوهَا
وَعَرَفُوا حَقًّا أَنِّي جِئْتُ مِنْ عِنْدِكَ، وَآمَنُوا أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي. ٩أَنَا أَدْعُو لَهُمْ. فَلا أَدْعُو لأَهْلِ الْعَالَمِ، بَلْ لِلَّذِينَ
أَعْطَيْتَهُمْ لِي لأَنَّهُمْ لَكَ. ١٠وَكُلُّ مَا هُوَ لِي فَهُوَ لَكَ، وَمَا هُوَ لَكَ فَهُوَ لِي. وَأَنَا أَتَمَجَّدُ بِوَاسِطَتِهِمْ. ١١هُمْ بَاقُونَ
فِي هَذَا الْعَالَمِ، أَمَّا أَنَا فَلَنْ أَبْقَى فِي هَذَا الْعَالَمِ لأَنِّي رَاجِعٌ إِلَيْكَ. أَيُّهَا الأَبُ الْقُدُّوسُ، احْفَظْهُمْ بِقُوَّةِ اسْمِكَ الَّذِي
أَعْطَيْتَهُ لِي، لِكَيْ يَكُونُوا وَاحِدًا، كَمَا أَنَّنَا أَنْتَ وَأَنَا وَاحِدٌ. ١٢لَمَّا كُنْتُ مَعَهُمْ، حَافَظْتُ عَلَيْهِمْ وَحَرَسْتُهُمْ بِقُوَّةِ
اسْمِكَ الَّذِي أَعْطَيْتَهُ لِي، وَلَمْ يَهْلِكْ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلا الَّذِي اخْتَارَ لِنَفْسِهِ الْهَلاكَ لِيَتِمَّ مَا وَرَدَ فِي الْكِتَابِ.
١٣"وَالآنَ أَنَا رَاجِعٌ إِلَيْكَ، وَإِنَّمَا أَقُولُ هَذِهِ الأَشْيَاءَ وَأَنَا مَازِلْتُ فِي الْعَالَمِ، لِيَفْرَحُوا مِثْلِي فَرَحًا كَامِلا. ١٤أَنَا
بَلَّغْتُهُمْ كَلِمَتَكَ، فَكَرِهَهُمْ أَهْلُ الْعَالَمِ لأَنَّهُمْ لَيْسُوا مِنَ الْعَالَمِ، كَمَا أَنِّي أَنَا لَسْتُ مِنَ الْعَالَمِ. ١٥أَنَا لا أَطْلُبُ مِنْكَ أَنْ
تَأْخُذَهُمْ مِنَ الْعَالَمِ، بَلْ أَنْ تَحْفَظَهُمْ مِنَ الشِّرِّيرِ. ١٦هُمْ لَيْسُوا مِنَ الْعَالَمِ، كَمَا أَنِّي أَنَا لَسْتُ مِنَ الْعَالَمِ. ١٧اِجْعَلْهُمْ
مُخَصَّصِينَ لَكَ بِوَاسِطَةِ الْحَقِّ. كَلِمَتُكَ هُوَ الْحَقُّ. ١٨وَكَمَا أَرْسَلْتَنِي إِلَى الْعَالَمِ، أَنَا أَيْضًا أَرْسَلْتُهُمْ إِلَى الْعَالَمِ.
١٩وَإِنِّي كَرَّسْتُ نَفْسِي تَمَامًا مِنْ أَجْلِهِمْ، لِكَيْ يُكَرِّسُوا هُمْ أَيْضًا أَنْفُسَهُمْ تَمَامًا لِلْحَقِّ.

ويتشفع في كل المؤمنين به

٢٠"وَأَنَا لا أَدْعُو لِهؤُلاءِ فَقَطْ، بَلْ أَيْضًا لِمَنْ يُؤْمِنُونَ بِي بِوَاسِطَةِ كَلامِهِمْ. ٢١لِكَيْ يَكُونُوا كُلُّهُمْ وَاحِدًا، أَيُّهَا
الأَبُ، كَمَا أَنَّكَ أَنْتَ فِيَّ وَأَنَا فِيكَ. فَلْيَكُونُوا هُمْ أَيْضًا فِينَا، بِذَلِكَ يُؤْمِنُ الْعَالَمُ أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي. ٢٢أَنَا أَكْرَمْتُهُمْ بِنَفْسِ
إِكْرَامِكَ لِي، لِكَيْ يَكُونُوا وَاحِدًا، كَمَا أَنَّنَا أَنْتَ وَأَنَا وَاحِدٌ. ٢٣أَنَا فِيهِمْ وَأَنْتَ فِيَّ لِتَكُونَ وِحْدَتُهُمْ كَامِلَةً، فَيَعْرِفَ
الْعَالَمُ أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي وَأَنَّكَ تُحِبُّهُمْ كَمَا تُحِبُّنِي.
٢٤"أَيُّهَا الأَبُ، هؤُلاءِ الَّذِينَ أَعْطَيْتَهُمْ لِي أُرِيدُ أَنْ يَكُونُوا مَعِي فِي الْمَكَانِ الَّذِي أَكُونُ فِيهِ، فَيَرَوْا الْمَجْدَ الَّذِي
أَعْطَيْتَهُ لِي، لأَنَّكَ أَحْبَبْتَنِي مِنْ قَبْلِ خَلْقِ الْعَالَمِينَ. ٢٥أَيُّهَا الأَبُ الْبَارُّ، أَهْلُ الْعَالَمِ لَمْ يَعْرِفُوكَ، أَمَّا أَنَا فَعَرَفْتُكَ.
وَهؤُلاءِ عَرَفُوا أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي. ٢٦أَنَا عَرَّفْتُهُمْ بِشَخْصِكَ، وَسَأُعَرِّفُهُمْ بِهِ، لِكَيْ تَكُونَ فِيهِمِ الْمَحَبَّةُ الَّتِي أَحْبَبْتَنِي
بِهَا، وَأَكُونَ أَنَا فِيهِمْ."

القبض على عيسى

١٨

١وَبَعْدَ هَذِهِ الصَّلاةِ، خَرَجَ عِيسَى مَعَ تَلامِيذِهِ، وَعَبَرَ وَادِي قِدْرُونَ. وَكَانَ هُنَاكَ بُسْتَانٌ، فَدَخَلَهُ هُوَ وَتَلامِيذُهُ.
٢وَكَانَ يَهُوذَا الَّذِي خَانَهُ، يَعْرِفُ ذَلِكَ الْمَكَانَ، لأَنَّ عِيسَى اجْتَمَعَ مَعَ تَلامِيذِهِ هُنَاكَ عِدَّةَ مَرَّاتٍ. ٣فَأَخَذَ يَهُوذَا
فِرْقَةً مِنَ الْعَسْكَرِ وَجَمَاعَةً مِنَ الْحَرَسِ الَّذِينَ أَرْسَلَهُمْ رُؤَسَاءُ الأَحْبَارِ وَالفَرِّيسِيُّونَ، وَرَاحَ إِلَى الْبُسْتَانِ. وَكَانَ
مَعَهُمْ مَصَابِيحُ وَمَشَاعِلُ وَسِلاحٌ.
٤وَكَانَ عِيسَى يَعْلَمُ كُلَّ مَا سَيَحْدُثُ لَهُ، فَخَرَجَ وَقَالَ لَهُمْ: "مَنْ تَطْلُبُونَ؟" ٥فَأَجَابُوا: "عِيسَى النَّاصِرِيَّ." قَالَ لَهُمْ:
"أَنَا هُوَ." وَكَانَ يَهُوذَا الَّذِي خَانَهُ وَاقِفًا مَعَهُمْ. ٦فَلَمَّا قَالَ عِيسَى لَهُمْ: "أَنَا هُوَ،" رَجَعُوا إِلَى الْوَرَاءِ وَوَقَعُوا عَلَى
الأَرْضِ. ٧فَسَأَلَهُمْ عِيسَى ثَانِيَةً: "مَنْ تَطْلُبُونَ؟" قَالُوا: "عِيسَى النَّاصِرِيَّ." ٨أَجَابَ عِيسَى: "قُلْتُ لَكُمْ أَنَا هُوَ، فَإِنْ
كُنْتُمْ تُرِيدُونِي أَنَا، خَلُّوا هؤُلاءِ يَذْهَبُونَ." ٩وَبِهَذَا تَمَّتِ الْكَلِمَةُ الَّتِي قَالَهَا: "لَمْ أَفْقِدْ أَحَدًا مِنَ الَّذِينَ أَعْطَيْتَهُمْ لِي."
١٠وَكَانَ مَعَ سَمْعَانَ بُطْرُسَ سَيْفٌ، فَأَخْرَجَهُ وَضَرَبَ عَبْدَ الْحَبْرِ الأَعْلَى، وَقَطَعَ أُذُنَهُ الْيُمْنَى. وَكَانَ اسْمُ الْعَبْدِ
مَلْخُسَ. ١١فَقَالَ عِيسَى لِبُطْرُسَ: "ضَعْ سَيْفَكَ فِي غِمْدِهِ. الْكَأْسُ الَّتِي أَعْطَانِي الأَبُ أَلا أَشْرَبُهَا؟"
١٢فَقَبَضَ الْعَسْكَرُ وَالقَائِدُ وَحَرَسُ الْيَهُودِ عَلَى عِيسَى وَقَيَّدُوهُ ١٣وَسَاقُوهُ أَوَّلا إِلَى حَنَّا، وَهُوَ حَمُو قَيَافَا الْحَبْرِ
الأَعْلَى فِي تِلْكَ السَّنَةِ. ١٤وَقَيَافَا هُوَ الَّذِي نَصَحَ قَادَةَ الْيَهُودِ أَنَّهُ خَيْرٌ أَنْ يَمُوتَ رَجُلٌ وَاحِدٌ بَدَلا عَنِ الشَّعْبِ.

بطرس ينكره

١٥وَكَانَ سَمْعَانُ بُطْرُسُ وَتِلْمِيذٌ آخَرُ يَتْبَعَانِ عِيسَى. هَذَا التِّلْمِيذُ الآخَرُ كَانَ يَعْرِفُهُ رَئِيسُ الأَحْبَارِ، فَدَخَلَ مَعَ
عِيسَى إِلَى قَصْرِ رَئِيسِ الأَحْبَارِ. ١٦أَمَّا بُطْرُسُ فَوَقَفَ فِي الْخَارِجِ عِنْدَ الْبَابِ. فَخَرَجَ التِّلْمِيذُ الآخَرُ الَّذِي كَانَ
رَئِيسُ الأَحْبَارِ يَعْرِفُهُ، وَكَلَّمَ الْبَوَّابَةَ وَأَدْخَلَ بُطْرُسَ. ١٧فَقَالَتِ الْخَادِمَةُ الْبَوَّابَةُ لِبُطْرُسَ: "هَلْ أَنْتَ أَيْضًا مِنْ

تَلامِيذِ هَذَا الرَّجُلِ؟" فَقَالَ: "لا، لَسْتُ مِنْهُمْ." ١٨وَكَانَ الْبَرْدُ شَدِيدًا. فَأَوْقَدَ الْخَدَمُ وَالحَرَسُ نَارًا، وَوَقَفُوا يَتَدَفَّأُونَ. وَوَقَفَ بُطْرُسُ أَيْضًا يَتَدَفَّأُ مَعَهُمْ.

حنا يستجوب عيسى

١٩فَسَأَلَ رَئِيسُ الْأَحْبَارِ عِيسَى عَنْ تَلامِيذِهِ وَعَنِ التَّعْلِيمِ الَّذِي يُنَادِي بِهِ. ٢٠فَأَجَابَهُ عِيسَى: "أَنَا كَلَّمْتُ الْعَالَمَ عَلَنًا، وَدَائِمًا عَلَّمْتُ فِي بُيُوتِ الْعِبَادَةِ وَفِي بَيْتِ اللهِ حَيْثُ يَجْتَمِعُ كُلُّ الْيَهُودِ، وَلَمْ أَقُلْ شَيْئًا فِي السِّرِّ. ٢١إِذَنْ لِمَاذَا تَسْأَلُنِي أَنَا؟ اِسْأَلِ الَّذِينَ سَمِعُوا، عَنِ الأَشْيَاءِ الَّتِي كَلَّمْتُهُمْ بِهَا، فَهُمْ يَعْرِفُونَ مَا قُلْتُ." ٢٢فَلَمَّا قَالَ عِيسَى هَذَا، لَطَمَهُ عَلَى وَجْهِهِ وَاحِدٌ مِنَ الْحَرَسِ كَانَ بِجَانِبِهِ وَقَالَ لَهُ: "أَبِهَذِهِ الطَّرِيقَةِ تَرُدُّ عَلَى رَئِيسِ الْأَحْبَارِ؟" ٢٣أَجَابَهُ عِيسَى: "إِنْ كُنْتُ أَخْطَأْتُ فِي كَلامِي، فَبَيِّنِ الْخَطَأَ. وَإِنْ كُنْتُ تَكَلَّمْتُ بِالصَّوَابِ، فَلِمَاذَا تَضْرِبُنِي؟" ٢٤فَأَرْسَلَهُ حَنَّا مُقَيَّدًا إِلَى قَيَافَا الْحَبْرِ الْأَعْلَى.

بطرس ينكره مرة ثانية وثالثة

٢٥وَكَانَ سَمْعَانُ بُطْرُسُ وَاقِفًا يَتَدَفَّأُ فَقَالُوا لَهُ: "هَلْ أَنْتَ أَيْضًا مِنْ تَلامِيذِهِ؟" فَأَنْكَرَ وَقَالَ: "لا، لَسْتُ مِنْهُمْ." ٢٦فَقَالَ وَاحِدٌ مِنْ عَبِيدِ رَئِيسِ الْأَحْبَارِ وَهُوَ قَرِيبُ الرَّجُلِ الَّذِي قَطَعَ بُطْرُسُ أُذُنَهُ: "أَمَا رَأَيْتُكَ مَعَهُ فِي الْبُسْتَانِ؟" ٢٧فَأَنْكَرَ بُطْرُسُ أَيْضًا. وَعِنْدَ ذَلِكَ صَاحَ الدِّيكُ.

عيسى أمام الحاكم الروماني

٢٨وَسَاقُوا عِيسَى مِنْ عِنْدِ قَيَافَا إِلَى قَصْرِ الْوِلايَةِ. وَكَانَ الصُّبْحُ قَدْ طَلَعَ، فَلَمْ يَدْخُلِ الْيَهُودُ إِلَى الْقَصْرِ، لِئَلا يَتَنَجَّسُوا فَلا يَأْكُلُوا مِنَ الْفِصْحِ. ٢٩لِذَلِكَ خَرَجَ بِيلاطِسُ إِلَيْهِمْ وَقَالَ: "بِمَاذَا تَتَّهِمُونَ هَذَا الرَّجُلَ؟" أَجَابُوهُ: ٣٠"لَوْ لَمْ يَكُنْ مُجْرِمًا لَمَا كُنَّا سَلَّمْنَاهُ لَكَ." ٣١فَقَالَ لَهُمْ بِيلاطِسُ: "خُذُوهُ أَنْتُمْ وَحَاكِمُوهُ حَسَبَ شَرِيعَتِكُمْ." فَقَالَ لَهُ الْيَهُودُ: "نَحْنُ غَيْرُ مَسْمُوحٍ لَنَا أَنْ نَقْتُلَ أَحَدًا." ٣٢وَبِذَلِكَ تَمَّ مَا قَالَهُ عِيسَى عَنِ الطَّرِيقَةِ الَّتِي سَيَمُوتُ بِهَا. ٣٣فَدَخَلَ بِيلاطِسُ إِلَى الْقَصْرِ، وَدَعَا عِيسَى وَقَالَ لَهُ: "هَلْ أَنْتَ مَلِكُ الْيَهُودِ؟" ٣٤أَجَابَهُ عِيسَى: "هَلْ تَقُولُ هَذَا بِحَسَبِ تَفْكِيرِكَ أَنْتَ، أَمْ بِحَسَبِ كَلامِ الآخَرِينَ عَنِّي؟" ٣٥أَجَابَ بِيلاطِسُ: "هَلْ أَنَا يَهُودِيٌّ؟ شَعْبُكَ وَرُؤَسَاءُ الْأَحْبَارِ سَلَّمُوكَ لِي. مَاذَا عَمِلْتَ؟" ٣٦أَجَابَ عِيسَى: "مُلْكِي لا يَنْتَمِي إِلَى هَذَا الْعَالَمِ. لَوْ كَانَ مُلْكِي يَنْتَمِي إِلَى هَذَا الْعَالَمِ، لَكَانَ خُدَّامِي يُحَارِبُونَ عَنِّي لِكَيْ لا يَقْبِضَ الْيَهُودُ عَلَيَّ، وَلَكِنَّ مُلْكِي لا يَنْتَمِي إِلَى هُنَا." ٣٧قَالَ لَهُ بِيلاطِسُ: "إِذَنْ فَأَنْتَ مَلِكٌ؟" أَجَابَ عِيسَى: "قُلْتَ الصَّوَابَ، أَنَا مَلِكٌ. وَقَدْ وُلِدْتُ وَجِئْتُ إِلَى الْعَالَمِ لِهَذَا: لأَشْهَدَ لِلْحَقِّ. فَكُلُّ مَنْ يَنْتَمِي إِلَى الْحَقِّ يَسْمَعُ لِي." ٣٨قَالَ لَهُ بِيلاطِسُ: "مَا هُوَ الْحَقُّ؟" وَلَمَّا قَالَ هَذَا خَرَجَ ثَانِيَةً إِلَى الشَّعْبِ وَقَالَ لَهُمْ: "لا أَجِدُ فِيهِ أَيَّ ذَنْبٍ. ٣٩لَكِنْ تَعَوَّدْتُمْ أَنْ أُطْلِقَ لَكُمْ وَاحِدًا فِي الْفِصْحِ، فَهَلْ تَرْغَبُونَ فِي أَنْ أُطْلِقَ لَكُمْ مَلِكَ الْيَهُودِ؟" ٤٠فَأَجَابُوهُ بِالصُّرَاخِ وَقَالُوا: "لا تُطْلِقْ هَذَا! بَلِ ابْنَ عَبَّاسٍ." وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ لِصًّا.

الحكم على عيسى بالصلب

١٩

١فَأَخَذَ بِيلاطِسُ عِيسَى وَأَمَرَ بِأَنْ يُجْلَدَ. ٢وَضَفَرَ الْجُنُودُ تَاجًا مِنَ الشَّوْكِ وَوَضَعُوهُ عَلَى رَأْسِهِ، وَأَلْبَسُوهُ رِدَاءً
لَوْنُهُ أُرْجُوَانِيٌّ. ٣وَأَخَذُوا يَتَقَدَّمُونَ إِلَيْهِ وَيَقُولُونَ: "أَهْلا بِكَ يَا مَلِكَ الْيَهُودِ!" وَهُمْ يَلْطِمُونَهُ عَلَى وَجْهِهِ. ٤وَخَرَجَ
بِيلاطِسُ مَرَّةً أُخْرَى وَقَالَ لِلْيَهُودِ: "انْظُرُوا، سَأُخْرِجُهُ إِلَيْكُمْ لِتَعْرِفُوا أَنِّي لا أَجِدُ فِيهِ أَيَّ ذَنْبٍ." ٥فَخَرَجَ عِيسَى،
وَعَلَيْهِ تَاجُ الشَّوْكِ وَالرِّدَاءُ الأُرْجُوانِيُّ. فَقَالَ لَهُمْ بِيلاطِسُ: "هَذَا هُوَ الرَّجُلُ." ٦فَلَمَّا رَآهُ رُؤَسَاءُ الأَحْبَارِ
وَالْحَرَسُ صَرَخُوا: "اِصْلِبْهُ، اِصْلِبْهُ." فَقَالَ لَهُمْ بِيلاطِسُ: "خُذُوهُ أَنْتُمْ وَاصْلِبُوهُ لأَنِّي لا أَجِدُ فِيهِ أَيَّ ذَنْبٍ."
٧أَجَابَهُ الْيَهُودُ: "لَنَا شَرِيعَةٌ، وَحَسَبَ هَذِهِ الشَّرِيعَةِ يَجِبُ أَنْ يَمُوتَ لأَنَّهُ يَدَّعِي أَنَّهُ ابْنُ اللهِ." ٨فَلَمَّا سَمِعَ بِيلاطِسُ
هَذَا الْكَلامَ، خَافَ جِدًّا. ٩فَرَجَعَ إِلَى دَاخِلِ الْقَصْرِ وَسَأَلَ عِيسَى: "مِنْ أَيْنَ أَنْتَ؟" فَلَمْ يَرُدَّ عِيسَى عَلَيْهِ. ١٠فَقَالَ
لَهُ بِيلاطِسُ: "هَلْ تَرْفُضُ أَنْ تُكَلِّمَنِي؟ أَلا تَعْلَمُ أَنَّ لِي السُّلْطَةَ أَنْ أُطْلِقَكَ وَالسُّلْطَةَ أَنْ أَصْلِبَكَ؟" ١١أَجَابَهُ عِيسَى:
"لَيْسَ لَكَ سُلْطَةٌ عَلَيَّ لَوْ لَمْ يَكُنْ أَعْطَاهَا اللهُ لَكَ. لِذَلِكَ فَالَّذِي سَلَّمَنِي إِلَيْكَ ذَنْبُهُ أَعْظَمُ."
١٢وَلِهَذَا حَاوَلَ بِيلاطِسُ أَنْ يُطْلِقَ سَرَاحَهُ. فَصَرَخَ الْيَهُودُ: "إِنْ أَطْلَقْتَ سَرَاحَهُ، فَأَنْتَ لا تُحِبُّ قَيْصَرَ، لأَنَّ كُلَّ
مَنْ يَزْعُمُ أَنَّهُ مَلِكٌ يُعَادِي قَيْصَرَ."
١٣فَلَمَّا سَمِعَ بِيلاطِسُ هَذَا الْكَلامَ، أَخْرَجَ عِيسَى، وَجَلَسَ عَلَى كُرْسِيِّ الْقَضَاءِ فِي مَكَانٍ اسْمُهُ الْبَلاطُ، وَبِالعِبْرِيَّةِ
جَبَّاثَا. ١٤وَكَانَ الْوَقْتُ حَوَالَيِّ الظُّهْرِ فِي يَوْمِ الإِعْدَادِ لِلْفِصْحِ. فَقَالَ لِلْيَهُودِ: "هَذَا هُوَ مَلِكُكُمْ." ١٥فَصَرَخُوا:
"اقْتُلْهُ! اقْتُلْهُ! اِصْلِبْهُ!" فَقَالَ لَهُمْ بِيلاطِسُ: "هَلْ أَصْلِبُ مَلِكَكُمْ؟" أَجَابَ رُؤَسَاءُ الأَحْبَارِ: "لا مَلِكَ عَلَيْنَا غَيْرَ
قَيْصَرَ." ١٦وَأَخِيرًا سَلَّمَهُ إِلَيْهِمْ لِيُصْلَبَ، فَأَخَذَهُ الْعَسْكَرُ.

الصليب

١٧وَخَرَجَ عِيسَى وَهُوَ حَامِلٌ صَلِيبَهُ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي اسْمُهُ الْجُمْجُمَةُ، وَبِالعِبْرِيَّةِ الْجُلْجُثَةُ. ١٨وَصَلَبُوهُ هُنَاكَ،
وَصَلَبُوا اثْنَيْنِ آخَرَيْنِ مَعَهُ، مِنْ هُنَا وَمِنْ هُنَا وَعِيسَى فِي الْوَسْطِ. ١٩وَكَتَبَ بِيلاطِسُ لافِتَةً تَقُولُ: "عِيسَى
النَّاصِرِيُّ مَلِكُ الْيَهُودِ!" وَوَضَعُوهَا عَلَى الصَّلِيبِ. ٢٠فَقَرَأَ اللافِتَةَ كَثِيرٌ مِنَ الْيَهُودِ، لأَنَّ الْمَكَانَ الَّذِي صُلِبَ فِيهِ
عِيسَى كَانَ بِالقُرْبِ مِنَ الْمَدِينَةِ، وَكَانَتِ الْكِتَابَةُ بِاللُّغَاتِ الْعِبْرِيَّةِ وَاللاتِينِيَّةِ وَاليُونَانِيَّةِ. ٢١فَقَالَ رُؤَسَاءُ الأَحْبَارِ
لِبِيلاطِسَ: "لا تَكْتُبْ: مَلِكُ الْيَهُودِ، بَلِ اكْتُبْ: هَذَا الرَّجُلُ قَالَ أَنَا مَلِكُ الْيَهُودِ." ٢٢فَأَجَابَ بِيلاطِسُ: "مَا كَتَبْتُ قَدْ
كَتَبْتُ."
٢٣وَأَمَّا الْعَسْكَرُ فَلَمَّا صَلَبُوا عِيسَى، أَخَذُوا ثِيَابَهُ وَقَسَّمُوهَا إِلَى أَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ، لِكُلِّ عَسْكَرِيٍّ قِسْمٌ. وَأَخَذُوا
الْقَمِيصَ أَيْضًا، وَكَانَ قِطْعَةً وَاحِدَةً مَنْسُوجَةً مِنْ فَوْقُ إِلَى تَحْتُ بِغَيْرِ خِيَاطَةٍ. ٢٤فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: "لا نَشُقُّهُ

بَلْ نُلْقِي قُرْعَةً لِنَرَى مَنْ يَأْخُذُهُ." فَتَمَّ مَا وَرَدَ فِي الْكِتَابِ: "قَسَمُوا ثِيَابِي بَيْنَهُمْ، وَعَلَى مَلابِسِي أَلْقَوْا قُرْعَةً." فَهَذَا هُوَ مَا فَعَلَهُ الْعَسْكَرُ.

٢٥وَكَانَتْ أُمُّ عِيسَى وَاقِفَةً عِنْدَ صَلِيبِهِ، وَمَعَهَا أُخْتُهَا مَرْيَمُ امْرَأَةُ كِلُوبَا، وَمَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ. ٢٦فَرَأَى عِيسَى أُمَّهُ وَإِلَى جَانِبِهَا التِّلْمِيذُ الَّذِي كَانَ يُحِبُّهُ فَقَالَ لَهَا: "يَا أُمِّي، هَذَا ابْنُكِ." ٢٧ثُمَّ قَالَ لِلتِّلْمِيذِ: "هَذِهِ أُمُّكَ." وَمِنْ ذَلِكَ الْوَقْتِ أَخَذَهَا التِّلْمِيذُ إِلَى دَارِهِ.

موت المسيح

٢٨وَرَأَى عِيسَى أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ تَمَّ. وَلِكَيْ يَتَحَقَّقَ مَا وَرَدَ فِي الْكِتَابِ قَالَ: "أَنَا عَطْشَانُ." ٢٩وَكَانَ هُنَاكَ وِعَاءٌ مَمْلُوءٌ بِالْخَلِّ. فَغَمَسُوا فِيهِ إِسْفِنْجَةً، وَوَضَعُوهَا عَلَى غُصْنٍ مِنْ نَبَاتِ السَّعْتَرِ، وَرَفَعُوهَا إِلَى فَمِهِ. ٣٠فَلَمَّا تَنَاوَلَ عِيسَى الْخَلَّ قَالَ: "تَمَّ كُلُّ شَيْءٍ." ثُمَّ حَنَى رَأْسَهُ وَسَلَّمَ رُوحَهُ.

٣١وَكَانَ هَذَا يَوْمَ الإِعْدَادِ، وَيَأْتِي بَعْدَهُ يَوْمُ السَّبْتِ، الْيَوْمُ الْكَبِيرُ. فَطَلَبَ قَادَةُ الْيَهُودِ مِنْ بِيلاطِسَ أَنْ تُكْسَرَ سِيقَانُ الْمَصْلُوبِينَ وَتُنْزَلَ جُثَثُهُمْ، لِكَيْ لا تَبْقَى عَلَى الصَّلِيبِ إِلَى يَوْمِ السَّبْتِ. ٣٢فَجَاءَ الْعَسْكَرُ وَكَسَرُوا سَاقَيِ الأَوَّلِ وَالآخَرِ الْمَصْلُوبَيْنِ مَعَ عِيسَى. ٣٣لَكِنْ لَمَّا وَصَلُوا إِلَيْهِ، وَجَدُوا أَنَّهُ مَاتَ، فَلَمْ يَكْسِرُوا سَاقَيْهِ. ٣٤فَطَعَنَهُ وَاحِدٌ مِنَ الْعَسْكَرِ بِحَرْبَةٍ فِي جَنْبِهِ، وَفِي الْحَالِ خَرَجَ دَمٌ وَمَاءٌ. ٣٥وَهَذِهِ هِيَ شَهَادَةُ مَنْ رَأَى، فَهِيَ شَهَادَةٌ صَادِقَةٌ. وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ يَقُولُ الصِّدْقَ، وَيُقَدِّمُهَا لِكَيْ تُؤْمِنُوا أَنْتُمْ أَيْضًا. ٣٦وَحَدَثَ هَذَا لِكَيْ يَتَحَقَّقَ مَا وَرَدَ فِي الْكِتَابِ: "لَنْ يُكْسَرَ عَظْمٌ مِنْهُ." ٣٧وَيَقُولُ الْكِتَابُ أَيْضًا فِي مَكَانٍ آخَرَ: "سَيَنْظُرُونَ إِلَى الَّذِي طَعَنُوهُ."

دفن المسيح

٣٨بَعْدَ هَذَا جَاءَ يُوسِفُ الرَّامِيُّ، وَهُوَ تِلْمِيذُ عِيسَى فِي السِّرِّ لأَنَّهُ كَانَ يَخَافُ مِنْ قَادَةِ الْيَهُودِ، وَطَلَبَ مِنْ بِيلاطِسَ أَنْ يَأْخُذَ جُثْمَانَ عِيسَى فَسَمَحَ لَهُ بِيلاطِسُ. فَرَاحَ وَأَخَذَ الْجُثْمَانَ. ٣٩وَرَاحَ مَعَهُ نِقِدِيمُوسُ الَّذِي زَارَ عِيسَى مِنْ قَبْلُ فِي اللَّيْلِ، وَأَخَذَ نِقِدِيمُوسُ مَعَهُ مَزِيجًا مِنَ الْمُرِّ وَالعُودِ وَزْنُهُ حَوَالَيْ أَرْبَعَةٍ وَثَلاثِينَ كِيلوجْرَامًا. ٤٠فَأَخَذَا جُثْمَانَ عِيسَى وَلَفَّاهُ مَعَ الطِّيبِ بِأَكْفَانٍ مِنْ كَتَّانٍ، حَسَبَ عَادَةِ الْيَهُودِ فِي دَفْنِ مَوْتَاهُمْ. ٤١وَكَانَ فِي الْمَكَانِ الَّذِي صَلَبُوا فِيهِ عِيسَى بُسْتَانٌ، وَفِي الْبُسْتَانِ قَبْرٌ جَدِيدٌ لَمْ يُدْفَنْ فِيهِ أَحَدٌ. ٤٢فَدَفَنَا عِيسَى فِي ذَلِكَ الْقَبْرِ لأَنَّهُ كَانَ قَرِيبًا، وَلأَنَّ ذَلِكَ الْيَوْمَ كَانَ يَوْمَ الإِعْدَادِ عِنْدَ الْيَهُودِ.

المسيح قام من الموت

٢٠

١وَفِي يَوْمِ الأَحَدِ، فِي الصَّبَاحِ الْبَاكِرِ بَيْنَمَا مَازَالَ الْوَقْتُ ظَلامًا، رَاحَتْ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ إِلَى الْقَبْرِ. فَرَأَتْ أَنَّ الْحَجَرَ نُقِلَ عَنِ الْقَبْرِ. ٢فَأَسْرَعَتْ وَرَاحَتْ إِلَى سَمْعَانَ بُطْرُسَ وَالتِّلْمِيذِ الآخَرِ الَّذِي كَانَ عِيسَى يُحِبُّهُ، وَقَالَتْ لَهُمَا: "أَخَذُوا السَّيِّدَ مِنَ الْقَبْرِ، وَلا نَعْلَمُ أَيْنَ وَضَعُوهُ." ٣فَخَرَجَ بُطْرُسُ وَالتِّلْمِيذُ الآخَرُ إِلَى الْقَبْرِ. ٤وَكَانَا يَجْرِيَانِ

مَعًا، لَكِنَّ التِّلْمِيذَ الآخَرَ سَبَقَ بُطْرُسَ، فَوَصَلَ إِلَى الْقَبْرِ قَبْلَهُ. ٥وَانْحَنَى فَرَأَى الأَكْفَانَ مَوْضُوعَةً، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَدْخُلْ. ٦ثُمَّ وَصَلَ سَمْعَانُ بُطْرُسُ بَعْدَهُ، وَدَخَلَ إِلَى الْقَبْرِ وَرَأَى الأَكْفَانَ مَوْضُوعَةً. ٧لَكِنَّ الْمِنْدِيلَ الَّذِي كَانَ عَلَى رَأْسِ عِيسَى غَيْرُ مَوْضُوعٍ مَعَ الأَكْفَانِ، بَلْ مَلْفُوفٌ فِي مَكَانٍ آخَرَ وَحْدَهُ. ٨فَدَخَلَ التِّلْمِيذُ الآخَرُ أَيْضًا إِلَى الْقَبْرِ، وَكَانَ قَدْ وَصَلَ قَبْلَ بُطْرُسَ، فَرَأَى وَآمَنَ. ٩فَإِنَّ التَّلامِيذَ، لَمْ يَكُونُوا قَدْ فَهِمُوا قَوْلَ الْكِتَابِ إِنَّهُ يَجِبُ أَنْ يَقُومَ مِنَ الْمَوْتِ. ١٠ثُمَّ رَجَعَ التِّلْمِيذَانِ إِلَى الدَّارِ.

وظهر لمريم المجدلية

١١أَمَّا مَرْيَمُ فَكَانَتْ وَاقِفَةً خَارِجَ الْقَبْرِ تَبْكِي. فَانْحَنَتْ لِتَنْظُرَ دَاخِلَ الْقَبْرِ وَهِيَ تَبْكِي، ١٢فَرَأَتْ مَلاكَيْنِ فِي ثِيَابٍ بَيْضَاءَ، جَالِسَيْنِ وَاحِدًا عِنْدَ الرَّأْسِ وَالآخَرَ عِنْدَ الرِّجْلَيْنِ حَيْثُ كَانَ جُثْمَانُ عِيسَى مَوْجُودًا. ١٣فَقَالا لَهَا: "لِمَاذَا تَبْكِينَ أَيَّتُهَا الْمَرْأَةُ؟" فَقَالَتْ لَهُمَا: "أَخَذُوا سَيِّدِي وَلا أَعْلَمُ أَيْنَ وَضَعُوهُ." ١٤قَالَتْ هَذَا ثُمَّ الْتَفَتَتْ إِلَى الْوَرَاءِ، فَرَأَتْ عِيسَى وَاقِفًا، لَكِنَّهَا لَمْ تَعْلَمْ أَنَّهُ عِيسَى. ١٥فَقَالَ لَهَا عِيسَى: "لِمَاذَا تَبْكِينَ أَيَّتُهَا الْمَرْأَةُ؟ وَمَنْ تَطْلُبِينَ؟" فَظَنَّتْ أَنَّهُ الْبُسْتَانِيُّ فَقَالَتْ لَهُ: "يَا سَيِّدُ، إِنْ كُنْتَ أَنْتَ أَخَذْتَهُ، فَقُلْ لِي أَيْنَ وَضَعْتَهُ وَأَنَا آخُذُهُ." ١٦فَقَالَ لَهَا عِيسَى: "يَا مَرْيَمُ!" فَالْتَفَتَتْ وَقَالَتْ لَهُ بِالعِبْرِيَّةِ: "رَبُّونِي،" وَمَعْنَاهَا "يَا مُعَلِّمُ". ١٧فَقَالَ لَهَا عِيسَى: "لا تُمْسِكِينِي، لأَنِّي لَمْ أَصْعَدْ بَعْدُ إِلَى الأَبِ. لَكِنِ اذْهَبِي إِلَى إِخْوَتِي وَقُولِي لَهُمْ إِنِّي صَاعِدٌ إِلَى أَبِي وَأَبِيكُمْ وَإِلَهِي وَإِلَهِكُمْ." ١٨فَرَاحَتْ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ وَأَخْبَرَتِ التَّلامِيذَ بِأَنَّهَا رَأَتِ السَّيِّدَ وَأَنَّهُ قَالَ لَهَا هَذَا الْكَلامَ.

وظهر لتلاميذه

١٩وَفِي مَسَاءِ ذَلِكَ الْيَوْمِ، يَوْمِ الأَحَدِ، كَانَ التَّلامِيذُ مُجْتَمِعِينَ وَالأَبْوَابُ مُقْفَلَةً لِخَوْفِهِمْ مِنَ قَادَةِ اليَهُودِ. وَجَاءَ عِيسَى وَوَقَفَ بَيْنَهُمْ وَقَالَ: "السَّلامُ عَلَيْكُمْ." ٢٠وَبَعْدَمَا قَالَ هَذَا، أَرَاهُمْ يَدَيْهِ وَجَنْبَهُ. فَفَرِحَ التَّلامِيذُ لَمَّا رَأَوُا السَّيِّدَ. ٢١وَقَالَ لَهُمْ عِيسَى ثَانِيَةً: "السَّلامُ عَلَيْكُمْ. كَمَا أَرْسَلَنِي الأَبُ، أُرْسِلُكُمْ أَنَا أَيْضًا." ٢٢وَلَمَّا قَالَ هَذَا نَفَخَ فِيهِمْ وَقَالَ لَهُمْ: "اِقْبَلُوا الرُّوحَ الْقُدُسَ. ٢٣إِنْ غَفَرْتُمْ لأَحَدٍ ذُنُوبَهُ تُغْفَرُ لَهُ، وَإِنْ لَمْ تَغْفِرُوهَا لا تُغْفَرُ."

وظهر لتوما

٢٤وَلَكِنَّ تُومَا الَّذِي يُدْعَى التَّوْأَمَ، وَهُوَ وَاحِدٌ مِنَ الاثْنَيْ عَشَرَ، لَمْ يَكُنْ مَعَهُمْ لَمَّا جَاءَ عِيسَى. ٢٥فَقَالَ لَهُ بَاقِي التَّلامِيذِ: "رَأَيْنَا السَّيِّدَ." قَالَ تُومَا: "لا أُصَدِّقُ إِلا إِذَا رَأَيْتُ أَثَرَ الْمَسَامِيرِ فِي يَدَيْهِ، وَوَضَعْتُ إِصْبَعِي فِي مَكَانِ الْمَسَامِيرِ وَيَدِي فِي جَنْبِهِ."

٢٦وَبَعْدَ ثَمَانِيَةِ أَيَّامٍ، كَانَ التَّلامِيذُ فِي الدَّارِ مَرَّةً أُخْرَى، وَتُومَا مَعَهُمْ. وَكَانَتِ الأَبْوَابُ مُقْفَلَةً، فَجَاءَ عِيسَى وَوَقَفَ بَيْنَهُمْ وَقَالَ: "السَّلامُ عَلَيْكُمْ." ٢٧ثُمَّ قَالَ لِتُومَا: "هَاتِ إِصْبَعَكَ هُنَا وَانْظُرْ يَدَيَّ، وَهَاتِ يَدَكَ وَضَعْهَا فِي جَنْبِي، وَلا تَكُنْ غَيْرَ مُؤْمِنٍ بَلْ مُؤْمِنًا." ٢٨أَجَابَ تُومَا: "يَا رَبِّي وَإِلَهِي!" ٢٩قَالَ لَهُ عِيسَى: "هَلْ آمَنْتَ لأَنَّكَ رَأَيْتَنِي؟ هَنِيئًا لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَرَوْا."

٣٠وَعَمِلَ عِيسَى آيَاتٍ أُخْرَى كَثِيرَةً قُدَّامَ تَلامِيذِهِ، لَمْ تُكْتَبْ فِي هَذَا الْكِتَابِ. ٣١أَمَّا هَذِهِ فَكُتِبَتْ لِكَيْ تُؤْمِنُوا أَنَّ عِيسَى هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللهِ، وَلِكَيْ تَنَالُوا الْحَيَاةَ بِالإِيمَانِ بِهِ.

معجزة السمك الكثير

٢١

١وَبَعْدَ هَذَا، أَظْهَرَ عِيسَى نَفْسَهُ لِلتَّلامِيذِ مَرَّةً أُخْرَى. كَانَ ذَلِكَ عَلَى شَاطِئِ بُحَيْرَةِ طَبَرِيَّةَ، وَأَظْهَرَ نَفْسَهُ بِهَذِهِ الطَّرِيقَةِ: ٢اجْتَمَعَ سَمْعَانُ بُطْرُسُ، وَتُومَا الَّذِي يُدْعَى التَّوْأَمَ، وَنَثَنَئِيلُ الَّذِي مِنْ قَانَا الْجَلِيلِ، وَابْنَا زَبْدِي، وَاثْنَانِ آخَرَانِ مِنْ تَلامِيذِهِ. ٣فَقَالَ لَهُمْ سَمْعَانُ بُطْرُسُ: "أَنَا ذَاهِبٌ لِلصَّيْدِ." فَقَالُوا لَهُ: "نَذْهَبُ مَعَكَ." فَخَرَجُوا وَرَكِبُوا الْقَارِبَ، لَكِنَّهُمْ لَمْ يَصِيدُوا شَيْئًا تِلْكَ اللَّيْلَةَ.

٤وَعِنْدَ الْفَجْرِ، وَقَفَ عِيسَى عَلَى الشَّاطِئِ، وَلَمْ يَعْرِفِ التَّلامِيذُ أَنَّهُ عِيسَى. ٥فَقَالَ لَهُمْ: "يَا أَوْلادُ! هَلْ مَعَكُمْ سَمَكٌ؟" أَجَابُوهُ: "لا." ٦فَقَالَ لَهُمْ: "اِرْمُوا الشَّبَكَةَ إِلَى يَمِينِ الْقَارِبِ تَجِدُوا السَّمَكَ." فَرَمَوْهَا، وَلَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَسْحَبُوهَا مِنْ كَثْرَةِ السَّمَكِ. ٧فَقَالَ التِّلْمِيذُ الَّذِي يُحِبُّهُ عِيسَى لِبُطْرُسَ: "هُوَ السَّيِّدُ." فَلَمَّا سَمِعَ سَمْعَانُ بُطْرُسُ أَنَّهُ السَّيِّدُ، تَسَتَّرَ بِثَوْبِهِ لأَنَّهُ كَانَ قَدْ خَلَعَهُ، وَأَلْقَى بِنَفْسِهِ فِي الْمَاءِ. ٨وَجَاءَ بَاقِي التَّلامِيذِ فِي الْقَارِبِ وَهُمْ يَسْحَبُونَ الشَّبَكَةَ بِمَا فِيهَا مِنَ السَّمَكِ، لأَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا بَعِيدِينَ عَنِ الشَّاطِئِ، حَوَالَيْ مِئَةِ مِتْرٍ فَقَطْ. ٩وَلَمَّا نَزَلُوا مِنَ الْقَارِبِ إِلَى الشَّاطِئِ، وَجَدُوا جَمْرًا مُتَّقِدًا عَلَيْهِ سَمَكٌ وَخُبْزٌ.

١٠فَقَالَ لَهُمْ عِيسَى: "هَاتُوا مِنَ السَّمَكِ الَّذِي صِدْتُمُوهُ الآنَ." ١١فَصَعِدَ سَمْعَانُ بُطْرُسُ إِلَى الْقَارِبِ، وَسَحَبَ الشَّبَكَةَ إِلَى الْبَرِّ. وَكَانَتْ قَدِ امْتَلأَتْ بِـ١٥٣ سَمَكَةً كَبِيرَةً. وَمَعَ ذَلِكَ لَمْ تَتَمَزَّقْ مِنْ هَذَا الْعَدَدِ الْكَبِيرِ. ١٢وَقَالَ لَهُمْ عِيسَى: "تَعَالَوْا افْطِرُوا." وَلَمْ يَتَجَرَّأْ أَحَدٌ مِنَ التَّلامِيذِ أَنْ يَسْأَلَهُ: "مَنْ أَنْتَ؟ لأَنَّهُمْ عَرِفُوا أَنَّهُ السَّيِّدُ. ١٣فَتَقَدَّمَ عِيسَى وَأَخَذَ الْخُبْزَ وَأَعْطَاهُمْ، وَكَذَلِكَ السَّمَكَ. ١٤هَذِهِ هِيَ ثَالِثُ مَرَّةٍ ظَهَرَ فِيهَا عِيسَى لِتَلامِيذِهِ بَعْدَ قِيَامَتِهِ مِنَ الْمَوْتِ.

عيسى يشجع بطرس

١٥وَبَعْدَمَا أَكَلُوا قَالَ عِيسَى لِسَمْعَانَ بُطْرُسَ: "يَا سَمْعَانُ بْنَ يُوحَنَّا، هَلْ تُحِبُّنِي مَحَبَّةً شَدِيدَةً أَكْثَرَ مِنَ الْكُلِّ؟" قَالَ لَهُ: "نَعَمْ يَا سَيِّدُ، أَنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي أُحِبُّكَ." فَقَالَ لَهُ: "أَطْعِمْ حُمْلانِي." ١٦وَقَالَ لَهُ ثَانِيَةً: "يَا سَمْعَانُ بْنَ يُوحَنَّا، هَلْ تُحِبُّنِي مَحَبَّةً شَدِيدَةً؟" أَجَابَهُ: "نَعَمْ يَا سَيِّدُ، أَنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي أُحِبُّكَ." فَقَالَ لَهُ: "اِرْعَ غَنَمِي." ١٧وَقَالَ لَهُ مَرَّةً ثَالِثَةً: "يَا سَمْعَانُ بْنَ يُوحَنَّا، هَلْ تُحِبُّنِي؟" فَحَزِنَ بُطْرُسُ لأَنَّهُ قَالَ لَهُ مَرَّةً ثَالِثَةً: "هَلْ تُحِبُّنِي؟" فَأَجَابَهُ: "يَا سَيِّدُ أَنْتَ تَعْلَمُ كُلَّ شَيْءٍ. أَنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي أُحِبُّكَ." فَقَالَ لَهُ عِيسَى: "أَطْعِمْ غَنَمِي. ١٨أَقُولُ لَكَ الْحَقَّ، لَمَّا كُنْتَ شَابًّا، كُنْتَ تَلْبَسُ ثَوْبَكَ بِنَفْسِكَ وَتَذْهَبُ حَيْثُ تُرِيدُ، وَلَكِنْ عِنْدَمَا تُصْبِحُ شَيْخًا، تَمُدُّ يَدَيْكَ وَغَيْرُكَ يُلْبِسُكَ ثَوْبَكَ، وَيَأْخُذُكَ إِلَى حَيْثُ

لا تُرِيدُ." ١٩بِهَذَا الْكَلامِ أَشَارَ عِيسَى إِلَى الطَّرِيقَةِ الَّتِي سَيَمُوتُ بِهَا بُطْرُسُ وَيَتَمَجَّدُ اللهُ بِهَا. ثُمَّ قَالَ لَهُ: "اِتْبَعْنِي."

٢٠وَالتَفَتَ بُطْرُسُ وَرَاءَهُ فَرَأَى التِّلْمِيذَ الَّذِي كَانَ عِيسَى يُحِبُّهُ يَتْبَعُهُمَا. وَهُوَ التِّلْمِيذُ الَّذِي مَالَ عَلَى صَدْرِ عِيسَى فِي أَثْنَاءِ الْعَشَاءِ وَقَالَ لَهُ: "يَا سَيِّدُ، مَنْ هُوَ الَّذِي يَخُونُكَ؟" ٢١فَلَمَّا رَآهُ بُطْرُسُ قَالَ لِعِيسَى: "يَا سَيِّدُ، وَهَذَا مَاذَا سَيَحْدُثُ لَهُ؟" ٢٢قَالَ لَهُ عِيسَى: "لَوْ أَرَدْتُ أَنْ يَبْقَى لِحَدِّ مَا أَرْجِعُ، فَهَذَا لا يَعْنِيكَ. اِتْبَعْنِي أَنْتَ." ٢٣فَشَاعَ الْكَلامُ بَيْنَ الإِخْوَةِ أَنَّ هَذَا التِّلْمِيذَ لَنْ يَمُوتَ. لَكِنَّ عِيسَى لَمْ يَقُلْ إِنَّهُ لَنْ يَمُوتَ، بَلْ: "لَوْ أَرَدْتُ أَنْ يَبْقَى لِحَدِّ مَا أَرْجِعُ، فَهَذَا لا يَعْنِيكَ."

٢٤وَهَذَا التِّلْمِيذُ هُوَ الَّذِي يَشْهَدُ بِهَذِهِ الأُمُورِ، وَكَتَبَهَا هُنَا، وَنَعْلَمُ أَنَّ شَهَادَتَهُ صَادِقَةٌ. ٢٥وَعَمِلَ عِيسَى أُمُورًا كَثِيرَةً. لَوْ كُتِبَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا، لا أَظُنُّ الْعَالَمَ نَفْسَهُ يَسَعُ الْكُتُبَ الَّتِي تَحْوِيهَا.